

علم إجتماع السكان
مقدمة في علم اجتماع السكان
المحاضرة الأولى

الخطة التنفيذية لمقرر علم اجتماع السكان

• اسم المقرر :علم اجتماع السكان

• الطلاب :المستوى الثالث

• الفصل الدراسي الاول

• الاستاذ /د .حنان احمد مكاوي سليمان

• استاذ مشارك بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

• صفة المقرر :اجباري

• عدد الساعات :ساعتان اسبوعياً

• طبيعة المقرر: نظري

اولاً : رؤية القسم :-

تحقيق التميز لكي يكون القسم احدى صروح التعليم الجامعي المميز في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية .ويهدف القسم برؤيته التطلعية الى استخدام المهارات المعلوماتية وتطبيق أفضل الوسائل التكنولوجية في المهارات البحثية والتفكير في صور نقدية وموضوعية لمواكبة متطلبات الاعتماد الاكاديمي من قبل المؤسسات العلمية .

ثانياً رسالة القسم:-

إعداد المتخصصين المؤهلين في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية مزودين بالمعارف والمهارات المعلوماتية والتفكير النقدي ومهارات البحث والاتصال وتطبيقاتها في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كما يعمل القسم على التطوير والمساهمة في نشر المعرفة الاجتماعية وتقديم الاستشارات والتدريب والخدمات الاجتماعية للمجتمع السعودي ومؤسساته.

ثالثاً أهداف المقرر:-

- أن يتعرف الطلاب على ميدان علم اجتماع السكان وأهميته
- أن يتعرف الطلاب على عوامل نمو الفكر السكاني قديماً وحديثاً
- أن يتمكن الطالب من الالمام ببعض النظريات التي حاولت تفسير الزيادة السكانية
- أن يتعرف الطالب على المفاهيم الأساسية لعلم السكان
- أن يستطيع الطالب استخدام تلك المفاهيم في البحث العلمي
- أن يشعر الطلاب بأهمية المتغيرات السكانية وأثرها في جوانب الحياة المختلفة
- أن يستطيع الطالب تحليل الظواهر السكانية في المجتمع السعودي

رابعاً مراجع المقرر:-

- الكتاب المقرر:-
- -على عبد الرازق جليبي، تجديد علم اجتماع السكان ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ٢٠١٢

- التواصل مع استاذ المادة:-
- التواصل مع الاستاذ:-
- الساعات المكتبية:-
- الاثنين الساعة الرابعة بعد الظهر
- ٠٥٠٢٤٠٩٤٤٥
- البريد الالكتروني:-
- Hasuliman@ud.oud.sa

طريقة تقييم الطلاب :-

- المشاركة في لوحة المناقشة
- اختبار
- واجب
- الاختبار النهائي
- ١٠ درجات
- ٣٠ درجة
- ١٠ درجات
- ٥٠ درجة

المحاضرة الاولى

مقدمة :-

- يعتبر السكان احد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاص علم الاجتماع
- يرتبط ذلك بتحديد تعريف علم الاجتماع وتحديد موضوعاته
- لذلك تتصرف جهود مفكري علم الاجتماع لدراسة عدد من الظواهر السكانية
- من الضروري ان نحدد هذه الظواهر التي يتجه لدراستها مفكري علم الاجتماع
- دراسة السكان اقدم من علم الاجتماع وذلك لأنها ظهرت ونمت من اصول ومصادر متنوعة منها الفلسفة والاقتصاد والاحصاء والجغرافيا والطب والبيولوجيا
- الا أن هذه الدراسة اصبحت اليوم اكثر ارتباطا بعلم الاجتماع من أي علم آخر
- حتى أنه تم توطین دراسة السكان في معظم كليات مما يؤكد اهمية الدراسة
- وتعتبر دراسة السكان اليوم ميداناً متميزاً للدراسة في علم الاجتماع
- يتضح الارتباط بين علم الاجتماع وعلم السكان من خلال موضوع علم الاجتماع
- فإذا كان علم الاجتماع يسعى الى اكتشاف البناء الاساسي للمجتمع الانساني والتعرف على القوى الرئيسية التي تربط بين الجماعات او تضعف العلاقة بينها وكذلك دراسة الظروف التي تعمل على استمرار او تغير المجتمع والحياة الاجتماعية
- يدل هذا على أن المجتمع من حيث بناءه وتغيره يمثل موضوع الدراسة في علم الاجتماع
- والمجتمع كموضوع للدراسة يتكون من السكان والتنظيم والمكان والزمن والمصالح
- هذا الترابط هو الذي جعل السكان ميداناً للدراسة في علم الاجتماع
- والسكان اهم عنصر في البناء الاجتماعي ويتوقف عليه وجود مختلف العناصر الاخرى في البناء الاجتماعي كالجماعات والادوار والقيم والثقافة

- وبما أن وجود الجماعات يتوقف على وجود السكان
- وكان ظهور الادوار في حاجة الى من يؤديها من السكان
- والسكان هم من يكونون لأنفسهم القيم والعادات وغيرها من اساليب الثقافة التي توجه حياتهم
- والسكان هم ايضا غاية الجهد والنشاط الانساني
- كل هذه الاعتبارات والعوامل هي التي ادت لان يكون السكان ميداناً في علم الاجتماع
- كما اكد ذلك اعتماد المشتغلون في علم الاجتماع عند تحليل الظواهر على المعطيات الديموغرافية خاصة في موضوعات الاسرة والمدينة وجماعات الاقليات والتدرج الاجتماعي والقيم والنسق السياسي وغيرها
- ففي موضوع الاسرة يمكن الاستفادة من حجم الاسرة وعدد اطفالها والتكوين العمري ومعدل النوع داخلها والعمر عند الزواج
- كذلك من انماط الخصوبة ومعدلات الوفيات والتكوين النوعي والعمري وتيارات الهجرة في دراسة المدينة ومستوى التحضر
- كما يمكن دراسة التحيز والتمييز بين الجماعات من خلال الحجم والتكوين والاقامة
- كما يمكن الاستفادة منها في تحليل البناء السياسي والسلوك الانتخابي وفي فهم الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية
- اصف الى كل ذلك أن ربط الظواهر السكانية بالظواهر الاجتماعية وتحليل العلاقة بينها يزيد من قدرتنا على الوصول الى اعلى مستوى من التعميم ويفيد بذلك النظرية وهو الهدف الذي يسعى اليه علم الاجتماع
- اصحاب الاتجاه الوظيفي عندما يهتمون بالنماط المتكررة للفعل الاجتماعي ونتائجه فانهم يهدفون الى صياغة القضايا العامة التي توضح الوظائف الجوهرية والضرورية في استمرار وبقاء أي مجتمع

- بناء على ذلك يذهب اصحاب هذا الاتجاه الى أن بقاء المجتمعات واستمرارها يرتبط بالتناسل والتحكم في الوفيات
 - من هنا كانت الخصوبة والوفيات ظواهر سوسولوجية ترتبط بوظائف ضرورية للمجتمعات اكثر منها ظواهر بيولوجية
 - وكان من نتيجة ذلك أن ظهر وتطور فرع من علم الاجتماع سمي اسماء عديدة منها السكان والمجتمع الديموغرافيا الاجتماعية علم اجتماع السكان
- ❖ ما هو علم اجتماع السكان :-

هو علم يدرس حركة السكان في المجتمع من حيث: الحجم والزيادة والنقص والتنوع والهجرة والتكاثف والتخلخل وعلاقة كل ذلك بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي.

ودراسة الظواهر السكانية هي دراسة تطبيقية واكاديمية وهي من اكثر العلوم الاجتماعية ارتباطا بواقع الحياة اليومية للانسان (التزاوج والتناسل والوفاة وحركة السكان الاقتصادية والاجتماعية).

عرف علم السكان :

بانه العلم الذي يدرس اعداد السكان وتركيبهم وتطور اولئك السكان في مجتمع معين .و دراسة مختلف العوامل التي تتداخل في تحديد هذا التركيب واثارة على الظروف الاجتماعية وتأثره بها.

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان :-

- ❖ يضع المشتغلون بعلم الاجتماع تصوراً للسكان
- ❖ البعض ينظر اليه ككتله بشرية تعرف باسم السكان وهو تكوين ينمو ويتحرك
- ❖ لذلك له بناء كما انه يتأثر بالتغير

- ❖ البعض ينظر اليه على انه عنصر في البناء الاجتماعي يتمتع
- ❖ وبالتالي استطاع المفكرون التفريق بين عدد من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر يترتب على تغير السكان
- ❖ الظواهر المرتبطة ببناء السكان
- ❖ هي ظواهر حجم السكان وتكوينهم وتوزيعهم وكثافتهم
- ❖ الظواهر السكانية المرتبطة بالتغير هي ظواهر نمو السكان وتغير السكان وتحول وزيادة وتضخم وانفجار السكان

❖ ميدان بناء السكان :-

- ❖ يقوم الباحثون بتحليل ظواهر بناء الأسرة وحجمها مستندين على نتائج الدراسات لأنماط الأسرة وتغيرها ويحللون تفكك الأسرة في ضوء تغير بناء الأسرة وتغير وظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية
- ❖ ويربطون بين الزواج ومؤشرات الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية
- ❖ ويربطون ذلك بالاختلاف في معدلات الخصوبة
- ❖ ويحللون اثر القيم الاجتماعية والمعايير والعادات والتقاليد على هذه المعدلات
- ❖ كما يحللون ظروف التحضر والتصنيع والحراك الاجتماعي والمكاني على الخصوبة والسلوك الانجابي
- ❖ كما يهتمون بالتكوين المهني للوظائف في المجتمع

❖ ميدان تغير السكان :-

- ❖ يرى الديموغرافيين أن الشكل الوحيد للتغير السكاني هو الذي يتمثل في الزيادة والنقصان

❖ جعلهم ذلك يهتمون بدراسة التغيرات في معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة على اساس انها اهم عوامل التغير السكاني

❖ الا أن علم الاجتماع في دراسته لظواهر التغير السكاني لا يركز على معدلات الوفاة والخصوبة والهجرة فقط لكنه يتناول معها العوامل الاجتماعية التي تحكم هذه المعدلات كمستويات التعليم

❖ ويحاول أن يربط بين المتغيرات السكانية والاجتماعية

❖ ويعتمد عليها في تفسير نمو السكان وتغيرهم

الظواهر التي تشكل ميدان بناء السكان :-
حجم السكان :

ما هو المقصود بحجم السكان ؟

كيف يمكن التعرف على حجم السكان ؟

المقصود بحجم السكان هو { عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد }

- لا يقتصر الامر عند دراسة حجم السكان مجرد معرفة كم فرد يعيشون في مكان محدد جغرافياً او سياسياً وفي فترة زمنية معينة
- بل يتجاوز الامر ذلك لمعرفة ما اذا كان العدد اكبر او اصغر من عددهم في نفس المكان في وقت سابق

■ ومعرفة المقدار الذي سيصل اليه هذا العدد في المستقبل

■ وقد حاول الانسان أن يبتكر اساليب يعالج بها اشكالية معرفة عدد السكان في الوقت الحاضر

بعد اتساع المساحات وزيادة عدد السكان

■ سميت هذه الوسائل بمصادر البيانات السكانية

■ لذلك اهتمت الدول بالتعداد السكاني والتسجيلات الحيوية

■ كما اهتموا بإجراء البحوث التي تتناول الظواهر السكانية لتكون من مصادر البيانات السكانية

١- تكوين السكان :-

يعتبر تكوين السكان من اهم المتغيرات في الدراسات السكانية فه يغطي كل الخصائص التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد الذين يكونون سكان مجتمع معين

✓ مثل الذكور والاناث ومختلف فئات السن والمهن والحرف والثقافة والتعليم والحالة الزوجية والريف والحضر

✓ ويهتم عالم السكان بهذه الصفات والتغيرات التي تحدث فيها

توزيع السكان :-

يرتبط توزيع السكان بتكوين السكان ويشاركه الاهمية

قد يتم تقسيم السكان الي المناطق كبيرة كالقارات او الى مناطق صغيرة كالقرى

قد يتم التقسيم على اساس درجة التحضر والتصنيع

يهتم عالم السكان بتوزيع السكان وبالتغيرات التي تحدث لهذا التوزيع

كثافة السكان :-

يشير مفهوم الكثافة السكانية الى العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان

وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان على مساحة الارض

ويعبر عنها بمجموع عدد الاشخاص في الكيلو متر مربع او الميل المربع

ظواهر سكانية في ميدان التغير السكاني:-

نمو السكان :-

ما المقصود بنمو السكان ؟وماهي الظروف التي دفعت لدراسته ؟ وكيف يمكن التعرف على نمو السكان ؟

يقصد بنمو السكان في المجتمع هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباعدة

ويرتبط مفهوم نمو السكان بمفهوم تضخم السكان وازمة السكان وكلها مفاهيم لا تتفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها

- والسكان كتلة من البشر ليست في حالة ثبات بل في حالة تغير بين الزيادة والنقصان
- هذه الحركة بالزيادة او النقصان في السكان قد تسمى حركة او نمو او تغير
- قد يكون التغير هائل مما يترتب عليه تضخم في السكان الذي قد يؤدي الى مجموعة من الازمات الاجتماعية والاقتصادية
- يسمى هذا النوع من النمو ازمة او انفجار سكاني

التحول الديموغرافي:-

هي العملية المرتبطة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الى حالة اخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات شهدت هذه الحالة عدد من الدول وهي تسمى تحول ديموغرافي او تحول سكاني وتشهد هذه العملية انخفاض في الوفيات وانخفاض في الخصوبة مما ينتج عنه نمو سكاني انتقالي

التغير الديموغرافي :-

للتغير السكاني ثلاثة عناصر هي المواليد ، الوفيات ، الهجرة وبناء عليها يتغير عدد السكان في منطقة معينة يرتبط وصف السكان بالجوانب الاتية:

أولاً: حجم السكان ، توزيعهم الجغرافي ، تركيبهم النوعي والعمرى والمهني وغيرها من السمات التي تتعلق بوصف السكان.

ثانياً: دراسة المتغيرات التي تؤثر على تطور السكان بصورة مباشرة كالخصوبة والوفاء ودراسة العوامل المؤثرة فيها مثل تعدد الزوجات وفترات الرضاعة ، سن الزواج ، مستويات التعليم ... الخ

اهمية دراسة الظواهر السكانية :-

تتضح أهمية دراسة الظواهر السكانية من خلال تحديد قيمة هذه المعرفة للمجتمع

1 - ضرورة دراسة حجم السكان :-

تهتم المجتمعات اليوم بدراسة حجم السكان والتغيرات التي تحدث فيها خلال الزمن واسباب هذا التغير

- ليس فقط لأسباب علمية أكاديمية لما توفره هذه الدراسة من فهم للظواهر السكانية وتفسيرها والتحكم فيها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل
- انما يرجع في المحل الاول كذلك لمل تسهم به هذه الدراسة في تحقيق الرفاهية الانسانية من خلال زيادة الوعي الاجتماعى واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من خلال توفير الحقائق الموضوعية التي يمكن أن تستند اليها الخطط الاجتماعية القومية والقرارات السياسية على مستوى محلي او عالمي

الوعي الاجتماعى:-

- إن ادراك حقيقة حجم السكان ومعرفة التغيرات في هذا الحجم هي اساس تنمية وعي الافراد وتكوين الوعي الاجتماعى بينهم
- ويرتبط حجم السكان بتوفير ما يحتاجونه من خدمات مختلفة

- ويستطيع الافراد من خلال معرفة عدد السكان في مجتمعهم أن يتوقعوا ما تستطيع أن تقدمه الدولة لهم
- وتحديد ما اذا كان من الضروري أن يسعوا لتحديد النسل
- الرفاهية الاجتماعية:-
- تسهم المعرفة المتعلقة بحجم السكان والتغيرات في هذا الحجم في مجال الرفاهية الاجتماعية والانسانية لأنها تساعد على اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية وعلى توفير الحقائق التي تستند اليها الخطط الاجتماعية
- فرجال الصحة والتعليم والصناعة يهتمون بما توفره دراسة حجم السكان من الحقائق
- فهذه المعلومات توضح اختلاف حجم السكان من مكان الى اخر فتحدد نوع المشروعات التي تحتاجها المناطق المختلفة
- كذلك من المهم للدول وهي تضع سياساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية خلال تعاملها مع الدول أن تلم بحجم السكان في العالم فهي معلومات جوهرية في التعرف على قوة الدولة وعظمتها بين الدول
- على الرغم من أن الحجم ليس هو العمل الوحيد في تحديد هذا الامر الا أنه ما يزال له قيمته وتقديره في هذا الصدد
- فجميع الدول العظمى تقوم على اعداد ضخمة من السكان
- الاعداد الضخمة تحدد زيادة قوة الدولة وعظمتها
- من ناحية ثانية يلاحظ أن زيادة عدد السكان وضخامة حجمهم تكفل لهم الفرصة للدفاع عن ارضهم ولعل ما حدث بين الولايات المتحدة وفيتنام في تاريخ الحروب اكبر دليل على ذلك

- أخيراً إذا كان العنصر البشري يمثل عاملاً له أهميته في النشاط الاقتصادي من خلال توفر الأيدي العاملة بالحجم المناسب ،فإن زيادة عدد السكان في المجتمع وضخامة حجمه تسمح بتوافر اعداد كبيرة للأفراد المهنيين للعمل
- الامر الذي يصدق معه القول بأنه كلما توافرت الأيدي العاملة واشتغلت في الانتاج زاد معدله وتمكنت الدولة من استخدامه

٢ - ضرورة دراسة نمو السكان:-

من المهم أن نربط بين نمو السكان ومؤشرين

الاول :نمو وسائل العيش

الثاني: علاقته بالعوامل التي تؤثر في محل المواليد والوفيات

علاقة نمو وسائل العيش بنمو السكان:-

- ترد محاولة ربط نمو السكان بنمو وسائل العيش للمحاولات القديمة التي توجست من الزيادة السكانية وتساءلت عن حفظ التوازن بين الجانبين
- انتهى البحث الذي قامت به الإيكولوجيا البشرية كفرع من علم الاجتماع حول الزيادة السكانية الى الاتي :
- ♣ أن سكان العالم كانوا في زيادة مستمرة
- ♣ شهدت السنوات الحديثة تزايد في معدل نمو السكان عرف من خلال التعدادات والتسجيلات الحيوية
- كما انتهت في تناولها للعلاقة بين الزيادة ووسائل العيش الى :
- ♣ ان كل الكائنات تعتمد على بعضها وان المجتمعات الانسانية معتمده على المجتمعات الحيوانية والانواع النباتية وعلى النواحي الفيزيائية للبيئة مثل الهواء والماء ودرجة الحرارة وذلك كله في محاولتها توفير وسائل العيش وربطت كل ذلك بفكرة النسق البيئي

♣ وتوصلت الى أن النمو الماضي لسكان العالم لم يكن ممكناً بدون أن يحدث الانسان التغيرات في النسق الأيكولوجي خاصة التغير في التكنولوجيا والتنظيم مما يؤدي الى زيادة الانتاج ♣ كانت تلك هي الاليات التي تمكن من خلالها الانسان تحقيق التوازن بين زيادة السكان ووسائل العيش

♣ مثال لذلك المخترعات ،الثورة الصناعية وغيرها

التنمية الاجتماعية ودراسة نمو السكان :-

- يتم الربط بين معدلات المواليد والوفيات وواقع ظروف التنمية الاجتماعية
- وتؤكد الدراسات أن معدلات المواليد والوفيات كانت مرتفعة
- الا انها اتجهت نحو الانخفاض نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل مثل وفرة الغذاء والتحسين في الصحة والمحافظة على الصحة العامة
- ففي الماضي كانت الامراض المعدية وسوء التغذية من اهم اسباب ارتفاع معدلات الوفيات
- فكلما تحسنت احوال التنمية في مجتمع كلما اتجهت معدلات الوفيات للانخفاض
- وترتبط التنمية بتحسين الاحوال الصحية والاقتصادية والاجتماعية
- وتظل الدول غير النامية تعاني من ارتفاع معدلات الوفيات على الرغم من تحسن احوالها نسبياً عن الماضي خاصة اذا قارناها بالدول المتقدمة
- ظهور علم اجتماع السكان
- ظهر علم اجتماع السكان استجابة للحاجة الى فهم وتفسير الظواهر السكانية ودراستها باعتبارها ظواهر اساسية غير ثانوية.
- ويرجع ظهور علم اجتماع السكان الى عهد قريب حدد بالفترة ما بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٠

الفرق بين علم اجتماع السكان والدراسات السكانية:-

اختلف علم اجتماع السكان عن علم السكان (الديموغرافيا) والدراسات السكانية (الاقتصادية والجغرافية) من حيث الاتي.

اولاً: توقيت ظهوره:

فعلم اجتماع السكان يعد علماً حديثاً نسبياً إذا قارناه بعلم السكان والدراسات السكانية الاقتصادية والجغرافية التي اهتمت بدراسة الظواهر السكانية.

ثانياً: الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية والهدف من تحليل تلك الظواهر .

فالديمغرافيا سارت في خطين عند دراستها للظواهر السكانية .

_ اهتمت بدراسة المواليد والخصوبة.

_ اهتمت بدراسة الوفيات والهجرة.

_ وكان هدفها التحليل الكمي للعلاقات بينها.

_ اما الجغرافيا البشرية فقد ركزت على المشكلات التوزيعية من خلال اهتمامها بدراسة الارض والبيئة .

• _ اما الاقتصاد فقد اهتم بدراسة الظواهر السكانية للاستفادة منها في تفسير نسق المتغيرات الاقتصادية.

• اما علم اجتماع السكان فإنه يهتم بدراسة الظواهر السكانية { المرتبطة ببناء السكان مثل الحجم والتكوين والتوزيع او المرتبطة بتغير السكان } مثل النمو والزيادة والتضخم وما اليها.

• و يتجاوز ذلك الى محاولة فهم طبيعة هذه العلاقات وتفسيرها في ضوء ظواهر اخرى لها علاقة قوية بهذه الظواهر .

• مثلاً: محاولة فهم ظواهر الخصوبة وعلاقتها ببناء الاسرة وفهم ظاهرة الهجرة الداخلية وعلاقتها بالتحضر .

مراجعة المفاهيم الأساسية بالمحاضرة

ميدان علم اجتماع السكان :-

يعتبر السكان احد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع.

تستند هذه الحقيقة الى عدة اعتبارات نستطيع ان نتعرف عليها من خلال النظر الى تعريف علم الاجتماع وتحديد موضوعه ومجالاته.

فالمجتمع من حيث البناء والتغير يمثل موضوع الدراسة في علم الاجتماع.

ويرى جرين ان المجتمع كموضوع للدراسة في علم الاجتماع يتكون من السكان والتنظيم والزمن والمكان والمصالح.

وهذا يؤكد ان السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع.

وقد اصبحت دراسة السكان اليوم اكثر ارتباطاً والتصاقاً بعلم الاجتماع.

ويتوقف على وجود السكان في البناء الاجتماعي وجود مختلف العناصر الاخرى: فوجود الجماعات وتكوينها يتوقف على وجود السكان.

وظهور الادوار في حاجة الى من يؤديها من السكان.

والسكان هم من يكونون لانفسهم اساليب الثقافة .

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان :-

1) ميدان بناء السكان :-

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان بناء السكان هي:

حجم السكان : population size

وهو عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد.
وقد ابتكرت المجتمعات وسائل لمعرفة هذا العدد سميت مصادر البيانات السكانية هي:
التسجيلات الحيوية.
التعداد السكاني.
احصاءات الهجرة.

تكوين السكان : composition

ويعتبر من اهم المتغيرات في الدراسة السكانية ويعبر عن خصائص السكان من حيث النوع والسن والمهن والتعليم والزواج.

توزيع السكان : Distribution

ويتدرج توزيع السكان بين المناطق المختلفة حضرية وريفية ويهتم عالم السكان بتوزيع السكان في هذه المناطق وبالتغيرات التي تحدث في اعدادهم واسبابهم.

الكثافة السكانية: Density

وهي العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان. بقسمة عدد السكان على مساحة الارض.

٢-ميدان تغير السكان:-

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان التغير السكاني.

نمو السكان:

ويقصد بنمو السكان في المجتمع اختلاف حجم السكان في المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة.

التحول الديموغرافي:

وهي حالة تحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الى حالة اخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات وتسمى تحول سكاني .
وينتج عنها نمو سكاني انتقالي.

التغير الديموغرافي:

للتغير السكاني ثلاث عناصر هي المواليد والوفيات والهجرة.
مع الامنيات بالتوفيق
د.حنان مكاوي

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

علم اجتماع السكان المحاضرة الثانية

نشأة علم السكان وتطوره

١-الفكر السكاني القديم الفكر السكاني الحديث ،عوامل ظهوره وخصائصه
اهم موضوعات المحاضرة السابقة

ما هو علم اجتماع السكان

هو علم يدرس حركة السكان في المجتمع من حيث:
الحجم والزيادة والنقص والتنوع والهجرة والتكاثف والتخلخل وعلاقة كل ذلك بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي.

عرف علم السكان :

بانه العلم الذي يدرس اعداد السكان وتركيبهم وتطور اولئك السكان في مجتمع معين .و دراسة
مختلف العوامل التي تتداخل في تحديد هذا التركيب واثارة على الظروف الاجتماعية وتأثره بها.
مجالات اهتمام علم اجتماع السكان :-

(١) ميدان بناء السكان

(٢) ميدان تغير السكان

اهم المفاهيم :

ميدان بناء السكان:-

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان بناء السكان هي:

حجم السكان:

وهو عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد.

تكوين السكان:

ويعتبر من اهم المتغيرات في الدراسة السكانية ويعبر عن خصائص السكان من حيث النوع والسن
والمهن والتعليم والزواج.

توزيع السكان:

ويتدرج توزيع السكان بين المناطق المختلفة حضرية وريفية ويهتم عالم السكان بتوزيع السكان في هذه المناطق وبالتغيرات التي تحدث في اعدادهم واسبابهم.

الكثافة السكانية:

وهي العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان. بقسمة عدد السكان على مساحة الارض.

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان التغير السكاني.

نمو السكان:

ويقصد بنمو السكان في المجتمع اختلاف حجم السكان في المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة.

التحول الديموغرافي:

وهي حالة تحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الى حالة اخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات وتسمى تحول سكاني .

وينتج عنها نمو سكاني انتقالي

التغير الديموغرافي:

للتغير السكاني ثلاث عناصر هي المواليد والوفيات والهجرة.

محاضرتنا اليوم عن الاتي :-

❖ الفكر السكاني القديم

❖ الفكر السكاني الحديث

❖ عوامل ظهوره وخصائصه

إن الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية في الفكر الإنساني قديم .فقد جذبت دراسة السكان انتباه الكتاب والمفكرين منذ أقدم العصور .

امثال كونفوشيوس في الصين وافلاطون وارسطو في اليونان وابن خلدون في العرب

ولقد نشطت في العصر الحاضر نظم فكرية متباينة من اجل فهم الظواهر السكانية وتحليلها وتفسير مشكلاتها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل

وقد تم تقسيم موضوعات هذا الفصل الى ثلاثة اجزاء رئيسية

أولاً : الفكر السكاني القديم

ثانياً : الفكر السكاني الحديث والعوامل التي ادت لظهوره

ثالثاً : الفكر السكاني المعاصر

وسنتناول في هذه المحاضرة الجزء الاول والثاني ثم نتناول الجزء الثالث في المحاضرة القادمة ان شاء الله

أولاً الفكر السكاني القديم :

نعني به مجمل الآراء ووجهات النظر التي أضافها المفكرون والكتاب في المراحل الأولى من تاريخ الفكر الانساني . تلك التي تناولت مختلف الظواهر السكانية بالتحليل والتفسير .

وتعتبر هذه الافكار من الفكر السكاني القديم بسبب ما تميزت به من خصائص ومميزات تجعلها

ابعد ما تكون عن خصائص ومميزات التفكير العلمي الحديث والمعاصر حول السكان

كان الفكر السكاني القديم بمثابة محصلة للاهتمام بدراسة السكان من جانب عدد من المفكرين

والكتاب الذين جذبت انتباههم هذه الظواهر

ظهر هذا الفكر في كتابات الفلاسفة الاجتماعيين والسياسيين الذين كانوا قد اهتموا في الاصل بأثر

السكان على الانساق الاقتصادية والسياسية

❖ الفكر الصيني :-

كونفوشيوس :-

اهتم كونفوشيوس وغيره من الكتاب الصينيين بفكرة التناسب بين الأرض وعدد السكان .

واعتقد كونفوشيوس أن من مسؤولية الحكومة أن تنقل السكان من المناطق المزدحمة بالسكان إلى

المناطق الأقل في عدد السكان .

أوضح كونفوشيوس العوامل التي تؤثر في نمو السكان وحصرها في الآتي :-
نقص الغذاء/الحرب/الزواج المبكر /تكاليف الزواج المبالغ فيها عند الزواج.



الفكر اليوناني:-

أفلاطون:-

كان موضوع الحجم الأمثل للسكان في الوحدة السياسية اليونانية التي نعني بها المدينة الدولة بالمعنى الذي تحقق به الحكومة الرفاهية والامن للمواطنين
ظهر موضوع الحجم الأمثل للسكان في (دولة المدينة) في فكر أفلاطون .في مؤلفاته الجمهورية والقوانين. فقد اشار في كتابه الجمهورية الى أنه ينبغي على الحكام أن يثبتوا عدد السكان في المدينة عند حد أمثل
على ان يعوضوا ما فقد من جراء الامراض والحروب
الهدف من الحد الأمثل هو أن تبقى الدولة في الحد المتوسط
وذلك عن طريق تنظيم الزواج
العدد الأمثل للمواطنين في المدينة يجب أن يكون ٥٠٤٠ مواطن مع الملاحظة أن العبيد لا يحسبون ضمن المواطنين.
فصل افلاطون هذا الامر في كتابه القوانين من حيث المقدار والعدد الأمثل للسكان ومبررات ذلك
ومن حيث الاساليب التي يجب أن تتبعها الحكومة للحفاظ على هذا العدد
وقد برر أفلاطون اختياره لهذا الرقم كالآتي:

أن هذا العدد يقبل القسمة على كل الأعداد من ١ ____ ١٠

كما أنه يقبل القسمة على العدد ١٢ فقد كان افلاطون يعتقد انه من المناسب تقسيم اراضي المدينة اليونانية الى اثني عشر جزءاً.

كان أفلاطون يعتقد أن لهذا العدد دلالة ومغزى ديني واسطوري لدى المواطنين الامر الذي يؤدي لتقديس هذا العدد في حياتهم.

الطريقة لتحقيق هذا العدد الأمثل عند افلاطون:-

إذا زاد عدد السكان في المدينة عن هذا الحد الأمثل يجب ان يتدخل الحكام لإنقاص العدد من خلال تحديد الزواج والنسل ومنع الهجرة الى البلاد وارسال العدد الزائد من السكان للمستعمرات. _ إذا نقص العدد يجب تشجيع النسل. والسماح للأجانب التجنس بالجنسية اليونانية.

تستطيع الحكومة أن تتدخل لتدبير الزواج والنسل من خلال وضع قيود تحول دون ذلك مثلاً أ تقصر الوراثة للأرض على عدد محدود من الابناء الذكور في الأسرة وتحصل الحكومة على ما يزيد على ذلك

او من خلال توقيع العقوبات والجزاءات وتقديم النصح

الفكر اليوناني :-

ارسطو:-

كان ارسطو اكثر واقعية في تناوله لموضوع السكان تناول ارسطو العديد من المسائل السكانية مثل توزيع السكان ونمو السكان والحد الأمثل للسكان. ويشير ارسطو لتوزيع السكان على وحدات المجتمع ويقسمها بين الاسرة ثم القرية ثم المدينة ويعالج توزيع السكان على المهن ويقسمهم بين المهن الطبيعية(الزراعة، الصيد...) والمهن غير الطبيعية(التجارة، الصناعة). تناول ارسطو التوزيع العمري للسكان وفرق بين الرجل والمرأة على اساس الاستعدادات الجسمية والعقلية.

حذر ارسطو من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة وما يترتب عليه من ثورات. وهو يشبه المدينة بالجسم الانساني ويرى أنه كما يجب أن تنمو اجزاء الجسم الانساني بالتناسب فكذا يجب أن ينمو السكان بالتناسب

تناول ارسطو فكرة الحد الأمثل للسكان لكنه لم يبين العدد بالتحديد. كان يرى أن تتدخل الدولة للحد من زيادة السكان لأن الدولة العظمى ليست هي الدولة ذات الحجم الكبير من السكان.

ويوافق ارسطو على استخدام الإجهاض او التخلص من أي طفل يولد وبه عيب في التكوين.

❖ الفكر العربي :-

. ابن خلدون :-

قدم ابن خلدون بعض الأفكار التي أثرت فيما بعد في تطور الاهتمام بدراسة السكان . يرى ابن خلدون أن المجتمعات تمر خلال مراحل تطورية تؤثر علي عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة

يشهد المجتمع في مراحله الأولى زيادة في معدلات المواليد ونقص في معدلات الوفيات مما يؤثر علي نمو السكان ويزيد عددهم.

وعندما ينتقل المجتمع الي المرحلة الأخيرة من تطوره يشهد ظروفًا ديموغرافية مختلفة تؤدي لانخفاض معدل الخصوبة والمواليد وارتفاع معدلات الوفيات.

يرجع ابن خلدون الخصوبة العالية في المرحلة الأولى إلي نشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم. ويرجع انخفاض الخصوبة في المرحلة الأخيرة لظهور المجاعات والوبئة والثورات والاضطرابات مما يقلل نشاط السكان ونسلهم.

خصائص الفكر السكاني القديم :

اهتم هذا الفكر بالعلاقة بين حجم السكان وأهداف الدولة والقيم المرغوب فيها خاصة عند كونفوشيوس وافلاطون وارسطو.

ربط كونفوشيوس مساحة الارض وعدد السكان وربط افلاطون حجمة السكان وتحقيق الرفاهية وربط ارسطو حجم السكان بالتناسب في حجم الطبقات مما يقلل من الثورات

انصرف هذا الفكر نحو النتائج التطبيقية والعملية وقل اهتمامه بالنتائج والقضايا النظرية. الاهتمام بالسكان عند هؤلاء المفكرين لم يكن مقصوداً في ذاته لكنه ظهر ضمن الصور المثلي للمدينة اليونانية.

الفكر السكاني القديم لم يعتمد علي البيانات السكانية التي تستند الي الدراسات الاحصائية ، ولا علي الملاحظات الامبيريقية التي توفرها البحوث الميدانية لكن اعتمد علي الأفكار الفلسفية.

الفكر السكاني الحديث :-

مما سبق نلاحظ أن الفكر السكاني القديم يمثل المرحلة الأولى في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية خلال تاريخ الفكر السكاني .

وقد مهد لظهور الفكر الحديث والمعاصر التي تعرف بما يسمى الديموغرافيا والدراسات السكانية .
العوامل التي ادت لظهور الفكر السكاني الحديث:-

أولاً : زيادة سكان العالم

تعتبر الزيادة الرهيبة في اعداد السكان ابان القرن التاسع عشر وما ترتب عليها من مشاكل الحركة السكانية والهجرة الداخلية والخارجية والبطالة ومشاكل العمال وماترتب عليها من ضروب الانحراف في المجال الفردي والجمعي من العوامل التي ادت لتطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية .

ثانياً : النمو الصناعي

ادى النمو الصناعي وتأثيره على المجالات التجارية والاقتصادية والانتاجية والاستهلاكية وعلى حياة المدينة الى زيادة الوعي ونمو الاهتمام بالدراسات السكانية
فقد صاحب النمو السكاني هجرة السكان الى المدن الصناعية وكانت تضغط على الحكومات لتوفر لها الخدمات لذلك اتجهت الحكومات للدراسات السكانية
أثرت الهجرة على المجالات الانتاجية والاستهلاكية ودفع الحكومات لتقديم الخدمات للسكان
فاحتاجت للدراسات السكانية للتخطيط.

كما أن النمو الصناعي على المستوى الدولي دفع الدول المنتجة أن تهتم بالأحوال الاقتصادية والمميزات النوعية والسكانية للشعوب المستهلكة التي تتبادل معها السلع
وذلك لتحديد سياستها الانتاجية وفق احتياجات الشعوب المستهلكة
دفعها ذلك لإنشاء المنظمات الدولية لهذا الغرض ومساعدتها على مواصلة عملها حتى تتوافر لها
الحقائق لرسم سياستها

ثالثاً : نمو تقدم البحث العلمي

ساعد نمو وتقدم البحث العلمي في الدراسات السكانية على بلورة فكرة الاساس الاقليمي مما قربها من الواقع.

ويجسد ذلك مبدأ النسبية الاجتماعية

(المشاكل السكانية تختلف باختلاف الاحوال الاقليمية القائمة في البيئات المحلية)
ويجعل ذلك الحلول العلمية التي تقترحها الدراسات السكانية نابعة من طبيعة الاقليم ذاته
كما ظهرت مناهج جديدة في تحليل اتجاهات الخصوبة وتزايد استخدام المسوح الميدانية في تحديد
العوامل العلية المؤثرة في معدل المواليد

رابعاً : تقدم علوم البيولوجيا

أدى تقدم علوم البيولوجيا والأنثروبولوجيا الطبيعية لتوفير المعلومات حول الصفات النوعية للسكان
فيزيقية وتعليمية ونفسية افادت العلماء في الدراسة العلمية الحديثة للسكان .

❖ بدأ الفكر السكاني الحديث بظهور افكار توماس روبرت مالتس

س/ماهي أهم خصائص الفكر السكاني القديم؟

س/ماهي العوامل التي ادت لظهور الفكر السكاني الحديث؟

الفكر السكاني الحديث

الفكر السكاني الحديث:-

ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر محاولات علمية جادة في دراسة
السكان . مثال لها: إسهامات بنيامين فرانكلين وتوماس جيفرسون .

بدأت تستفيد من التقدم الذي طرأ على البحث العلمي والإحصاء في فهم وتفسير الظواهر السكانية .

ظهور مؤلف روبرت مالتس ((مقال في السكان)):-

أهم محاولة علمية في هذه الفترة تمثلت في ظهور أول طبعة لمؤلف (مقال عن السكان) .

نشر في إنجلترا بدون اسم مؤلفه عام ١٧٩٨م .

في عام ١٨٠٣م نشرت طبعة ثانية للمقال نفسه منقحة ومعدلة وذكر اسم مؤلفها القس توماس
روبرت مالتس .

يعتبر مالتس بحق أباً للدراسة العلمية للسكان لأنه:

استطاع أن يجعل اسمه مرادفاً لهذه الدراسة من حيث نشأتها وظهرها كنظام فكري مستقل قائم
بذاته .

دراسته تعد في نظر الكثيرين بمثابة ثورة في موضوع السكان وذلك للآتي :

✓ لأنها لفتت نظر الكثيرين وما زالت تجذب الانتباه في الوقت الحاضر .

وذلك لما انطوت عليه من مسحة تشاؤمية .

كانت أفكار مالتس نقطة تحول في الدراسات السكانية:

ولعل ما جعل هذه الآراء تعتبر نقطة تحول في الدراسات السكانية انها جعلت عدد من العلماء والباحثين في المسائل السكانية يحددون هدفهم في دحض آراء مالتس وتفنيد ما تتطوي عليه على اسس علمية .

معظم هذه الدراسات كانت تنتهي بآراء أكثر تفاؤلاً مما كانت عليه آراء مالتس .

توضح الاسباب السابقة

لماذا اعتبر البعض مالتس اول من ارسى دعائم الدراسة العلمية الحديثة للسكان وجعل منها كياناً

مستقلاً يعتمد على المناهج العلمية وخاصة الاحصائية

توماس روبرت مالتس (١٧٦٦-١٨٣٤)

كتب مالتس مقال (بحث في أصول مشكلة الإنسان)

انتقد فيه وليم جودين في فكره عن العدالة السياسية ١٧٩٣ .

انتقد فيه كوندرسيه في فكره حول تاريخ تطور الروح الانسانية.

وضع مقومات نظريته في السكان.

هذه هي محتويات مقال مالتس {بحث في اصول مشكلة الانسان}

كانت لجودين آراء لقت ذيوها وانتشاراً من اهمها

أن المشكلات الاجتماعية من فقر وآلام وامراض ترجع الى المؤسسات الاجتماعية والنظم التي

تسود المجتمع

وهي التي تتحمل تبعه ما يعانيه المجتمع من مثل هذه المشكلات

بناء على ذلك ضمن جودين وكوندرسية مؤلفيهما مجموعة من الآراء المتفائلة حول مستقبل تطور العلم والعقل والمعرفة التكنولوجية والسكان على نحو يجعلهم قادرين على ايجاد الوسائل التي تعينهم على تجنب كل زيادة في السكان

اراء جودين وكوندرسيه كانت متفائلة حول مستقبل تطور العلم والتكنولوجيا والسكان.

بحيث يتم تجنب الزيادة السكانية .

رد مالتس على هذه الآراء في مقاله قائلاً

- أن الانسان هو نفسه وليست المؤسسات او النظم التي تسود المجتمع ،هو مصدر الشرور والمشكلات ويجب أن يبدأ الافراد بإصلاح عيوبهم المتمثلة في التوالد السريع والمتواصل الذي لا يتناسب مع ما يمكن الحصول عليه من موارد العيش والغذاء
- جودين كان يرجع المشكلات للنظم.
- مالتس كان يعتقد أن الإنسان نفسه هو مصدر الشرور والمشكلات وليست النظم.
- مالتس كان يعتقد أن يبدأ الافراد بإصلاح عيوبهم
- معالجة التوالد السريع والمتواصل .
- التوالد غير المتناسب مع موارد العيش والغذاء

استند مالتس في آرائه للظروف التي عاشتها إنجلترا في نهاية القرن الثامن عشر وهي كانت متناقضة مع الافكار الخيالية التي قدمها جودين وكوندرسيه

فقد تميز القرن الثامن عشر بزيادة هائلة في السكان

ارتبطت بانخفاض معدل الوفيات وزيادة معدل المواليد وزيادة في عدد حالات الزواج قابل هذه الزيادة تدهور في كمية الغذاء نتيجة لانحسار مساحة الارض المزروعة وزيادة الارض المخصصة للمراعي

فتدهورت كمية الغذاء الناتجة عن الارض في مقابل تزايد اللحوم وهو غذاء غير متوفر للطبقات الفقيرة

اضف الى ذلك تزايد نسبة الضرائب

ادى هذا الواقع لصياغة نظرية مالتس المتشائمة

الشواهد التي استند اليها مالتس :-

استند مالتس على شواهد تاريخية:

- ❖ الظروف التي عاشتها إنجلترا نهاية القرن الثامن عشر
 - ❖ حدث نمو هائل في السكان بسبب انخفاض معدل الوفيات وزيادة معدل المواليد
 - ❖ ارتبطت الزيادة بتدهور في كمية الغذاء الناتج عن الأرض.
- مقومات نظرية مالتس:-

(١) استقرأ مالتس المعلومات والإحصائيات التي أجريت في إنجلترا والولايات المتحدة وفرنسا وعدد من

دول أوروبا حول :

- عدد السكان .

- معدل إنتاج الأراضي .

(٢) وتوصل للنتائج الآتية :

أ- أن قدرة الإنسان على التناسل تعمل على زيادة عدد السكان .

ب- أن عدد السكان يتضاعف كل جيل أي كل ٢٥ عام .

فإذا بدأنا مثلاً بعدد سكان مقداره مليون نسمة سيتزايد كالاتي :

٢ مليون _____ ٤ مليون وهكذا

ج- أن قدرة الأرض على إنتاج الغذاء محدودة وتخضع لقانون الغلة المتناقصة .

قانون الغلة المتناقصة :-

لكل مساحة من الأرض الزراعية حد .

يبلغ عنده الإنتاج الحد الأقصى .

بالنسبة لما يستخدم فيها من العمل ورأس المال .

بحيث لو زاد المستخدم فيها عن هذا الحد فإن الإنتاج الذي تغله الأرض يتناقص تدريجياً

وهو الفرق بين الزيادة في تكاليف الايدي العاملة والانتاج .

د- إن زيادة الإنتاج في المواد الغذائية تتدرج على نحو حسابي

١_٢_٣_٤_٥

بمعنى انه لو بدأنا الانتاج بحجم ١ فإنه بعد ٢٥ عام سيصبح بعد الزيادة ٢ ثم بعده ٣ وهكذا هـ- هناك تناسب عكسي بين الزيادة في عدد السكان والزيادة في موارد الغذاء .

فهي تقوم على علاقة بين تدرج هندسي وتدرج في شكل حسابي السكان متوالية هندسية

١_٢_٤_٨_١٦_٣٢

موارد الغذاء متوالية حسابية

1_٢_٣_٤_٥_٦

معنى ذلك بعد ٧ أجيال ستكون نسبة الغذاء للسكان هي ٨:١٢٨ وهي نسبة تتطوي على شقاء السكان فهي نسبة تسبب شقاء العالم.

لتجنب هذا المصير ينصح مالتس بإتباع نوعان من الموانع للحد من الزيادة السكانية

الاول موانع اخلاقية وهي معالجة اخلاقية تتمثل في العفة والرهبة والزهد وتأخير سن الزواج. الثاني موانع قسرية تفرضها الطبيعة مثل العمل في المهن غير الصحية كما تتمثل في الأمراض والمجاعات والحروب.

المعالجات القسرية تفرضها الطبيعة ويرجع لها الفضل في الموازنة بين أعداد السكان وموارد العيش المحدودة.

أخيراً يصل مالتس لنتيجة هامة هي :

أن الإنسانية لن تعيش في سلام ما لم يغير الإنسان طبيعته ويعمل على كبح جماح نزواته وشهواته .

تقييم آراء مالتس :-

اهتم العلماء بأفكار مالتس واستوقفهم كثيراً
كان من نتائج ذلك النظر إليها بعين ثاقبة
واستطاعوا اكتشاف العديد من الأخطاء والثغرات التي تعيب فكره
ودفعهم ذلك لإعادة النظر فيها
أدى ذلك لفتح الطريق أمام دراسة الظواهر السكانية
ونستطيع أن نحدد أخطاء مالتس في ضوء الأيكولوجيا البشرية وفي ضوء اتجاهات دراسة نمو
السكان وعلى أساس التنمية الاجتماعية
من ناحية افترض مالتس أن نمو الغذاء تحكمه متوالية حسابية نتيجة لتأثير قانون الغلة المتناقصة
وأن إنتاج الغذاء يتراجع أمام نمو السكان
وقد كشف اتجاه الأيكولوجيا أن الإنسان كان يستعين في حفظ التوازن بين الزيادة في نمو السكان
ووسائل العيش في كل مجتمع عبر مراحل التاريخ من خلال تطوير بيئته التكنولوجية والتنظيمية
وأن الثورات التي أحدثها الإنسان عبر هذه المراحل قد ترتب عليها زيادة ملحوظة في إنتاج الغذاء
هذا يعني أن إنتاج الغذاء لم يكن يقل عن الزيادة في نمو السكان خلاف ما توقع مالتس
تجاهل مالتس قدرة الإنسان على تطوير بيئته التكنولوجية والتنظيمية والتي استخدمها الإنسان
ليحقق التوازن بين زيادة عدد السكان ووسائل العيش المتاحة
ترتب على هذا التطور حدوث الثورات التي أدت إلى زيادة ملحوظة في الإنتاج .
فقد اغفل مالتس تطور وتغير الكفاية الفنية في الإنتاج
اعتقد مالتس أن زيادة السكان تحكمها متوالية هندسية
ولقد كشف اتجاه التنمية الاجتماعية في دراسته للعلاقات بين نمو السكان والمواليد والوفيات
أثر التنمية الاجتماعية في انخفاض معدل المواليد والخصوبة في المجتمع
خاصة بعد ارتفاع مكانة المرأة في المجتمع نتيجة للتوسع في تعليمها وإتاحة الفرصة لها للعمل .
بالإضافة للتوسع في استخدام موانع الحمل
كل ما سبق يؤكد الأخطاء التي وقع فيها مالتس

تساؤلات من المحاضرة

- ❖ كانت أفكار مالتس نقطة تحول في الدراسات السكانية
ناقش
- ❖ قيم المفكرين آراء مالتس واكتشفوا العديد من الأخطاء التي وقع فيها مالتس
ناقش

انتهت المحاضرة

عهد آل غنوم ^ ^

علم اجتماع السكان المحاضرة الثالثة

❖ الفكر السكاني المعاصر

الفكر السكاني المعاصر :-

- أدى النقد الذي وجه لإسهامات مالتس في دراسة الظاهرة السكانية الى نمو الفكر السكاني المعاصر .
- وقيام علماء ينتمون الى علوم اجتماعية مختلفة بالاهتمام بدراسة الظواهر السكانية للوصول الى نتائج جديدة تتجاوز اخطاء مالتس
- ويضفي الطابع التفاؤلي على تناول وتحليل الظواهر السكانية
- يلاحظ أن مجموعات العلوم الاجتماعية قد اختلفت في اهتماماتها بدراسة الظواهر السكانية وانقسمت الى قسمين
- الفئة الاولى اشتملت على اهتمام علم الاحصاء بدراسة الظواهر السكانية والذي عرف بين المشتغلين بالدراسات السكانية باسم الديموغرافيا
- اشتملت الفئة الثانية على اهتمام علوم اجتماعية اخرى مثل الجغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع والتي اطلق عليها اسم الدراسات السكانية

❖ أولاً : الإحصاء والسكان (الديموغرافيا) :-

- بدأ اهتمام الإحصاء بالسكان قديماً من عصر الرومان حيث كان الملك (سرفيس تاليوس) يطلب من شعبه أن يسهموا في الاحتفالات السنوية التي يقيمها من خلال تقديم قطع من العملة
- فيقدم الرجال نوع يختلف عن ما تقدمه النساء وكذلك الاطفال

- ومن خلال ذلك يتوصل الملك الى معرفة عدد السكان وتوزيعهم الجنسي والعمرى
- عن طريق عد وحصر هذه العملات
- غير أن هذا الاهتمام الإحصائي القديم لم يكن الهدف منه التوصل الى نظرية عن السكان بل كان الهدف منه استخدام هذه البيانات في اغراض ادارية وحربية
- والواقع أن ما نشره جون جرونت عام ١٦٦٢م من ملاحظات على قوائم الموتى يعتبر من أهم المحاولات الإحصائية في دراسة السكان بعد ذلك .
- بل هي أحد الدعائم التي استندت اليها الدراسة العلمية للسكان في نشأتها وتطورها
- لأجل ذلك أعتبر البعض (جون جرونت) ليس مؤسساً لعلم الإحصاء فقط وإنما أيضاً مؤسساً للدراسة العلمية لعلم السكان
- فلقد كان السكان موضوعاً للتفكير الغامض وموضوعاً للتأمل غير الدقيق الذي لا يعتمد على الملاحظة والتحليل
- ففي الماضي كان يعتقد أن المجتمع يمر وفق ارادة قوى طبيعية يتعذر فهمها
- وجاء (جرونت) ببحوثه الوضعية التي تهدف الى تغيير هذا التفكير الغامض
- كانت سجلات الوفيات هي التي تمد (جرونت) بالمادة الخام لبحوثه
- فقد اعتمد جرونت على سجلات الوفيات التي ترجع لبداية القرن السادس عشر .
- تلك السجلات كانت تأخذ صورة نشرة اسبوعية تصدر كل ثلاثاء لتضم قائمة بأسماء الوفيات
- واحياناً تصدر قائمة بأسماء الوفيات واحياناً ما تصدر قائمة بأسماء المواليد في دوائر متباينة وعديدة في لندن
- كانت هذه القوائم والسجلات تعكس المخاطر التي تكمن وراء حالت الوفيات وقف بمثابة مؤشر له قيمته البالغة في اوقات الأوبئة خاصة الطاعون

- تلك المعلومات التي كان يعتمد عليها الاثرياء في تحديد اللحظة المناسبة لمغادرة المدينة الى بلاد اخرى اكثر صحة
- جعل جرونت من هذه القوائم للموتى هدفاً وموضوعاً للتحليل العلمي
- وقد اصبحت هذه القوائم الوسائل التي يعتمد عليها في تحديد
- العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيولوجية للتغيرات في معدلات الوفيات
- وتعد استنتاجات (جرونت) حول معدل الانواع عند الميلاد
- ومعدل الانواع بين السكان ككل
- من اهم الاكتشافات الاحصائية التي توصل اليها من خلال ملاحظاته اهمية التفرقة بين اعداد الذكور والاناث
- كذلك المقارنة بين حالات المواليد والوفيات
- وقد لاحظ الاتي أن هناك ١٣ حالة مواليد في مقابل ١٤ حالة وفيات في لندن
- بينما توجد ٧٣ حالة مواليد في مقابل ٥٢ حالة وفاة في ريف لندن
- وتوصل من خلال ذلك الى أن نمو السكان في العاصمة يرجع الى تدفق وهجرة الناس من البلاد المحيطة

ملخص لما توصل اليه جرونت

من خلال هذه القوائم حدد جرونت:

- العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيولوجية للتغيرات في معدلات الوفيات.
- وضع جرونت استنتاج عن معدل النوع عند الميلاد بين مجموعة السكان ككل .
- قارن بين حالات المواليد والوفيات ولاحظ أن هناك ١٣ حالة ميلاد مقابل ١٤ حالة وفاة في لندن
- أما في مقاطعة الريف كانت النسبة ٧٣ حالة ميلاد مقابل ٥٢ حالة وفاة .

- واكتشف أن نمو السكان في الحضر يرجع للهجرة .
- من خلال جدول لتصنيف السكان حسب العمر
- ◆ استطاع جرونت أن يقدر عدد الذكور القادرين على حمل السلاح
- ◆ وحساب عدد الإناث في عمر الخصوبة
- ثم قدر عدد سكان لندن معتمداً على عدد المواليد السنوي .
- تطور هذا النوع من الدراسات حتى سمي الديموغرافيا .
- يعتبر العلامة الفرنسي (جيلارد) هو أول من استخدم كلمة الديموغرافيا لأول مرة .
- والكلمة تتكون من مقطعين
- Demos وتعني الناس أو السكان
- Graphien ويعني رسم أو كتابة
- والكلمة تعني الكتابة عن الناس .
- ◆ ثانياً : الجغرافيا والسكان :-
- لعلماء الجغرافيا اهتمام قديم بدراسة الظواهر السكانية
- وكان أول ازدهار للجغرافيا في القرن التاسع عشر .
- كانت تركز على العالم الحيوي والفيزيقي .
- كان من علمائها من يقوم بتسجيل أعداد السكان وتوزيعهم على أماكن الاستيطان .
- وقد كان من بين علماء الجغرافيا من يقوم بتسجيل أعداد السكان ومعرفة توزيعهم على أماكن الاستيطان والتجمعات السياسية
- اتجهت الجغرافيا لتطوير الاهتمام بدراسة الظاهرة السكانية بداية القرن العشرين .
- اشتهر هذا الفرع باسم الجغرافيا البشرية .

□ يربط هذا الفرع بين الجغرافيا والسكان.

❖ عوامل نمو الجغرافية البشرية:-

❖ الجغرافيا هي العلم الذي يدرس الأرض ومواردها الطبيعية.

❖ ولما كانت الأرض بيئة طبيعية وبشرية يسكنها السكان.

❖ لذلك اهتمت الجغرافيا بدراسة السكان والظواهر السكانية .

• تتجه الجغرافيا لمحاولة فهم التفاعل بين العوامل الطبيعية من خصب الارض وجديها ومناخها

ودرجة جاذبيتها للسكان او طردهم

• او دراسة وفهم التفاعل بين السكان والبيئة وعلاقتهم بمواردها الطبيعية

• من اجل ذلك اعتبر غالبية الجغرافيين أن السكان هم مرجع الذي يمكن منه ملاحظه كل

العناصر الاخرى في مكونات الفضاء

• لذلك اجتهدوا في تطوير الجغرافيا البشرية كميدان فرعي يقدم الخلفية الاساسية لكل فروع

الجغرافيا الاخرى

• استطاع الجغرافيون من خلال دراستهم للمشاكل التوزيعية الى ادراك الانتظام في توزيع سكان

العالم على الارض والاختلافات بينهم من مكان الى اخر في الجوانب العرقية والعنصرية

والطابع المجتمعي للسكان

○ فالجغرافيا البشرية لها أهمية لتوضيح مشكلة توزيع السكان وعلاقتها بالجوانب العرقية

والعنصرية.

• كان تسليم الجغرافيون بأن مكونات الفضاء تتميز بالتغير المستمر بمثابة عامل من العوامل

التي دفعتهم الى دراسة وفهم تغير هذه المكونات في ضوء الاختلافات الطبيعية والنباتية

والثقافية وحركة التربة والمناخ والسكان

• ولذلك اعتبروا السكان قوة تقع في قلب القوى التي تؤثر في تغير هذه المكونات

- لذلك يجب أن تأخذ الجغرافيا البشرية هذه الموضوعات في اعتبارها
- الجغرافيا البشرية اهتمت بدراسة مكونات الفضاء المتغيرة وعلاقتها بالاختلافات الطبيعية والنباتية والثقافية وحركة التربة والمناخ والسكان

❖ ثالثاً الاقتصاد والسكان :-

- لا يختلف الاقتصاد عن كل من الاحصاء والجغرافيا في علاقته القديمة بالسكان واهتمامه بدراسة الظواهر السكانية
- تطور هذا الاهتمام واصبح للاقتصاد نظرة خاصة حول دراسته للظواهر السكانية وقد حدد لنفسه موضوعات متميزة واهداف مغايرة لذلك اختلف الاقتصاد عن الاحصاء والجغرافيا تطور الدراسات الاقتصادية للسكان :-
- يميز الباحثون في دراستهم لاهتمام الاقتصاد بدراسة السكان للحديث عن ثلاث مراحل
- وقد كان اهتمام الاقتصاد في كل مرحلة يختلف عن الاخرى
- فقد كانوا في اول عهدهم يهتمون على الزيادة السكانية
- ثم بعد ذلك نبهوا لخطورة الزيادة السكانية
- ثم اخيراً ركزوا على اهمية ربط الزيادة السكانية بالدخل الامثل
- مرحلة الحث على زيادة السكان :-
- على الرغم من أن المعطيات الديموغرافية والاقتصادية المتعلقة بالدخل والثروة والاجور والربح وكذلك الخاصة بالخصوبة والوفيات والهجرة
- كانت معطيات غير متوفرة
- الا أن الاقتصاديين ربطوا بين الاقتصاد والسكان في الفترة السابقة على القرن الثامن عشر

- تزايد الاهتمام بدراسة السكان اثناء القرن الثامن عشر في اوربا نتيجة لاكتشاف العالم الجديد والتغير في البناء السياسي ونمو التجارة الدولية والتطورات في مجال الحرب والفن
- وكذلك تحسين اساليب الانتاج ونقل البضائع
- خلال هذه الفترة علقت اهمية كبرى على القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية
- وساد اعتقاد أن تدهور أي واحدة سيؤدي لتدهور الاخرى
- كما كان ينظر للأرض والعمل على انهما من اهم عوامل الانتاج ومن اهم مصادر القوة الانتاجية

- وانهما يفوقان رأس المال والمشروعات اهمية بل وحتى التكنولوجيا
- لهذا كانت تعلق اهمية على السكان ونموهم نتيجة للاعتقاد أن هذا النمو قد يترتب عليه نمو في القوة العاملة
- التي تعتبر المصدر الرئيسي للقوة الانتاجية
- بالإضافة لتوفير العمالة الصالحة للاستخدام الكفء
- ولما كانت القوة العاملة في أي بلد هي مصدر القوة الانتاجية
- كان من الواجب ظهور الحاجة لزيادة السكان
- لذلك كان الحث على زيادة السكان هو المطلب المشترك بين الكثيرين ممن كتبوا عن السياسة السكانية

- فدعوا الى ضرورة زيادة عدد السكان
- واثاروا الى الاساليب المباشرة وغير المباشرة لتحقيق ذلك
- خاصة اساليب زيادة الخصوبة ومعدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات ومنع الهجرة من البلاد وتشجيع الهجرة اليها

- ووصل ببعضهم الحد الى فرضها بالقانون في عدد من البلاد

تلخيص لهذه المرحلة :-

- المعطيات الديموغرافيا والاقتصادية التي كانت تتعلق بالدخل والثروة والأجور من ناحية
- وتتعلق بالخصوبة والوفيات والهجرة من ناحية أخرى لم تكن كافية قبل القرن الثامن عشر .
- تزايد الاهتمام أثناء القرن الثامن عشر بالحركات السكانية بعد اكتشاف العالم الجديد .
- التغير في البناء السياسي .
- نمو التجارة الدولية .
- تحسين أساليب الإنتاج والنقل .
- في ذلك الوقت كان ينظر الى الأرض والعمل باعتبارهما من أهم عوامل الإنتاج
- لذلك كان هناك اهتمام بالسكان ونموهم
- الاعتقاد كان أن زيادة القوة العاملة مصدر رئيسي للقوة الإنتاجية .
- لذلك من الواجب زيادة القوة العاملة .
- اتجه كثير ممن كتبوا عن السياسة السكانية الى ضرورة زيادة عدد السكان
- واستخدام الأساليب لزيادة الخصوبة ومعدل المواليد وخفض معدل الوفيات ومنع الهجرة الخارجية .
- مرحلة خطورة زيادة السكان :-
- اصبح الاتجاه نحو الحث على زيادة السكان في القرن التاسع عشر موضع جدل ونقاش
- ظهرت فكرة جديدة عن ربط زيادة السكان بمسألة توفير وسائل العيش وفرص العمل
- انتهى الامر الى اعتبار الاساليب التي تحث على الزيادة السكانية غير ضرورية بل واعتبرت اساليب ضارة
- لأنها ترفع من شأن الخصوبة وزيادة السكان على حساب توفير وسائل العيش

- اسهم في صياغتها ادم اسميث وجون استيورات مل ومالتس وريكاردو
- وظلت هي النظرة السائدة بشأن زيادة السكان خلال الحرب العالمية الاولى
- محاولات آدم سميث :-

- حاول ادم اسميث أن يطبق على المسألة السكانية القانون المأخوذ به في الاقتصاد والمعروف باسم قانون العرض والطلب والذي بمقتضاه يتحقق التوازن في المجتمع
- افترض (اسميث) انه اذا كانت هناك زيادة في عدد السكان وندرة في فرص العمل
- فإن سوء الاحوال المادية والاقتصادية المترتبة على ذلك ستحول دون اقبال الافراد على الزواج

- مما يترتب عليه قلة في الانجاب الى أن تنتهي الظروف ويعود التوازن الاجتماعي مرة ثانية
- كذلك اذا زادت فرص العمل وكان هناك انخفاض في كثافة السكان
- فان الاجور ترتفع وتحسن الاحوال المادية
- فيقدم الافراد على الزواج ويزيد معدل الانجاب
- الى أن تعود حالة السكان الى مرحلة التوازن
- مساهمة جون استيورات مل :-

- حاول (مل) تطبيق مبدأ اخر من مبادئ الاقتصاد على المسألة السكانية
- وهو مبدأ قانون الغلة المتناقصة
- يرى (مل) أنه بعد فترة غير طويلة من تقدم الزراعة
- فانه تبعاً لقانون الانتاج من الارض ومهما كان مستوى المهارات ومقدار المعرفة التي تترتب عليها زيادة العمل في الارض
- فان الانتاج لا يزيد بدرجة مساوية لجهد العمل المتزايد

- ومهما تضاعف هذا الجهد فإن الانتاج لن يتضاعف
- طالما كانت الارض لا تستطيع ان تتجاوز اقصى حد ممكن أن يصل اليه الانتاج المستخلص منها
- طالما أن زيادة الجهد قد تزيد النفقات التي لا يعوضها مقدار الانتاج الزائد من زيادة جهد العمل
- وينطبق هذا الامر ايضاً على الصناعة
- فالإنتاج الصناعي لن يزيد الزيادة المطلوبة طالما أن مواد الصناعة تستخرج من الارض
- فكلما زاد ما يستخرج منها قل ما تعطيه لنا من غلة
- ويزداد الامر سوء اذا كان الانتاج من الارض والصناعة لا يزيد بنسبة تواجه الزيادة في اعداد السكان
- بناءً على هذه الأفكار عارض علماء الاقتصاد الاساليب التي تحث على الزيادة السكانية
- فهذه الزيادة تفقد الموارد وتقلل من الكفاية
- واخذوا يدافعون عن زيادة دخل الفرد ورفع مستوى المعيشة
- واعتقدوا في امكانية تحقيق هذا الهدف اذا لم يتزايد السكان زيادة دائمة ومستمرة
- وجدت هذه النظرة العديد من الانتقادات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين
- فقد ظهرت اساليب جديدة للتحكم في نمو السكان
- كما حدثت ظروف ادت لزيادة الدخل القومي في اوربا منها تطور التكنولوجيا والتوسع في الانتاج الزراعي
- تلخيص لهذه المرحلة:-
- أصبح الاتجاه نحو زيادة عدد السكان موضع جدل في القرن التاسع عشر .

- ظهرت فكرة جديدة عن ضرورة توفير وسائل العيش وفرص العمل المناسبة للسكان .
- اعتبرت الاتجاهات الداعية لزيادة السكان أساليب ضارة .
- ساهم في صياغة هذه الأفكار : آدم اسميث ،جون إستيورات مل
- حاول اسميث أن يطبق قانون العرض والطلب على المسألة السكانية.
- طبق إستيورات مبدأ آخر من الاقتصاد وهو قانون تناقص الغلة بناءً على قانون الإنتاج من الأرض :
- في هذه المرحلة :
- عارض علماء الاقتصاد الأساليب التي تحدث على الزيادة السكانية وكانوا يرون أن هذه الزيادة تفقد الموارد وتقلل من الكفاية .
- دافعوا عن زيادة دخل الفرد _ رفع مستوى المعيشة من خلال تقليل عدد السكان .
- مرحلة الدخل الأمثل للسكان :-
- نتيجة لذلك تحول الفكر الاقتصادي من التنبيه الى خطورة الزيادة في السكان نحو ربط الزيادة السكانية بالدخل الأمثل وقالوا:
- إذا صاحب نمو السكان زيادة في الكثافة السكانية في مناطق وبلاد جديدة .
- مع زيادة في تقسيم العمل .
- أدى ذلك لزيادة في القوة الإنتاجية والدخل
- الا أن لهذه الزيادة حدود
- وعندما تبلغ الزيادة حداً هو الامثل
- فان الزيادة في الكثافة السكانية داخل البلد سوف يترتب عليها قلة في الدخل وانخفاض في مستوى المعيشة

اهم ما حدث في هذه المرحلة :-

- انتقدت الأفكار المتخوفة من الزيادة السكانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بسبب ظهور أساليب جديدة للتحكم في نمو السكان وحدوث ظروف أدت لزيادة الدخل القومي في أوروبا خاصة تطور التكنولوجيا والتوسع الزراعي .
- تحول الفكر الاقتصادي نحو ربط الزيادة السكانية بالدخل الأمثل وقالوا:
- إذا صاحب نمو السكان زيادة الكثافة السكانية في مناطق وبلاد جديدة .
- مع زيادة في تقسيم العمل .
- أدى ذلك لزيادة في القوة الإنتاجية والدخل .

مراجعة للمحاضرة الاولى اسئلة نظرية :-

- سؤال/ اصبحت دراسة السكان اليوم اكثر ارتباطا بعلم الاجتماع من أي علم آخر (ناقش)
- يتضح الارتباط بين علم الاجتماع وعلم السكان من خلال موضوع علم الاجتماع
 - فإذا كان علم الاجتماع يسعى الى اكتشاف البناء الاساسي للمجتمع الانساني والتعرف على القوى الرئيسية التي تربط بين الجماعات او تضعف العلاقة بينها وكذلك دراسة الظروف التي تعمل على استمرار او تغير المجتمع والحياة الاجتماعية
 - فإن ذلك يدل هذا على أن المجتمع من حيث بناءه وتغيره يمثل موضوع الدراسة في علم الاجتماع
 - والمجتمع كموضوع للدراسة يتكون من السكان والتنظيم والمكان والزمن والمصالح
 - والسكان اهم عنصر في البناء الاجتماعي ويتوقف عليه وجود مختلف العناصر الاخرى في البناء الاجتماعي كالجماعات والادوار والقيم والثقافة

- كما اكد ذلك اعتماد المشتغلون في علم الاجتماع عند تحليل الظواهر بناء على المعطيات الديموغرافية خاصة في موضوعات الاسرة والمدينة وجماعات الاقليات والتدرج الاجتماعي والقيم والنسق السياسي وغيرها

► وبما أن وجود الجماعات يتوقف على وجود السكان

► وكان ظهور الادوار في حاجة الى من يؤديها من السكان

► والسكان هم من يكونون لأنفسهم القيم والعادات وغيرها من اساليب الثقافة التي توجه حياتهم

- هذا الترابط هو الذي جعل السكان ميداناً للدراسة في علم الاجتماع سؤال :

❖ تتعدد مجالات اهتمام علم اجتماع السكان (ناقش)

- يضع المشتغلون بعلم الاجتماع تصوراً للسكان
- البعض ينظر اليه ككتله بشرية تعرف باسم السكان وهو تكوين ينمو ويتحرك لذلك له بناء كما انه يتأثر بالتغير البعض ينظر اليه على انه عنصر في البناء الاجتماعي يتمتع بالقدرة على التغير
- وبالتالي استطاع المفكرون التفريق بين عدد من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر يترتب على تغير السكان
- في ميدان بناء السكان يقوم الباحثون بتحليل ظواهر بناء الأسرة وحجمها مستثنين على نتائج الدراسات لأنماط الأسرة وتغيرها ويحللون تفكك الأسرة في ضوء تغير بناء الأسرة وتغير وظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية
- ويربطون بين الزواج ومؤشرات الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية
- ويربطون ذلك بالاختلاف في معدلات الخصوبة

- ويحللون اثر القيم الاجتماعية والمعايير والعادات والتقاليد على هذه المعدلات
- كما يحللون ظروف التحضر والتصنيع والحراك الاجتماعي والمكاني على الخصوبة والسلوك الانجابي

- كما يهتمون بالتكوين المهني للوظائف في المجتمع
- اما في ميدان تغير السكان فيرى الديموغرافيين أن الشكل الوحيد للتغير السكاني هو الذي يتمثل في الزيادة والنقصان جعلهم ذلك يهتمون بدراسة التغيرات في معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة على اساس انها اهم عوامل التغير السكاني الا أن علم الاجتماع في دراسته لظواهر التغير السكاني لا يركز على معدلات الوفاة والخصوبة والهجرة فقط لكنه يتناول معها العوامل الاجتماعية التي تحكم هذه المعدلات كمستويات التعليم
- ويحاول أن يربط بين المتغيرات السكانية والاجتماعية ويعتمد عليها في تفسير نمو السكان وتغيرهم
- سؤال/ لعلم اجتماع السكان اهمية يحققها من خلال دراسته للظواهر السكانية (ناقش)
- تتضح أهمية دراسة الظواهر السكانية من خلال تحديد قيمة هذه المعرفة للمجتمع
- ضرورة دراسة حجم السكان :-
- تهتم المجتمعات اليوم بدراسة حجم السكان والتغيرات التي تحدث فيها خلال الزمن واسباب هذا التغير ليس فقط لأسباب علمية اكااديمية لما توفره هذه الدراسة من فهم للظواهر السكانية وتفسيرها والتحكم فيها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل
- انما يرجع في المحل الاول كذلك لمل تسهم به هذه الدراسة في تحقيق الرفاهية الانسانية من خلال زيادة الوعي الاجتماعي واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من خلال توفير الحقائق الموضوعية التي يمكن أن تستند اليها الخطط الاجتماعية القومية والقرارات السياسية على مستوى محلي او عالمي

- إن ادراك حقيقة حجم السكان ومعرفة التغيرات في هذا الحجم هي اساس تنمية وعي الافراد وتكوين الوعي الاجتماعي بينهم ويرتبط حجم السكان بتوفير ما يحتاجونه من خدمات مختلفة ويستطيع الافراد من خلال معرفة عدد السكان في مجتمعهم أن يتوقعوا ما تستطيع أن تقدمه الدولة لهم وتحديد ما اذا كان من الضروري أن يسعوا لتحديد النسل
- تسهم المعرفة المتعلقة بحجم السكان والتغيرات في هذا الحجم في مجال الرفاهية الاجتماعية والانسانية لأنها تساعد على اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية وعلى توفير الحقائق التي تستند اليها الخطط الاجتماعية فرجال الصحة والتعليم والصناعة يهتمون بما توفره دراسة حجم السكان من الحقائق فهذه المعلومات توضح اختلاف حجم السكان من مكان الى اخر فتحدد نوع المشروعات التي تحتاجها المناطق المختلفة
- ضرورة دراسة نمو السكان:-
- من المهم أن نربط بين نمو السكان ومؤشرين
- الاول :نمو وسائل العيش
- الثاني: علاقته بالعوامل التي تؤثر في معدل المواليد والوفيات
- ترد محاولة ربط نمو السكان بنمو وسائل العيش للمحاولات القديمة التي توجست من الزيادة السكانية وتساءلت عن حفظ التوازن بين الجانبين
- انتهى البحث الذي قامت به الإيكولوجيا البشرية كفرع من علم الاجتماع حول الزيادة السكانية الى الاتي :أن سكان العالم كانوا في زيادة مستمرة شهدت السنوات الحديثة تزايد في معدل نمو السكان عرف من خلال التعدادات والتسجيلات
- يتم الربط بين معدلات المواليد والوفيات وواقع ظروف التنمية الاجتماعية وتؤكد الدراسات أن معدلات المواليد والوفيات كانت مرتفعة الا انها اتجهت نحو الانخفاض نتيجة لتضايف

مجموعة من العوامل مثل وفرة الغذاء والتحسين في الصحة والمحافظة على الصحة العامة
ففي الماضي كانت الامراض المعدية وسوء التغذية من اهم اسباب ارتفاع معدلات الوفيات

اهم المفاهيم

علم اجتماع السكان

حجم السكان

التسجيلات الحيوية.

التعداد السكاني.

احصاءات الهجرة.

تكوين السكان

توزيع السكان

الكثافة السكانية

نمو السكان

التحول الديموغرافي

التغير الديموغرافي

انتهت المحاضرة

عهد آل غنوم ^_^

المحاضرة الرابعة

التحليل السكاني بين الديموغرافيا والدراسات السكانية

- تعددت الظواهر السكانية وتباينت انواعها وتمايزت بين حجم السكان وتوزيعهم ونموهم
- سارعت علوم كثيرة لدراسة وفهم هذه الظواهر
- وانقسمت الى مجموعة الديموغرافيا ومجموعة الدراسات السكانية
- وكان علم الاجتماع من بين الدراسات السكانية
- اجتهد علم اجتماع السكان لتطوير مجموعة من النظريات التي يمكن أن تفيد في مجال فهم وتفسير هذه الظواهر
- واشترك هذا العلم مع غيره من نظم فكرية تهتم بدراسة السكان في اهتمامه بالبحث عن المعطيات السكانية التي يمكن في ضوءها التثبت من دقة وصحة قضايا النظرية وتفسيراته للظواهر السكانية
- فوجه الأنظار نحو المصادرة الرئيسية للمعطيات السكانية ، وكشف عن طريق دراساتها وبين كيفية استخدام إجراءات البحث الاجتماعي في التغلب على الصعوبات التي تواجه دراسة السكان في توفير المعطيات السكانية وزيادة رصيد دراسة السكان منها
- إسهاماً منه في تطوير قدرة هذه الدراسة على اختبار القضايا النظرية التي تعين على فهم الظواهر السكانية كما سنشير إلى ذلك لاحقاً وعندما واجه هذا العلم حقيقة توفر ركام ضخم من المعطيات السكانية عن هذه المصادر وصعوبة الاستعانة بها في حد ذاتها في تحقيق الهدف المنشود.

- وانتهى إلى ضرورة تحليل هذه المعطيات اعتقاداً منه في أهمية التحليل كوسيلة في اختصار هذه المعطيات وتركيزها في صورة نتائج عامة يتضح على أساسها صحة أو عدم صحة القضايا التفسيرية للظواهر السكانية
- سنركز خلال هذه المحاضرة على حقيقة التحليل وأهميته
- وتمييز التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية عن أنواع التحليلات السكانية الأخرى ، وخاصة التحليل الديموجرافي والتحليل الجغرافي والتحليل الاقتصادي .
- ❖ أولاً: تحليل الظواهر السكانية : معناه وأهميته ونماذجها:
- يذهب البعض في تحديد معنى التحليل إلى القول بأنه عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات أو بيانات أو حقائق
- وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات وإيجازها وتجميع شتاتها في صورة نتائج أكثر عمومية من جزئيات المعطيات والبيانات التي تم جمعها
- على تحقيق الهدف الذي كانت تسعى إليه عملية جمع المعطيات ، سواء أكان الإجابة على سؤال أو التحقق من فرض علمي أو ما إلى ذلك .
- ويرى البعض الآخر في تحديد معنى التحليل انه
- إذا كانت الملاحظة تمدنا بالمعطيات في صورتها الخام أو في صورة أعداد مطلقة للأشخاص أو الأحداث ، وقد تم توزيعها على فئات عديدة ، وبرغم ما قد تبدو عليه هذه المعطيات الخام منذ الوهلة الأولى من أنها حقائق بسيطة
- إلا أنها في حقيقة الأمر تعتبر محصلة تركيبات معقدة وخليط تتداخل فيه عناصر وعوامل كثيرة ومتباينة
- ويحتاج الأمر إلى حل هذا التداخل وتقليل درجة التعقيد وفصل العوامل وعزل الظواهر وتوضيح التأثيرات غير العادية وهذا ما يعنيه التحليل

- و بدون التحليل يصعب فهم كيفية تفاعل الظواهر ونموها ، والتنبؤ بتطورها في المستقبل
- على أن التحليل عملية لا نهاية لها ، وكلما حدث تقدماً بشأنه كلما اكتشفنا عناصر وعوامل جديدة
- الرأيين السابقين في تحديد معنى التحليل يلقيان الضوء على حقيقته من جوانب متباينة
 - فالأول يوضح خطواته
 - والثاني يشير إلى أهدافه
- بحيث يمكن القول بان التحليل عبارة عن عملية مكملة لعملية جمع المعطيات من مصادرها المختلفة سواء أكان تعداد أو تسجيل حيوي أو بيانات جاهزة أو بحث اجتماعي كما يحدث في حالة دراسة السكان ، أو هو خطوة لاحقة لخطوة جمع المعطيات ، وهو في ذاته ينطوي على خطوات متباينة منها
 - التلخيص
 - والتصنيف
 - والإيجاز أو التعبير عن الحقائق في صورة موجزة كما هو الحال في جداول المعطيات أو البيانات
- ثم استخلاص النتائج الأكثر عمومية.
- وتهدف عملية التحليل إلى توضيح التداخل بين المعطيات وبيان تأثير العوامل المختلفة حتى يسهل فهم كيفية تفاعل الظواهر ونموها والتنبؤ بتطورها في المستقبل
- وتأسيساً على هذا التحديد لمعنى التحليل يمكن إدراك أهميته في دراسة الظواهر

- ذلك لان عملية التحليل تعبر عن جوهر الدراسة وتشير إلى الجانب الإبداعي في خطواتها ، وتظهر لنا قدرة الدارس وخبرته وعمق خياله وتفكيره في التوصل إلى النتائج العامة التي تعين على فهم الظواهر وتفسيرها والتنبؤ بها في المستقبل

□ نماذج التحليل السكاني

- تلتزم دراسة السكان سواء في الديموجرافيا أو في الدراسات السكانية بمقومات التحليل السابقة من حيث الخطوات والأهداف
- حيث يتفق دارسوا السكان فيما بينهم من حيث قيامهم بتصنيف المعطيات السكانية وجدولتها واستخلاص النتائج العامة
- وذلك كله بهدف البحث عن العوامل المؤثرة في الظواهر السكانية ونموها وتطورها في المستقبل ، وان كان هناك اختلاف بينهم في هذا الصدد فهو يتمثل في نوعية العوامل التي يبحثون عنها والتي يعتقدون في أثرها على الظواهر السكانية ،
- وبناء على ذلك فيتوقع حدوث اختلافاً بينهم في مضمون التحليل الذي يجرونه للمعطيات السكانية وفي نوعية الأهداف التي يسعون إليها
- وبالتالي ظهور نماذج متباينة للتحليل السكاني يهمن أن نتعرف على كل نموذج منها حتى يتسنى لنا الوقوف على طبيعة التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية موضوع اهتمامنا.

❖ ثانياً : التحليل الديموغرافي للظواهر السكانية

- كان العلامة الفرنسي (جيلارد) هو أول من استخدم كلمة ديموجرافيا Demography لأول مرة في مؤلفه عناصر الإحصاءات الإنسانية.

- والواقع أن هذه الكلمة قد تمت صياغتها من شقين يونانيين الأول Demos ويعني الناس أو السكان ، والثاني Graphien ويعني رسم أو كتابة بحيث تدل الكلمة كلها في معناها العام على الكتابة عن الناس .
- ولقد استعرض (ويلكوكس) في كتابه (دراسات في الديموجرافيا الأمريكية) عام ١٩٤٠ ، عدداً من التعريفات المختلفة التي ظهرت لهذه الكلمة
- فلاحظ التباين فيما بينها ، وانتهى إلى أن هذه الكلمة تستخدم اليوم عموماً لتدل على دراسة الظواهر ذات الصلة بالسكان مثل المواليد والوفيات والهجرة ، وكذلك دراسة العوامل التي تؤثر في هذه الظواهر .
- ويكاد يتفق هذا التعريف مع التعريف الذي أورده (دنيس رونغ D.Wrong) قائلاً (بان الديموجرافيا تتناول أعداد السكان وتوزيعهم في منطقة ما ، والتغيرات التي تطرأ على أعدادهم وتوزيعهم على مر الأيام والعوامل الرئيسية التي تؤدي إلى هذه التغيرات ، وما دام الناس يولدون ويموتون ويغيرون من أماكن إقامتهم باستمرار ، فانه تظهر هناك عوامل ثلاثة ، هي المواليد والوفيات والهجرة ، تسهم أكثر من غيرها في تحديد حجم السكان ونموها ،
- ولذلك فإنها تمثل الموضوعات الأساسية في الديموجرافيا ، وهذا أيضا يوافق ما ذهب إليه (هوسر ودنكان) في تعريفهما للديموجرافيا باعتبارها دراسة للحجم والتوزيع المكاني وتكوين السكان والتغيرات في الحجم والتوزيع والتكوين
- وعوامل التغير مثل المواليد والوفيات والتنقلات المكانية والحراك الاجتماعي أو التغير في المكانة الاجتماعية.
- غير أن لين سميث Smith كان أكثر عناية بتوضيح معالم هذه الدراسة للظواهر السكانية قائلاً

- (أن الديموجرافيا في تناولها لظواهر الحجم والتوزيع والتكوين والتغير ، تهتم بالحقائق التي يمكن التعبير عنها في صورة كمية لان مادتها تقوم على الأرقام فهي بذلك تتوقف عند حد التحليل الإحصائي للسكان الأمر الذي يجعل البعض يطلق عليه اسم التحليل الديموغرافي أو الديموجرافيا الشكلية Formal Demography حيث أنها تجري معالجات للعلاقات الكمية بين الظواهر الديموغرافية وتحررها من ارتباطها بغيرها من الظواهر ،
- أو تلك التي تتميز باستخدام أساليب في التحليل كمية في طبيعتها تساعد على قياس المعدلات الديموغرافية مثل الخصوبة ، الوفيات ، الهجرة ، أو غيرها أو بعبارة أدق تستخدم النماذج الرياضية في التحليل .
- وتتنظر الديموجرافيا الشكلية إلى السكان على أنهم نسق يتكون من عناصر الحجم والتكوين والتوزيع وعمليات المواليد والوفيات والهجرة
- وتمثل هذه العناصر السكانية والعمليات محور الاهتمام الأساسي في الديموجرافيا فيقوم الديموغرافي عند التحليل بوصف نسق السكان والبحث عن العلاقات الوثيقة بين مكوناته وعملياته
- ولأنه يفترض أن حجم النسق يتغير نتيجة للتغير في عمليات السكان ، إذ يموت بعض أعضاء النسق ،
- ويولد غيرهم ويهاجر بعض ثالثا منهم ، بان ينزحوا بعيداً عنه
- كما يفترض أن عمليات المواليد والوفيات والهجرة تؤثر في تكوين السكان العمري والنوعي ومكان الإقامة

- إذ تؤثر حركة السكان وهجرتهم داخل البلد من منطقة إلى أخرى ، في توزيعهم حسب الإقامة ، وبناء على ذلك يعني دارس الديموجرافيا بالبحث عن العلاقات بين مكونات النسق هذه وبين عملياته.
- فعندما ينصرف الديموغرافي إلى دراسة ظاهرة الوفيات مثلاً ويحاول تحليل البيانات والمعطيات التي تتوفر له حول هذه الظاهرة من المصادر المتباينة
- فانه يلتزم بخطوات التلخيص والتصنيف والإيجاز حتى يستطيع أن يحقق أهداف دراسته الديموغرافية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة بمكونات النسق السكاني الأخرى.
- وعادة ما يبدأ التحليل الديموغرافي بتحويل الأعداد التي توافرت عن ظاهرة الوفيات من مصادر المعطيات السكانية المختلفة ، إلى نسب أو معدلات
- وهي عملية يتم فيها تلخيص أو تجريد البيانات والمعطيات المتعلقة بالوفيات في المجتمعات ذات الحجم المختلف والتي يصعب المقارنة بينها وتحويلها الى وحدات يمكن المقارنة بينها.
- ويعتبر أسلوب تحويل الأرقام الخام إلى نسبة مئوية أو ألفية هو الأسلوب الشائع بين دراسي السكان في هذا الصدد
- بحيث تحسب نسبة الوفيات عن طريق قسمة عدد الوفيات في احد السنوات على عدد سكان المجتمع في نفس هذه السنة وضرب الناتج في ١٠٠٠
- ويسمى الناتج نسبة أو معدل الوفيات الخام
- ويحسب معدل المواليد الخام بنفس الطريقة
- كما يحسب معدل الهجرة بنفس الطريقة أيضا

- ولكن عندما وجد دارسو السكان في الديموجرافيا أن هذه النسب والمعدلات الخام تمثل جملة السكان ، وتترتب على جميع معطيات سكانية متباينة مثل الجمع بين التفاح والبرتقال مثلاً
- فهي ابعد ما تكون عن الدقة في وصف الظاهرة السكانية ولا تساعد على تصنيف المعطيات
- فكروا في ضرورة تنقية هذه المعدلات الخام وتحويلها إلى
- معدلات نوعية حسب النوع أو العمر أو المتزوجين أو المطلقين أو ما إلى ذلك
- وبدأوا في تلخيص البيانات والمعطيات بأسلوب المعدلات النوعية
- وتحويل الأرقام الخام لظاهرة الوفيات مثلاً إلى معدلات وفيات نوعية من خلال قسمة عدد الوفيات في عمر معين على عدد السكان في نفس الفئة العمرية مضروباً في ١٠٠٠ أو عدد الوفيات من نوع معين من ذكور أو إناث على عدد السكان من نفس النوعية مضروباً في ١٠٠٠ الخ
- وبنفس الطريقة يمكن حساب معدل المواليد النوعي ومعدل الهجرة النوعية
- ثم يبدأ دارس السكان في الديموجرافيا بعد ذلك في تطبيق معادلاته الإحصائية ومعالجته الرياضية التي تساعد في إجراء هذه الخطوة الثانية من تحليله لظاهرة الوفيات وتحقيق مزيد من الدقة في تصنيف هذه الظاهرة حتى يتسنى له الانتقال إلى الخطوة التالية في التحليل وهي جدول البيانات .
- والواقع أن عملية تكوين الجداول والخرائط والرسومات تمثل خطوة ضرورية وهامة في عملية التحليل الديموغرافي للظواهر السكانية
- لأنها تساعد على المقارنة بين المعطيات وتسمح باستخلاص النتائج العامة

- اذ يقوم دارس السكان في الديموجرافيا بوضع معدلات الوفيات النوعية والتي قام بحسابها للسكان في مجتمع أو في أقسام متباينة من هذا المجتمع وخلال فترة زمنية معينة في جدول تكراري .

○ مناقشة وتعقيب

- والواقع انه برغم أهمية استخدام الإحصاء في دراسة الظواهر السكانية وأثرها في تطور هذه الدراسة نظرا لاعتماد دراسة الظواهر السكانية على الحقائق الكمية والمعلومات الرقمية في تحليلاتها وبحوثها الأمر الذي جعلها في حاجة ماسة إلى ما وفره علم الإحصاء من أساليب يحتاج إليها في تحليل هذه الحقائق وبسطها توضيحها وإلى الأساليب التي تعينه على استخلاص النتائج والتوصل إلى القوانين العامة التي تجرد وتلخص هذه الحقائق ،

- الأمر الذي قد يؤكد ضرورة أن يكون دارس السكان متخصصا في دراسة الإحصاء أو ملماً بها

- وحتى يتمكن من التوصل إلى معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية والهجرة ، ينبغي أن يكون على دراية وإلمام بأساليب العد والقسمة والإضافة والتنسيب ومعالجة المعادلات الرياضية وفهم أبعادها وقوانينها

- ولكي يستطيع أن يضع رسوماً بيانية توضح هرم السكان وجداول الحياة وغيرها ،

- عليه أن يكون مطلعاً على هذه الأساليب الإحصائية

- ولكن على الرغم من هذه الأهمية التي تعلق على الإحصاء في دراسة الظواهر السكانية إلا أن الاعتماد عليها كلية في هذه الدراسة يوقعنا في أخطاء منها :

أ- انه إذا كانت الديموجرافيا الشكلية توفر لنا الحقائق في صورة رقمية كمية ، وتستطيع بها أن تضع تنبؤات دقيقة حول حجم السكان ونموها في المستقبل وما إليها إلا أن ميل

معدلات المواليد والوفيات والهجرة وغيرها من العوامل المؤثرة في حجم ونمو السكان إلى التغير يضع مشكلة أمام جهودها الديموغرافي وتؤثر في تنبؤاته وتؤدي به إلى الوقع في الخطأ

ب- أن الديموجرافيا الشكلية تحصر جهودها كلية داخل نطاق الحقائق السكانية الرقمية ، وتجتهد في الكشف عن العلاقات بينها في هذا النطاق فقط ، بمعنى أنها تغفل تفسير هذه الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية ، من ثقافة ومعايير وقيم وادوار وإمكانات وطبقات وأسرة وغيرها ، الأمر الذي يضطلع به علم اجتماع السكان.

ج- تعتبر الديموجرافيا واحدة من المداخل المنهجية غير الكافية في ذاتها لدراسة الظواهر السكانية ذلك لان الديموجرافيا منذ نشأتها في أواسط القرن السابع عشر ، قد اعتمدت على الأسلوب الإحصائي في الإدراك والتوصل إلى المعرفة وظل هذه الأسلوب هو الأساس المنهجي الذي تعتمد عليه في تحليل العمليات الديموغرافية الأمر الذي جعلها تركز على أقسام ضيقة نسبياً من الواقع الموضوعي .

• وتعتبر هذه العمليات والظواهر الديموغرافية بمثابة مجموعات إحصائية ، مما أصاب الديموجرافيا بالقصور وكان مصدراً من مصادر الأخطاء التي حالت دون قيام الديموجرافيا كعلم مستقل لوقت طويل .

• فلقد حاولت الاعتماد الزائد على الإحصائيات الديموغرافية والبيانات التي تعد بيانات توفرها الإدارة الحكومية أكثر منها ملاحظات ديموغرافية

• حال ذلك دون نمو وتطور الخيال الديموغرافي ، والتوصل إلى صيغة تأليفية ، ومن ثم كان خلو الديموجرافيا من النظرية - بالمقارنة بعلم أخرى مثل الاقتصاد والاجتماع - وهو واحداً من أهم الانتقادات التي لها وجاهاتها والتي وجهت حديثاً إلى الديموجرافيا.

❖ ثالثاً: التحليل الاقتصادي للظواهر السكانية

- واستناداً إلى التطور في اهتمام الاقتصاد بالظواهر السكانية كما اشرنا إليه في الفصل السابق أصبح للاقتصاد نظرتة الخاصة في دراسته وتحليله لهذه الظواهر وأيضاً له موضوعاته المحددة وأهدافه المتميزة من وراء هذا الاهتمام .
- إذ ينظر عالم الاقتصاد إلى موضوع الدراسة في نطاق اهتمامه على انه يمثل نسقاً من المتغيرات المعتمدة فيما بينها
- وان عملية الاستفادة من معطيات ومتغيرات خارجية على الاقتصاد ، يتوقف على قيمة ودلالة ومغزى هذه المعطيات والمتغيرات التي تقيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية
- وذلك استناداً إلى أن المتغيرات الاقتصادية متداخلة ومتشابكة وان العلاقة بينها وبين المتغيرات السكانية علاقة متبادلة وليست في اتجاه واحد ،
- ولهذا توجد هناك جوانب وموضوعات هامة يمكن من خلالها تحليل الاقتصاد والسكان هي :
- أ- المتغيرات السكانية : الوفيات والخصوبة والزيادة الطبيعية والهجرة والكثافة السكانية وتوزيع السكان ، ومعدل نمو السكان والتكوين العمري والنوعي والمهني والتعليمي.
- ب- المتغيرات الاقتصادية: الدخل القومي ، والثروة والموارد والتجارة وتوزيع الدخل والأجور والمصالح والعمالة والإدخال والاستثمار والاستهلاك والمهنة.
- ويسلم الاقتصاد بان التغير في هذه المتغيرات الاقتصادية قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية والعكس صحيح
- ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية بهدف الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية موضوع اهتمامه وميدان تخصصه.

- ينظر الاقتصاد إذن إلى السكان باعتباره من بين المتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية
 - ويفترض أن التغير في المتغيرات الاقتصادية مثل : الثروة والموارد والاستثمار والاستهلاك أو ما إليها
 - قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية مثل المواليد والوفيات والهجرة أو تكوين السكان أو توزيعهم .. الخ ، والعكس بالعكس ..
 - ومن ثم يجتهد علماء الاقتصاد عند دراستهم للسكان في البحث عن العلاقات بين هذه المتغيرات وكيفية التفاعل بينها وتأثيرها في بعضها الآخر .
 - فعندما ينصرف الاقتصاد إلى دراسة ظاهرة نمو السكان مثلاً ، ويحاول تحليل البيانات والمعطيات التي توفرت له حول هذه الظاهرة من المصادر المتباينة
 - فانه يلتزم بلا شك بنفس خطوات التحليل ونعني التلخيص والتصنيف والإيجاز
 - حتى يتسنى له تحقيق أهداف دراسته الاقتصادية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة بمكونات النسق الاقتصادي موضوع اهتمامه،
 - فيقوم الاقتصادي أولاً بتحويل الأعداد الخام التي توفرت له عن ظاهرة نمو السكان من مصادر المعطيات السكانية المختلفة وخاصة التعداد والتسجيل الحيوي أو البيانات الجاهزة إلى نسب أو معدلات عامة أو نوعية
 - ثم يقوم بتصنيفها حسب السنوات أو حسب الإقامة في الريف والحضر
 - ويحاول بعد ذلك تحليل التفاعل بين ظاهرة نمو السكان وبين العوامل الاقتصادية موضوع اهتمامه وتخصصه .
- ✓ مناقشة وتعقيب :

- تتطوي الفقرات السابقة والتي توضح اهتمام الاقتصاد بدراسة وتحليل الظواهر السكانية على بعض الحقائق التي تدل على إن هذا الاهتمام ليس مقصوداً لذاته باعتباره محوراً للبحث والتفكير الاقتصادي
- فمن ناحية يعتبر علم الاقتصاد السكان بمثابة متغيراً خارجياً على نسق المتغيرات الاقتصادية بالمتغيرات السكانية في غيرها أو العكس ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية
- وكان تميز هذا الاهتمام بطبيعة خاصة تجعله مجرد دراسة ثانوية وفرعية لاهتمامه الأساسي بدراسة الظواهر الاقتصادية
- وهذا ما اتسم به اهتمام الاقتصاد بالظواهر السكانية طوال تاريخه الطويل ابتداء من تركيزه على أهمية زيادة السكان في توفير القوة العاملة وزيادة الربح ثم إشارته إلى خطورة زيادة السكان لما في ذلك من اثر على انخفاض الإنتاج والموارد ومستوى المعيشة
- ثم تعليقه زيادة السكان على ما اسماه بالدخل الأمثل.
- إذن كان اهتمام الاقتصاد بالسكان بما قد يفيد تحليله لظواهره الاقتصادية مثل القوة العاملة والربح والإنتاج والموارد والدخل .. الخ
- لأنه كان يعتقد في جدوى المعطيات السكانية وأهميتها في تحليل الظواهر الاقتصادية دون غيرها من معطيات
- وبناء عليه يمكن القول بان الهدف من اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية لم يكن تفسير وفهم هذه الظواهر بقدر الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية
- وهكذا ظلت مسألة تفسير الحقائق السكانية ذاتها دون معالجة أو تناول

- وتأكدت الحاجة إلى نظام فكري يخوض في هذه المسألة ، طالما كان الدراسات السكانية الإحصائية والاقتصادية بعيدة عن هذا التناول
- لنجد علم اجتماع السكان قد ظهر لينظر فيما أغفلته الدراسات السكانية السابقة ويستجيب إلى هذه الحاجة .

❖ رابعا: تحليل الجغرافيا البشرية للسكان والظواهر السكانية

- لقد نمت وتطورت الجغرافيا البشرية لتقوم بوصف وتحليل الجوانب التوزيعية للسكان إلى الحد الذي أثمر معه هذا الاهتمام من جانب الجغرافيا بدراسة الظواهر السكانية عدة نتائج هامة تتعلق
- بتصميم وجمع البيانات السكانية
- وتحليل وتركيب الفروق المكانية للسكان
- ودراسة الجوانب التوزيعية للخصائص السكانية والمكانية والتعرف على أنماط الإقامة والاستيطان وهكذا ،
- ولقد انتهت الجغرافيا البشرية فيما يتعلق بتصميم وجمع البيانات الديموغرافية إلى
- انه يجب أن يجري كل تعداد في إطار جغرافي وان يرتبط جامعوا البيانات بالوحدات المكانية الموزعة على سطح الأرض
- وهذا معناه أن تصور الخصائص المكانية لوحدات العد قد يسهل عملية التعداد لدرجة كبيرة ويجعل لنتائجه معنى واضح
- ولذلك ليس من المدهش أو الغريب أن تكون الجهود الجغرافية المبكرة والتي لها صلة بالديموجرافيا قد ظهرت في مجال تصميم التعدادات ،
- كما انتهت الجغرافيا البشرية وهي بصدد تحليل وتركيب الفروق المكانية السكانية إلى

- ضرورة إجراء تحليلاً للفروق المكانية للسكان ، ومقارنة تسلسل أو تتابع النتائج
- لان هذا يساعد على الكشف عن الاتجاهات في أنماط التوزيع المكاني مثل الريف والحضر وذلك في التعدادات المختلفة
- وبصدد دراسة الجوانب التوزيعية للخصائص السكانية اتجهت الجغرافيا البشرية الى دراسة المواليد والوفيات واتجاهات الخصوبة
- وتوزيعها على المناطق التي ينقسم إليها مجتمع البحث في التعدادات المختلفة ، حتى يمكن الكشف عن اتجاهاتها في المستقبل
- كما اهتمت بدراسة الهجرة ونتائجها التوزيعية وحركات اللاجئين ، بهدف التعرف على مشكلات التغير المكاني للسكان
- ووجدت الجغرافيا البشرية انه من الضروري دراسة العلاقة بين التوزيع السكاني وأنماط الاستيطان أو وظائفه ، وتتبع التطورات في التوزيع نتيجة لتأثره بالاستيطان أو الموقع واستغلال الأرض حتى يمكن الكشف عن اتجاهات التغير في هذا التوزيع في المستقبل .
- تنظر الجغرافيا إذن إلى السكان باعتبارهم عنصراً هاماً في مكونات نسق الفضاء والأرض والبيئة
- وتفترض أن هناك علاقة بين متغيرات السكان مثل توزيعهم وكثافتهم ونموهم وما إليها ، وبين المتغيرات الجغرافية مثل المناخ والتضاريس والتربة والموارد الطبيعية وما إليها
- وتحاول البحث عن كيفية تأثير هذه العوامل الجغرافية في الظواهر السكانية.
- ينصرف اهتمام الجغرافي إلى دراسة ظاهرة توزيع السكان مثلاً استناداً إلى اعتباره هذه الظاهرة السكانية من أهم الموضوعات التي تعنى بها الجغرافيا

- لان خريطة توزيع السكان في العالم هي واحدة من ثلاث أهم خرائط على الإطلاق في الدراسات الجغرافية إلى جانب خريطة تضاريس العالم وخريطة المطر السنوي في العالم
 - خريطة توزيع السكان سواء في العالم أو في أي منطقة من المناطق تعتبر المرآة التي تعكس فيها جميع العناصر الجغرافية والطبيعية والبشرية والعناصر البشرية
 - فإننا نجد أنه يلتزم بنفس خطوات التحليل العلمي للمعطيات السكانية التي تتوفر له من مصادرها المتباينة حول هذه الظاهرة
 - ويسير في خطوات التلخيص والتصنيف والإيجاز حتى يتمكن من تحقيق أهداف دراسته الجغرافية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة السكانية بمكونات النسق الجغرافي موضوع تخصصه.
 - فيقوم الجغرافي أولاً بتحويل الإعداد الخام التي توفرت له عن ظاهرة توزيع السكان من مصادر المعطيات السكانية المختلفة وخاصة التعداد والتسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة ثم يحولها إلى نسب أو معدلات
 - ثم يبدأ بعد ذلك في تصنيف هذه المعدلات المعبرة عن الظاهرة المدروسة ، حتى يتمكن بعد ذلك من القيام بالخطوة التالية في عملية التحليل
 - وهي التعبير عن هذه الظاهرة في صورة خرائط على النحو المشار إليه (صفحة ٥٩) والذي يوضح توزيع السكان في العالم (كل نقطة تمثل مليون نسمة) .
 - ويعتبر الجغرافي عملية تكوين الخرائط بمثابة خطوة أساسية في كل تحليل يجريه للظواهر الجغرافية وغيرها من الظواهر السكانية التي قد يهتم بها
 - لأنها تسهل له عملية المقارنة بين المعطيات وتساعد من ناحية أخرى على استخلاص النتائج العامة
- ما يستفاد من الخرائط :**

(١) انه إذا كان عدد سكان العالم قد بلغ نحو ثلاثة آلاف مليون نسمة ، فان هذا العدد لا يتوزع على سطح الأرض توزيعاً عادلاً ، وليس أدل على عدم التساوي في توزيع السكان من أن حوالي نصف سكان العالم يعيشون فوق ٥٠% من مساحة اليابس ، بينما لا يعيش فوق ٧٥% من مساحة الأرض سوى ٥% فقط من مجموع سكان العالم.

(٢) لما كان نمط توزيع السكان في العالم يحدد حسب مناطق التركيز السكاني الرئيسية ومناطق التركيز السكاني الثانوية، والمناطق الخالية من السكان تقريباً (الغير معمورة) فانه لوحظ انه في المنطقة الأولى يحتشد بعضهم وهم حوالي نصف سكان العالم فوق مساحة لا تتعدى ١٠% من مساحة اليابس المعمور والتي تضم الصين واليابان والهند وباكستان واندونيسيا ويحتشد بعضهم الثاني وهم حوالي خمس سكان العالم فوق مساحة لا تزيد عن ٥% من جملة سكان اليابس المعمور وتضم الاتحاد السوفيتي وألمانيا والمملكة المتحدة أما المناطق الخالية من السكان أو الغير معمورة فلا تقل مساحتها عن نصف اليابس.

(٣) يتأثر توزيع سكان العالم على النحو السابق، بعوامل المناخ والتضاريس حيث تتميز بعض المساحات التي حرمت من السكان وخاصة القارة المتجمدة الجنوبية بانخفاض الحرارة لان البرودة القارصة لا تشجع على الاستقرار الدائم باستثناء مناطق التعدين الغنية بمواردها الباطنية.

- كما تتميز بعض المساحات الأخرى التي حرمت من السكن وهي المناطق الصحراوية بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة وتتميز المناطق الجبلية العالية بقلة السكان وانخفاض كثافتهم بينما يعيش معظم سكان العالم فوق السهول بغض النظر عن المناخ .
- هكذا يجري الجغرافي تحليله للظواهر السكانية بإتباع خطوات التلخيص والتصنيف ويعد الخرائط ويرسم الجداول ثم يقوم باستخلاص النتائج ويقدم تفسيره للنتائج التي توضح

اختلاف الظاهرة المدروسة في ضوء إطار اهتمامه وهو النسق الجغرافي الذي يتكون من عناصر المناخ والتضاريس والتربة والموارد .

✓ مناقشة وتعقيب

- ومن الواضح إذن إن الجغرافيا في اهتمامها بدراسة الظواهر السكانية كانت لها وجهة نظرها الخاصة بها ولها جوانب الاهتمام التي تركز عليها
- كما أن لها أهدافها التي تسعى إليها من وراء هذا الاهتمام فهي تنظر إلى السكان باعتبارهم عنصراً هاماً في مكونات الفضاء أو الأرض أو البيئة
- وعند دراستها للسكان وانطلاقاً من هذه النظرة تركز الجغرافيا على جوانب محددة هي التوزيع والاختلاف المكاني على وجه الخصوص
- لأن ذلك يساعد في تصورها على بلوغ هدفها الخاص بها وهو الإسهام في إثراء فهم البناء التوزيعي لعلاقة الإنسان بالأرض
- والشيء الجدير بالذكر في هذا الصدد أن اهتمام الجغرافيا بدراسة الظواهر السكانية لا ينصرف نحو دراسة هذه الظواهر لذاتها وباعتبارها محوراً للبحث والتفكير الجغرافي
- وإنما باعتبارها دراسة ثانوية أو فرعية تابعة لاهتمامها الأساسي بالأرض
- وإن مثل هذه الدراسة قد تساعد على تحقيق الهدف الأساسي لعلمهم
- أو بعبارة أخرى يستفيد الجغرافيون من المادة والحقائق السكانية والديموغرافية في إثراء فهمهم وتفسيرهم للظواهر الجغرافية التي تمثل موضوع الدراسة والاهتمام في ميدان علمهم
- إذن يتبقى مسألة تفسير الحقائق السكانية ذاتها واختلاف وتباين المجتمعات من هذه الناحية معلقة ، وتظهر الحاجة إلى الخوض فيها ليتفرع علم اجتماع السكان للنظر فيها على النحو الذي سنوضحه فيما بعد.

❖ خامسا : التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية

- ينظر علم الاجتماع إلى السكان باعتبارهم أهم عنصر في البناء الاجتماعي للمجتمع
- ويفترض أن هناك تفاعلاً بين الظواهر السكانية وبين غيرها من مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع
- ويستفيد عالم الاجتماع في دراسته للظواهر السكانية وفي صياغته للعلاقة بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي الأخرى
- يستفيد من الإطار التحليلي لنسق الفعل الاجتماعي والذي يجري من خلاله كل دراسة للسلوك الاجتماعي في نطاق هذا العلم .
- ويتخذ نسق الفعل الاجتماعي من السلوك التفاعلي وخاصة سلوك الدور محوراً لاهتمامه الرئيسي في تحليله لصور التفاعل الاجتماعي المختلفة بين الأفراد في المجتمع
- ويعتبر نسق الأسرة في مقدمة صور التفاعل الاجتماعي للسلوك التفاعلي وسلوك الدور التي يمكن أن يعنى بها علماء الاجتماع المشتغلون بدراسة الظواهر السكانية ذلك لأن كل عضو في السكان ينتمي إلى أسرة ، ويشغل أدواراً عديدة داخل النسق الأسري ، مثل دور الأب والزوج والعم والجد والأخ وزوج الأخت.. الخ .
- وتحدد هذه الأدوار علاقاته بالأعضاء الآخرين في النسق
- ولكل دور توقعات سلوكية معينة يترتب عليها أن يتمتع كل عضو في الأسرة بمكانة اجتماعية متميزة عن غيره وتضفي عليه قدراً من السلطة والقوة داخل نسق الأسرة .. الخ بحيث يظهر بناء الأسرة بعد ذلك ليقوم بأداء الوظائف المناسبة للأسرة كنسق فعل اجتماعي
- لأن هناك مداخل سوسيولوجية عديدة لدراسة الأسرة كما سنشير إلى ذلك فيما بعد

- إلا أن اهتمام كثير من علماء الاجتماع والمهتمين بدراسة الظواهر السكانية ببيان كيف تتفاعل الأسرة من حيث بنائها ووظائفها باعتبارها نسق للفعل الاجتماعي مع الظواهر السكانية أمراً لا يمكن انكاره نظراً لتزايد أعداد الدراسات التي أجروها في هذا الصدد والتي سنشير إليها بالتفصيل .
- ومن ناحية ثانية لما كان كل عضو في السكن ينتمي إلى نسق فعل اجتماعي اكبر من الأسرة يوجد في المجتمع وهو نسق الطبقة الاجتماعية والتي لها أيضاً في تراث علم الاجتماع مداخل عديدة لدراستها ، ولها أساليب متباينة في تصنيف الطبقات وتحديد مكونات البناء الطبقي للمجتمع وأسس التمايز والترتيب أو التدرج الاجتماعي داخله .
- كان هذا دافعاً لبعض علماء الاجتماع المهتمين بدراسة الظواهر السكانية إلى بيان التفاعل بين الطبقة والظواهر السكانية
- وتوضيح العلاقة بين الفروق الطبقة وبين المواليد والوفيات والهجرة
- وإلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين ديناميات البناء الطبقي في المجتمع والتكوين العمري والنوعي والمهني للسكان
- كما كان اكتساب كل عضو من السكان للمعايير الاجتماعية والتقاليد والعادات والقيم والاتجاهات التي تنمو نتيجة للتفاعل بينه وبين أعضاء الأنساق الاجتماعية المتباينة التي ينتمي إليها وخاصة الأسرة والطبقة من ناحية ثالثة من بين التصورات التي دفعت عدد آخر من علماء الاجتماع والمشتغلين بدراسة الظواهر السكانية إلى دراسة العلاقة بين المعايير الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات وبين الظواهر السكانية خصوصاً وقد توفر نطاق علم الاجتماع رصيذاً من الحقائق والنتائج حول هذه العناصر البنائية في المجتمع .

- ويستطيع عالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية أن يوسع من نطاق تحليله لهذا الظواهر اذا استعان بإطار تحليلي اشمل من إطار نسق الفعل الاجتماعي
- ويمكنه في الوقت ذاته تجنب الوقوع في أخطاء النظرة الضيقة التي أخذت على نسق الفعل الاجتماعي والاقتصار في تحليل الظواهر الاجتماعية والسكانية على تصوراته فقط
- ذلك لان نسق الفعل الاجتماعي ينهض في أساسه على كثير من القضايا النظرية التي يرددها أصحاب نظريات المدخل المحافظ في دراسة الظواهر السكانية والتي سوف نعرض لها بالتفصيل عند الحديث عن نظرية علم اجتماع السكان .
- أما إطار التحليل الأشمل الذي نعينه هنا فهو ذلك الذي يستند إلى مختلف الأفكار والقضايا النظرية التي يرددها أصحاب نظريات المدخل الراديكالي في دراسته للظواهر السكانية والذي يشير إلى انه إذا كانت هناك علاقة بين الظواهر السكانية وبين الأسرة والطبقة والقيم الاجتماعية وما إليها ،
- فان هذه الأنساق ذاتها تعد محصلة لظروف وعوامل اشمل يعيشها المجتمع
- من أهمها ظروف تخلف أو تقدم هذا المجتمع ووضعه بين مختلف المجتمعات التي تعيش نفس ظروفه ، وبين المجتمعات الأخرى في العالم والتي تعيش ظروفًا أفضل أو اقل من حيث درجة التخلف أو التقدم
- وطبيعة العلاقة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المتخلفة
- ونظرة المجتمعات الأولى إلى الثانية باعتبارها حقلاً للمواد الخام التي تحتاجها وللأيدي العاملة الرخيصة أو على أنها سوق تجاري لمنتجاتها وخاصة ما يعرف بأساليب منع الحمل
- مما قد يفسر دعم بعض هذه المجتمعات لحملات وبرامج تنظيم الأسرة في المجتمعات المتخلفة .. الخ

- ولما كان تراث علم الاجتماع ينطوي على مداخل عديدة ومتباينة لدراسة التخلف والتنمية
- فانه يمكن لعالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية أن يستعين في تحليله لهذه الظواهر ببعض التصورات التي تفيد في بيان التفاعل بين عمليات التنمية الاجتماعية وبين الظواهر السكانية .
- إذ يبدو أن العلاقات المتبادلة بين العمليات السكانية قد أصبحت في الآونة الأخيرة أكثر وضوحاً ، ذلك لان التغير الديموغرافي عبر الزمن لا يمكن عزله عن الإطار الشامل لعملية التنمية
- وتتحكم أنماط التنظيم الاجتماعية والإدارة لدرجة كبيرة في السلوك الديموغرافي ،
- ويضفي تجاهل هذه الروابط في معالجة قضايا السكان على هذه المعالجة طابعاً ساذجاً ، ولقد عرضت في مؤتمر بوخارست عام ١٩٧٤ مجموعة من وجهات النظر التي تعالج العلاقة بين السكان والتنمية وذلك في ضوء عدد من نتائج البحوث الحديثة والوثائق في هذا الصدد .
- واستناداً إلى هذه التصورات يمكن لدارس السكان في علم الاجتماع أن يقوم بتحليل الظواهر السكانية ويلتزم بنفس خطوات التحليل وخاصة التلخيص والتصنيف والجدولة واستخلاص النتائج في سبيل الوصول إلى الأهداف التي يسعى إليها من وراء هذه الدراسة
- والتي تتمثل في الكشف عن التفاعل بين الظواهر السكانية وظواهر الأسرة والطبقة الاجتماعية والقيم والتنمية ، والتي تجعل للتحليل الاجتماعي للظواهر السكانية طابعاً متميزاً عن بقية نماذج التحليل الاجتماعي الأخرى

انتهت المحاضرة

عهد آل غنوم ^ _ ^

المحاضرة الخامسة

النظريات التي فسرت الزيادة السكانية

مقدمة:

- يواجه كل من يهتم بالنظريات في علم اجتماع السكان بحقيقة اساسية
- وهي أن كتابات المشتغلين بهذا العلم لا تكون بناء متماسك او نظرية منسقة
- فهو مجموعة من الافكار والقضايا النظرية
- ويفتقر علم الاجتماع الى اطار مرجعي واحد يجمع بين مختلف القضايا الامبيريقية حول المتغيرات السكانية

- وهذا لا يدل على عدم وجود قضايا لازمة
- لكن يدل على عدم تجميعها في اطار منظم واحد أي في صورة نسق نظري
- وقد حاول صاحب الكتاب أن يجمعها في شكل مجموعات حسب اهتمام كل مفكر
- المحاولة الاولى:-

○ ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان الى ثلاث محاولات هي :

➤ المحاولة الأولى :تقسيم النظريات الى نوعين :-

- نظريات طبيعية .
- نظريات اجتماعية .
- النظريات الطبيعية :-
- يجمع بين هذه النظريات اعتقاد واحد (أن الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الإنسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه)

- وهم بذلك ينكرون أي تدخل للإنسان وللقيم الانسانية في هذا النمو ويعتبرونه امراً طبيعياً
- مثال لهؤلاء

• توماس سادلر ، توماس دبلدي ، هيربرت سبنسر ، كواردو جيني

❖ مايكل توماس سادلر (١٧٨٠-١٨٣٥) اقتصادي إنجليزي

- أكد أن ميل البشر الى التزايد سوف يتناقص بالطبيعة فارتفاع الكثافة السكانية يؤدي

بطريقة طبيعية الى تناقص القدرة على الإنجاب)

- في قول اخر أن القدرة على الانجاب في ظل ظروف متشابهة يتغير تغيراً عكسياً كلما زاد عدد السكان في مساحة معلومة

- وذهب للقول بأن اعداد السكان تتوقف او تمتنع عن التزايد عندما يتمتع الناس بأكبر قدر من السعادة

- بافتراض ثبات أي عوامل اخرى وبالتالي فإن الانجاب يتأثر بالسعادة والغني وليس بالفقر والبؤس

❖ توماس دوبلدي (١٧٩٠-١٨٧٠) اقتصادي إنجليزي

- ربط بين الزيادة السكانية وتوافر الغذاء

- وقال أن الطبيعة دائماً تعمل على حفظ التوازن السكاني حينما يتعرض النوع البشري

لخطر الفناء خاصة تناقص الغذاء وذلك بحدوث زيادة القدرة على الإنجاب .

- وبالتالي يرتبط تزايد السكان عند دبلدي عكسياً بتوافر الغذاء

- كلما تحسنت موارد الغذاء للإنسان كلما ابطأ في زيادة اعداده

- والعكس صحيح

- فالفقر في المجتمعات النامية يشجع علة الخصوبة العالية لدى السكان

- ولذلك نرى زيادة مستمرة في عدد الذين لا يحصلون الا على قدر قليل من الغذاء
- أي في صفوف الفقراء
- وبين الطبقتين (الفقراء والاغنياء)
- توجد طبقة ثالثة متوسطة يحصل افرادها على كفايتهم المناسبة من الغذاء
- ولذلك فإن عدد سكانها ثابت ومستقر أي في توازن
- أي أنه كلما تحسنت موارد الغذاء للإنسان كلما أبطأ في زيادة أعداده .
- وقد انتقدت آراءه لعدم وجود اساس علمي يدعمها
- ❖ هيربرت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣)
- ❖ عالم اجتماع انجليزي اشتهر باهتمامه بالتطور البيولوجي الاجتماعي
- وعرف اهتمامه (بالمماثلة بين الكائن العضوي والمجتمع)
- ذهب سبنسر الى أن تعقد الحياة الاجتماعية يتطلب من الانسان أن يبذل جهوداً اضافية للمحافظة على حياته الذاتية
- يؤدي ذلك الى خفض القدرة على التوالد
- اسماء سبنسر قاعدة التناظر بين الذات والتوالد
- ذهب فيها الى أنه
- كلما ارتفعت المخلوقات من الاشكال الدنيا للحياة
- كلما نقصت خصوبتها
- ذلك لأنها تبذل جزءا كبيرا من قوتها في بناء شخصيتها
- وذلك يعني كلما اشتد الجهد الذي يبذله الانسان لضمان تقدمه

- كلما ضعف اهتمامه بالتكاثر
- ويربط سبنسر بين تطور الانسان وظهور الفردية
- دعم سبنسر اراءه بما لاحظته من قلة انجاب السيدات المشتغلات بالمهن الفكرية وينتسبن للطبقة العليا
- فبرغم تغذيتهم بصورة افضل من سيدات الطبقة الفقيرة الا انهن اقل انجاباً
- وفسر ذلك بسبب اجهادهن الفكري
- بناءً على هذه الافكار يرى سبنسر أن التزايد السكاني سينخفض ما دام الانسان يعمل على تحسين مستواه ويبدل الجهد من اجل التقدم
- ❖ كواردو جيني
- اخصائي اجتماعي ايطالي ركز في دراساته على حجم السكان
- يعتبر حجم السكان من اهم العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
- واذا تساوت العوامل الاخرى يعتبر حجم السكان العامل الحاسم في التفوق العسكري
- فالأهم الكبيرة العدد اذا توفر لها حسن التنظيم وتقدمت في مجال التكنولوجيا هي التي يعقد لها الفوز في ميادين الحرب والسياسة
- ولحجم السكان مكانة كبيرة في الميدان الاقتصادي فالبلاد الكبيرة الحجم تسيطر على الاسواق بكمية مل تنتجه وتصدره وما تستورده
- تدخل نظرية جيني ضمن النظريات الطبيعية في نمو السكان
- فهو يرى العامل البيولوجي هو العامل الاساسي في زيادة او انخفاض التناسل
- وانه يختلف فقط وراء العوامل الاقتصادية والاجتماعية

- يرى جيني أن الخصوبة نفسها هي القدرة على الانجاب
- ودارسي السكان يفرقون بينهما
- فهناك الانجاب او الخصوبة
- وهناك القدرة البيولوجية على الانجاب او الخصوبة الحيوية
- الانجاب هي عملية انجاب الاطفال
- ونسبة الانجاب هنا هي نسبة المواليد الاطفال الى النساء في سن الحمل
- اما الخصوبة الحيوية فهي القدرة على الانجاب سواء تزوجت المرأة او لم تتزوج او لانها تمنع الحمل او تجهض
- يرى جيني أن المعدلات المختلفة في الخصوبة في أي مجتمع تؤدي بسرعة الى تغير في الصفات البيولوجية للشعب
- سمى هذا الجزء من نظريته بالتغيرات المورفولوجية للسكان
- توصل لهذه الافكار من خلال دراسة احصائية على عدد من الاقطار اكدت أن نسبة صغيرة من جيل واحد هي المسؤولة عن انجاب اغلبية السكان في الجيل التالي
- يرى جيني أن السبب الرئيسي في التغيرات السكانية هو العامل البيولوجي الذي يكمن وراء العوامل الاقتصادية والاجتماعية
- فنقص عدد المواليد يرجع لتناقص القدرة الحيوية او البيولوجية للإنجاب
- يبدأ التأثير أولاً في الطبقات العليا ثم يظهر لاحقاً في الطبقات الاخرى
- عن طريق استمرار صعود افراد الطبقات الدنيا لشغل الفراغ في الطبقات العليا
- التي تناقص افرادها بسبب نقص المواليد

- ثم يتحول الصاعدون ليصبحوا مثل غيرهم من اعضاء الطبقات العليا اقل قدرة على الانجاب

❖ النظريات الاجتماعية :-

- ويجمع بينها فكرة أساسية وهي أن نمو السكان لا يرجع الى قانون طبيعي ثابت لكن يرجع للظروف الاجتماعية التي تحيط بأعضاء المجتمع.
- وهي نظريات تعتمد على النسق القيمي السائد في المجتمع
- فهي تؤكد اهمية العادات والتقاليد والثقافة كمؤشرات للخصوبة
- مثال لها ارسين ديموند ،وكنجزلي ديفز
- ارسين ديموند ١٨٤٩-١٩٠٢
- اجري دراسة عن النمو السكاني في فرنسا في اواخر القرن التاسع عشر
- وخرج منها بنظرية اسماها (الشعرية الاجتماعية)
- ذهب فيها الى أن الفرد يميل للصعود نحو مستويات اعلى في بيئته الاجتماعية
- وذلك عن طريق خاصية تشبه الخاصية الشعرية الطبيعية
- وفي هذه العملية من الارتفاع يصبح توالد الإنسان أقل احتمالا .
- حيث يبتعد شيئاً فشيئاً عن وسطه الطبيعي وعن أسرته
- فيفقد الاهتمام بالأسرة ويهتم بالصعود سواء افادت هذه الحركة المجتمع او السلالة او لم تفيد
- وهذه الحركة الصاعدة من طبقة الى اخرى هي السبب المباشر في الهبوط الذي يطرأ على معدل المواليد
- وزيادة الاعداد في شعب من الشعوب تتناسب تناسباً عكسياً مع تطور الافراد فيه

- ويستبعد ديمون التغيرات البيولوجية التي تفترضها النظريات الطبيعية
- ويرى ديمون أن المدن في المجتمعات المتقدمة تفرض جاذبية قوية على الذين يعيشون بقربها

- فتزيد بذلك من قوة الجاذبية الشعرية على الناس
- وتسرع بالعمل على تخفيض معدل المواليد في المجتمع
- أما السكان الذين يبتعدون عن مراكز الجاذبية ويعملون في حرف لا يجدون بها سوى فرص ضئيلة للنمو

- فإنهم لا يجتذبون الى الحركة الشعرية
- ولذلك لا يحتمل أن يقللوا من معدل مواليدهم بل يواصلون التزايد
- فالحركة الصاعدة من طبقة الى أخرى هي السبب المباشر في الهبوط الذي يطرأ على معدل المواليد .

❖ المحاولة الثانية :-

- وهي تصنيف النظريات السكان على ضوء العوامل التي تؤثر في نمو السكان الى نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية ونظريات اقتصادية .
- (أ) النظريات التي حاولت إبراز أهمية العوامل البيولوجية :-
- أرجع أصحاب هذا الفكر انخفاض الخصوبة لانخفاض القدرة البيولوجية على الإنجاب .
- لكنهم اختلفوا في العوامل التي تؤثر على هذه القدرة
- سادler أرجع تناقص القدرة البيولوجية للكثافة السكانية.
- فالكثافة السكانية تعمل بطريقة طبيعية على تناقص القدرة على الانجاب
- دبليدي أرجع تناقص القدرة البيولوجية للتغذية

- سبنسر أرجعها لتعقيد الحياة الاجتماعية وجهود الإنسان التي يبذلها .
- فتعقيد الحياة الاجتماعية يتطلب من الانسان أن يبذل جهوداً اضافية للمحافظة على حياته الذاتية

• ثم ظهر كواردو جيني

- الذي اعتقد أن لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر في كثافة السكان وتتعكس عليها
- ثم ظهر دي كاسترو ليصبح احدث من حاول تفسير الظواهر السكانية بالرجوع للعوامل البيولوجية

ب/ النظريات التي حاولت إبراز العوامل الاقتصادية:-

- تركز هذه النظريات على العامل الاقتصادي ودوره في تحديد الإنجاب والزواج .
- وهو من أوائل التفسيرات التي قدمها المفكرون لظاهرة الإنجاب . مثل
- آدم اسميث ،كيناي وكارسوندرز
- وكيناي هو أول من عبر بوضوح عن نظرية الحجم الأمثل للسكان في كتابه
- ((مبادئ الاقتصاد السياسي)) ١٨٨٨م.
- عرفه بأنه الذي يبلغ عنده الإنتاج أعلى مستوى مع افتراض ثبات مستوى المعرفة وسائر الظروف السائدة .

ج/ النظريات التي ركزت على عوامل ثقافية:-

- وهي ركزت على التفاعل الثقافي فقط .
- مثال لها النظريات التي حاولت تفسير السلوك الإنجابي ونمو السكان بالرجوع للنسق القيمي السائد في المجتمع .
- او الرجوع للثقافة التقليدية

مدلول النظرية العلمية :-

- مكونات النظرية :
 - تعتبر النظرية نسق استنباطي يحتوي على مجموعة من القضايا او الفروض
 - يحتل بعضها مكانة المقدمات والآخر مكانة الفروض والثالث مكانة النتائج
- شروط النظرية :
 - أن تكون المفاهيم محددة بدقة
 - أن تتسق القضايا المكونة لها مع البعض الآخر
 - أن تصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية
 - أن تخضع للتحقق الامبيرقي
- خصائص النظرية :
 - هي بناء يجمع اشياء النتائج المبعثرة ويوحد بينها
 - تضم قضايا خصيية ومثمة تكشف الطريق نحو ملاحظات ابعده مدى
- وظائف النظرية :
 - تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل

❖مراجعة لاهم اسئلة المحاضرة السابقة

س/ هناك أهمية للتحليل كوسيلة في اختصار المعطيات السكانية وتركيزها في صورة نتائج عامة يتضح على أساسها صحة أو عدم صحة القضايا التفسيرية للظواهر السكانية

ناقش

- يذهب البعض في تحديد معنى التحليل إلى القول بأنه عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات أو بيانات أو حقائق
- وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات وإيجازها وتجميع شتاتها في صورة نتائج أكثر عمومية من جزئيات المعطيات والبيانات التي تم جمعها
- على تحقيق الهدف الذي كانت تسعى إليه عملية جمع المعطيات ، سواء أكان الإجابة على سؤال أو التحقق من فرض علمي أو ما إلى ذلك .
- ويرى البعض الآخر في تحديد معنى التحليل انه
- إذا كانت الملاحظة تمدنا بالمعطيات في صورتها الخام أو في صورة أعداد مطلقة للأشخاص أو الأحداث ، وقد تم توزيعها على فئات عديدة ، وبرغم ما قد تبدو عليه هذه المعطيات الخام منذ الوهلة الأولى من أنها حقائق بسيطة
- إلا أنها في حقيقة الأمر تعتبر محصلة تركيبات معقدة وخليط تتداخل فيه عناصر وعوامل كثيرة ومتباينة
- ويحتاج الأمر إلى حل هذا التداخل وتقليل درجة التعقيد وفصل العوامل وعزل الظواهر وتوضيح التأثيرات غير العادية وهذا ما يعنيه التحليل
- و بدون التحليل يصعب فهم كيفية تفاعل الظواهر ونموها ، والتنبؤ بتطورها في المستقبل
- على أن التحليل عملية لا نهاية لها ، وكلما حدث تقدماً بشأنه كلما اكتشفنا عناصر وعوامل جديدة
- والتحليل في ذاته ينطوي على خطوات متباينة منها
- التلخيص
- والتصنيف

- والإيجاز أو التعبير عن الحقائق في صورة موجزة كما هو الحال في جداول المعطيات أو البيانات
- ثم استخلاص النتائج الأكثر عمومية.

س/ تلتزم دراسة السكان سواء في الديموجرافيا أو في الدراسات السكانية بمقومات التحليل من حيث الخطوات والأهداف لكنها تختلف في مضمون التحليل الذي يجرؤه للمعطيات السكانية وفي نوعية الأهداف التي يسعون إليها

ناقش التحليل الديموغرافي للمعطيات السكانية

- أن الديموجرافيا في تناولها لظواهر الحجم والتوزيع والتكوين والتغير ، تهتم بالحقائق التي يمكن التعبير عنها في صورة كمية لان مادتها تقوم على الأرقام فهي بذلك تتوقف عند حد التحليل الإحصائي للسكان الأمر الذي يجعل البعض يطلق عليه اسم التحليل الديموغرافي أو الديموجرافيا الشكلية
- وتتميز باستخدام أساليب في التحليل كمية في طبيعتها تساعد على قياس المعدلات الديموغرافية مثل الخصوبة ، الوفيات ، الهجرة ، أو غيرها أو بعبارة أدق تستخدم النماذج الرياضية في التحليل .
- وتتنظر الديموجرافيا الشكلية إلى السكان على أنهم نسق يتكون من عناصر الحجم والتكوين والتوزيع وعمليات المواليد والوفيات والهجرة
- وتمثل هذه العناصر السكانية والعمليات محور الاهتمام الأساسي في الديموجرافيا فيقوم الديموغرافي عند التحليل بوصف نسق السكان والبحث عن العلاقات الوثيقة بين مكوناته وعملياته

- ولأنه يفترض أن حجم النسق يتغير نتيجة للتغير في عمليات السكان ،إذ يموت بعض أعضاء النسق
- ويولد غيرهم ويهاجر بعض ثالثاً منهم ، بان ينزحوا بعيداً عنه
- كما يفترض أن عمليات المواليد والوفيات والهجرة تؤثر في تكوين السكان العمري والنوعي ومكان الإقامة
- إذ تؤثر حركة السكان وهجرتهم داخل البلد من منطقة إلى أخرى ، في توزيعهم حسب الإقامة ، وبناء على ذلك يعني دارس الديموجرافيا بالبحث عن العلاقات بين مكونات النسق هذه وبين عملياته.
- وعادة ما يبدأ التحليل الديموجرافي بتحويل الأعداد التي توافرت عن ظاهرة الوفيات مثلاً من مصادر المعطيات السكانية المختلفة ، إلى نسب أو معدلات
- وهي عملية يتم فيها تلخيص أو تجريد البيانات والمعطيات المتعلقة بالوفيات في المجتمعات ذات الحجم المختلف والتي يصعب المقارنة بينها وتحويلها الى وحدات يمكن المقارنة بينها.
- ثم يبدأ دارس السكان في الديموجرافيا بعد ذلك في تطبيق معادلاته الإحصائية ومعالجته الرياضية التي تساعده في إجراء هذه الخطوة الثانية من تحليله لظاهرة الوفيات وتحقيق مزيد من الدقة في تصنيف هذه الظاهرة حتى يتسنى له الانتقال إلى الخطوة التالية في التحليل وهي جدول البيانات .
- والواقع أن عملية تكوين الجداول والخرائط والرسومات تمثل خطوة ضرورية وهامة في عملية التحليل الديموجرافي للظواهر السكانية
- لأنها تساعد على المقارنة بين المعطيات وتسمح باستخلاص النتائج العامة

- اذ يقوم دارس السكان في الديموجرافيا بوضع معدلات الوفيات النوعية والتي قام بحسابها للسكان في مجتمع أو في أقسام متباينة من هذا المجتمع وخلال فترة زمنية معينة في جدول تكراري .

س/ على الرغم من الأهمية التي تعلق على الإحصاء في دراسة الظواهر السكانية إلا أن الاعتماد عليها كلية في هذه الدراسة يوقعنا في أخطاء
ناقش

- انه إذا كانت الديموجرافيا الشكالية توفر لنا الحقائق في صورة رقمية كمية ، وتستطيع بها أن تضع تنبؤات دقيقة حول حجم السكان ونموها في المستقبل وما إليها إلا أن ميل معدلات المواليد والوفيات والهجرة وغيرها من العوامل المؤثرة في حجم ونمو السكان إلى التغير يضع مشكلة أمام جهودها الديموغرافي وتؤثر في تنبؤاته وتؤدي به إلى الوقع في الخطأ

- أن الديموجرافيا الشكالية تحصر جهودها كلية داخل نطاق الحقائق السكانية الرقمية ، وتجتهد في الكشف عن العلاقات بينها في هذا النطاق فقط ،بمعنى أنها تغفل تفسير هذه الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية ، من ثقافة ومعايير وقيم وادوار وإمكانات وطبقات وأسرة وغيرها ، الأمر الذي يضطلع به علم اجتماع السكان.
- تعتبر الديموجرافيا واحدة من المداخل المنهجية غير الكافية في ذاتها لدراسة الظواهر السكانية ذلك لان الديموجرافيا منذ نشأتها في أواسط القرن السابع عشر ، قد اعتمدت

- على الأسلوب الإحصائي في الإدراك والتوصل إلى المعرفة وظل هذه الأسلوب هو الأساس المنهجي الذي تعتمد عليه في تحليل العمليات الديموغرافية
- الأمر الذي جعلها تركز على أقسام ضيقة نسبياً من الواقع الموضوعي .
 - وتعتبر هذه العمليات والظواهر الديموغرافية بمثابة مجموعات إحصائية ، مما أصاب الديموجرافيا بالقصور وكان مصدراً من مصادر الأخطاء التي حالت دون قيام الديموجرافيا كعلم مستقل لوقت طويل .

س/ يهتم عالم الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية استناداً إلى أن المتغيرات الاقتصادية متداخلة ومتشابكة وأن العلاقة بينها وبين المتغيرات السكانية علاقة متبادلة وليست في اتجاه واحد

ناقش

- إذ ينظر عالم الاقتصاد إلى موضوع الدراسة في نطاق اهتمامه على أنه يمثل نسقاً من المتغيرات المعتمدة فيما بينها
- وأن عملية الاستفادة من معطيات ومتغيرات خارجية على الاقتصاد ، يتوقف على قيمة ودلالة ومعزى هذه المعطيات والمتغيرات التي تقيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية
- وذلك استناداً إلى أن المتغيرات الاقتصادية متداخلة ومتشابكة وأن العلاقة بينها وبين المتغيرات السكانية علاقة متبادلة وليست في اتجاه واحد ،
- ولهذا توجد هناك جوانب وموضوعات هامة يمكن من خلالها تحليل الاقتصاد والسكان هي :

١. المتغيرات السكانية : الوفيات والخصوبة والزيادة الطبيعية والهجرة والكثافة السكانية وتوزيع السكان ، ومعدل نمو السكان والتكوين العمري والنوعي والمهني والتعليمي.
 ٢. المتغيرات الاقتصادية: الدخل القومي ، والثروة والموارد والتجارة وتوزيع الدخل والأجور والمصالح والعمالة والإدخال والاستثمار والاستهلاك والمهن.
- ويسلم الاقتصاد بان التغير في هذه المتغيرات الاقتصادية قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية والعكس صحيح
 - ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية بهدف الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية موضوع اهتمامه وميدان تخصصه.
 - ينظر الاقتصاد إذن إلى السكان باعتباره من بين المتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية
 - ويفترض أن التغير في المتغيرات الاقتصادية مثل : الثروة والموارد والاستثمار والاستهلاك أو ما إليها
 - قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية مثل المواليد والوفيات والهجرة أو تكوين السكان أو توزيعهم .. الخ ، والعكس بالعكس ..

انتهت المحاضرة

عهد آل غنوم ^_^

المحاضرة السادسة

النظريات المفسرة للنمو السكاني

مراجعة للمحاضرة السابقة :- > هي اعادة لجميع ما ذكر بالمحاضرة السابقة

محاضرة اليوم :-

- المحاولة الثالثة لتصنيف النظريات
- الاتجاه المحافظ ونماذج لأهم مفكره
- الاتجاه الراديكالي ونماذج لأهم مفكره

محاضرة اليوم /المحاولة الثالثة :-

- وهي نظريات فسرت ظاهرة الإنجاب بمدخلين .
- المدخل الأول نظريات محافظة :
- وهي ترى أن المجتمع يميل دائماً نحو التوازن .
- في مراحل التغير يختل هذا التوازن
- لكن هناك قوى إجتماعية أو بيولوجية تظهر لإعادة هذا التوازن .
- مثال لهؤلاء العلماء :
- هربرت سبنسر، كارسوندرز .

المدخل الثاني : نظريات المدخل الراديكالي :-

- ويرى أن العوامل المادية تلعب دوراً رئيسياً في تحديد معدلات الخصوبة أما الإطار الثقافي السائد فهو إنعكاس لهذه الظروف .
- يرى اصحاب هذا الاتجاه أن رفض هذه العوامل ومحاولة تغييره يمكن أن تقلل من معدلات الخصوبة

■ عن طريق تغيير العوامل المادية .

■ مثال لهؤلاء العلماء :

كارل ماركس ، ريبو شكين .

نماذج للنظريات المحافظة في تفسير الظاهرة السكانية :-

(١) هيربرت سبنسر ١٨٢٠-١٩٠٢ .

■ هو مفكر اجتماعي عرف باهتمامه بالتطور البيولوجي لذلك اهتم بمسائل السكان من هذه الرؤية

■ عرض آراءه ضمن كتابه (مبادئ البيولوجيا) ١٩٠١م .

■ عارض فيه آراء دوبلدي .

إعتقد الآتي :-

(١) أن الغذاء الجيد يزيد من القدرة على التناسل لان الحياة عند كثير من المخلوقات تبدأ مع الدفء والمؤونة الغذائية مما يؤدي لزيادة السكان .

(٢) إعتقد أن هناك تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي . فالمخلوقات كلما تطورت من الأشكال الدنيا للحياة نقصت خصوبتها لأنها تبذل جهد في إنضاج ذاتيتها وبناء شخصيتها .

(٣) دعم سبنسر رأيه السابق بما لاحظته على السيدات المشتغلات في المهن الفكرية من قلة النسل وكن ينتسبن الى طبقات عليا .

على الرغم من أن تغذيتهم أفضل من سيدات الطبقة الفقيرة الا أن تناسلهم يكون ضعيفاً بسبب الاجهاد الذهني وعجزهم عن ارضاع ورعاية اطفالهم .

٤) عليه قرر أنه كلما ازداد ما يبذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ونجاحه ضعفت جهوده في الإنسال .

٥) بناء على ما ذهب ستختفي مشكلة تزايد السكان مع إتجاه الإنسان نحو الرقي .

نقد سبنسر :-

- استندت افكار سبنسر الى عوامل التطور الاجتماعي في تفسير نمو السكان وتحقيق التوازن بين افراده
- استندت افكاره على مجموعة من المسلمات مثل تسليمه بأثر الغذاء على القدرة على الانسال
- وافترض بوجود تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي
- تجاهل سبنسر أثر العوامل الاجتماعية الأخرى فتناقص الخصوبة لا يرجع الى تغيرات فيزيولوجية بقدر ما ترجع للرغبة والاختيار خاصة مع وسائل ضبط النسل .
- والتعليم لا يؤثر فقط من خلال بذل الجهد فكما تعلمت المرأة تجاوزت الفترة العمرية التي تتميز بارتفاع الخصوبة وهي الفترة من ٢٠-٣٠ سنة .
- ٢) الكسندر كارسوندرز :-
- باحث انجليزي عرض آراءه في مؤلف بعنوان (سكان العالم) نتلخص قضاياه في الاتي :
- يرى كارسوندرز أن السكان في اي مجتمع إما أن يكونوا قلة أو كثرة أو عند حد أمثل .
- هناك ثلاث أنواع من الكثافة
- كثافة فيزيقية /كثافة إحصائية/ كثافة إقتصادية
- يرى أن مفهوم الكثافة السكانية مفهوم نسبي لان الزيادة والقلة مسائل نسبية

- (لأننا يجب أن نضع في حسابنا كمية الموارد التي تكفي السكان).
- إفترض كارسوندرز بأن هناك علاقة بين حجم السكان وبين موارد الثروة في المجتمع .
- ويحكم على هذا العدد بأنه قليل أو خفيف إذا كان العدد لا يساعد على قيام المشروعات التي تستغل هذه الموارد .
- هو عدد كثيف إذا كانت هذه الزيادة في العدد تؤدي الى تناقص الإنتاج المستخرج من موارده.

- إستخلص كارسوندرز مقياس لمعرفة مستوى عدد السكان .
- إذا كان متوسط دخل الفرد آخذ في الزيادة .
- دل هذا على أن عدد السكان في حد القلة .
- إذا كان متوسط دخل الفرد في حالة إستقرار .
- كان عدد السكان عند الحد الأمثل .
- إذا كان متوسط دخل الفرد متجهاً نحو الهبوط تدريجياً .
- كان عدد السكان متزايداً .

نقد كارسوندرز :-

- لم يحدد مفاهيمه بوضوح وربط الحجم الأمثل للسكان بعامل واحد هو موارد الثروة وتجاهل أثر العوامل التكنولوجية والثقافية والاجتماعية في تحديد الحجم الأمثل .
- تتسم نظريته بطابع استاتيكي لأنها لم تأخذ في الاعتبار الظروف المتغيرة الناتجة عن التقدم التكنولوجي
- يتغير الحجم الأمثل بناءً على تغير ظروف التقدم التكنولوجي وارتفاع مستوى المعيشة .

- تفقّر نظريته للقدرة على التنبؤ خاصة بموضوع السياسات السكانية التي يجب إتباعها للقضاء على الفجوة بين الحجم الفعلي والحجم الأمثل للسكان .

كوارد جيني :

- مفكر ايطالي اهتم بتغير السكان واعتبره مؤشر لتطور وتغير المجتمع
 - سلم جيني بأن المجتمع يمر بثلاث مراحل هي النشأة والتكوين التقدم والازدهار ثم الاضمحلال والفناء
 - في كل مرحلة توجد خصائص تميز نمو السكان ويترتب على هذا النمو مؤثرات في مختلف جوانب المجتمع
 - مرحلة النشأة :
 - ✓ تتميز المجتمعات في هذه المرحلة بمعدل خصوبة مرتفع وعدم وجود اختلافات بين سكانه
 - مرحلة التقدم :
 - ✓ يحدث تناقص في الخصوبة نتيجة لانخفاض المواليد لانهم يجيئون من عدد قليل من السكان كما أن الطبقات الصاعدة يتناقص عندها الانسال
 - مرحلة الاضمحلال :
 - ✓ يقل عدد السكان في كثير من اجزاء المجتمع . في المناطق الريفية نتيجة للتصنيع والهجرة . يترتب على ذلك اهمال الزراعة نتيجة لنقص الايدي العاملة وتدهور الاوضاع الاقتصادية
 - يفترض جيني حل المشكلة قبل الوصول الى هذه المرحلة عن طريق الهجرة وايجاد مستعمرات قبل مرحلة الاضمحلال
- نماذج للنظريات الراديكالية في تفسير الظاهرة السكانية :-**

- (١) كارل ماركس ١٨١٨-١٨٨٣ م (مفكر الماني) .
- إشتهر ماركس وزميله إنجلز بوضع دعائم الاشتراكية التي سميت بالعلمية .
 - عرض ماركس آراءه عن السكان ضمن مؤلفه (رأس المال) ١٩٢٩ م.
 - يسلم ماركس بأن المجتمع يمر بمراحل متباينة في تغيره نتيجة لتغير الإنتاج في النظام الإقتصادي .
 - يفترض أن تزايد السكان يرتبط بمعدل التشغيل في النظام الإقتصادي .
 - درس نظام الإنتاج الرأسمالي ولاحظ
 - وجود فائض في السكان .
 - نتيجة معدل التشغيل المتناقص.
 - نتيجة لإختصار النفقات وتراكم رأس المال .
 - ففي مرحلة الرأسمالية يتزايد رأس المال الثابت (الإنتاج) بسرعة تفوق تزايد رأس المال المتغير (العمال)
 - وذلك لنقص الحاجة للعمال فيتحولون الى فائض سكاني .
 - يتوقع ماركس بناء على هذا عدم وجود فائض في السكان مع وجود نظام الانتاج الاشتراكي نتيجة للتشغيل الكامل والمتوازن بين رأس المال والعمال
 - او بعبارة اخرى يتحقق التوازن بين رأس المال الثابت والمتغير بحيث لا يوجد فائض سكاني ويقل الفقر والبؤس
 - النظام الاشتراكي المقترح
 - يتحقق التوازن بين الزيادة في رأس المال الثابت والمتغير .
 - بحيث لا يوجد فائض سكاني

- نتيجة للتشغيل المتوازن بين رأس المال والعمال
- بالتالي يقل الفقر .

لذلك لا يوجد قانون عام ثابت للسكان :

- القانون العام لا يوجد الا في عالم النبات والحيوان .
- تتلشى مشكلة زيادة السكان مع وصول المجتمع مرحلة الإنتاج الإشتراكي .
- مشكلة زيادة السكان والفقر والبؤس المرتبط بهما يرجع بالمقام الأول للنظام الإقتصادي الذي يعجز عن تشغيل أفراد المجتمع تشغيلاً كاملاً .
- أهم نقد لأفكار ماركس :-
- يؤخذ عليه تحيزه للطبقة العاملة مما اثر في النظرية والتحليلات
- تصور ماركس أن النظام الاشتراكي يقل فيه ضغط السكان على الموارد وتحل فيه مشكلة تزايد السكان مما يدل على خيالية النظرية الشيوعية .

ريابو شكين :- روسي

- ضمن آراءه في مقال قدمه الى مؤتمر السكان .
- عبر خلاله عن قوانين التطور الإجتماعي لماركس ولينين .
- لكنه طور هذه القوانين ووسع نطاقها في تفسير نمو السكان .
- انطلق من نفس القضايا التي انطلق منها ماركس على النحو التالي:-
- يرى أن زيادة السكان تتوقف على طبيعة النظام الاقتصادي السائد في المجتمع
- الرأسمالية سبب فائض السكان نتيجة لتعارض الاهداف والوسائل بين طبقة العمال والطبقة الرأسمالية
- فزيادة السكان تتوقف على طبيعة النظام الإقتصادي السائد في المجتمع.

- هناك فائض في السكان في النظام الإقتصادي الرأسمالي نتيجة للطبيعة المتعارضة بين الرأسمالية و العمال .
 - يقوم التعارض بين الرأسمالية والعمال في الوسائل والأهداف .
 - أهداف الرأسمالية هي تحقيق أقصى ربح ولا يضعون إعتبار لأوضاع العمال .
 - وسائل الرأسمالية هي
 - الإحتكار وتركيز الثروة والنفوذ في أيدي قلة .
 - إستخدام الآلات على نطاق واسع وإحلالها محل العمال .
 - نشر أفكار الهجرة وتحديد النسل بين العمال .
 - أما في المقابل في النظام الإشتراكي .
 - لا يوجد فائض في السكان نتيجة للطبيعة المتوازنة في الأهداف والوسائل .
 - الهدف من الإنتاج هو إشباع حاجات الأفراد .
 - الوسائل تتمثل في الإستفادة من كافة الموارد المتاحة .
 - العمل هو مصدر الثروة ومقياس للقيم .
- نقد ريا بوشكين :-**

اهم نقد وجه له

مقالته تريد لآراء ماركس وإنجلز فهو لم يقدم جديد .

مراجعة لاهم اسئلة المحاضرة السابقة

ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان الى ثلاث محاولات بين العوامل

البيولوجية والاجتماعية

ناقش

س /يمكن طرح كل الافكار التي حاولت تفسير الزيادة السكانية في نوعين من

الاتجاهات النظرية

○ النظريات الطبيعية .

○ النظريات الاجتماعية.

■ النظريات الطبيعية :يجمع بين هذه النظريات اعتقاد واحد (أن الذي يتحكم في نمو

السكان هو طبيعة الإنسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه)

■ وهم بذلك ينكرون أي تدخل للإنسان وللقيم الانسانية في هذا النمو ويعتبرونه امراً طبيعياً

■ اكد مايكل توماس سادلر أن ميل البشر الى التزايد سوف يتناقص بالطبيعة فارتفاع

الكثافة السكانية يؤدي بطريقة طبيعية الى تناقص القدرة على الإنجاب)

■ في قول اخر أن القدرة على الانجاب في ظل ظروف متشابهة يتغير تغيراً عكسياً كلما

زاد عدد السكان في مساحة معلومة

■ وذهب للقول بأن اعداد السكان تتوقف او تمتنع عن التزايد عندما يتمتع الناس بأكبر قدر

من السعادة

■ اكد توماس دوبلدي أن هناك ربط بين الزيادة السكانية وتوافر الغذاء

■ وقال أن الطبيعة دائماً تعمل على حفظ التوازن السكاني حينما يتعرض النوع البشري

لخطر الفناء خاصة تناقص الغذاء وذلك بحدوث زيادة القدرة على الإنجاب

■ وبالتالي يرتبط تزايد السكان عند دوبلدي عكسياً بتوافر الغذاء

■ كلما تحسنت موارد الغذاء للإنسان كلما ابطأ في زيادة اعداده

■ والعكس صحيح

- النظريات الاجتماعية :-ويجمع بينها فكرة أساسية وهي أن نمو السكان لا يرجع الى قانون طبيعي ثابت لكن يرجع للظروف الاجتماعية التي تحيط بأعضاء المجتمع.
- وهي نظريات تعتمد على النسق القيمي السائد في المجتمع
- فهي تؤكد اهمية العادات والتقاليد والثقافة كمؤثرات للخصوبة
- ارسين ديموند وضع نظرية اسماها (الشعرية الاجتماعية)
- ذهب فيها الى أن الفرد يميل للصعود نحو مستويات اعلى في بيئته الاجتماعية
- وذلك عن طريق خاصية تشبه الخاصية الشعرية الطبيعية
- وفي هذه العملية من الارتفاع يصبح توالد الإنسان أقل احتمالا .
- حيث يبتعد شيئاً فشيئاً عن وسطه الطبيعي وعن أسرته
- فيفقد الاهتمام بالأسرة ويهتم بالصعود سواء افادت هذه الحركة المجتمع او السلالة او لم تفيد
- وهذه الحركة الصاعدة من طبقة الى اخرى هي السبب المباشر في الهبوط الذي يطرأ على معدل المواليد
- وزيادة الاعداد في شعب من الشعوب تتناسب تناسباً عكسياً مع تطور الافراد فيه
- ويستبعد ديموند التغيرات البيولوجية التي تقترضها النظريات الطبيعية

س / تصنيف لنظريات السكان على ضوء العوامل التي تؤثر في نمو السكان الى

نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية ونظريات اقتصادية

ناقش

- هناك نظريات حاولت إبراز أهمية العوامل البيولوجية وقد أرجع أصحاب هذا الفكر انخفاض الخصوبة لانخفاض القدرة البيولوجية على الإنجاب .
- لكنهم اختلفوا في العوامل التي تؤثر على هذه القدرة .
- سادلر أرجع تناقص القدرة البيولوجية للكثافة السكانية .
- فالكثافة السكانية تعمل بطريقة طبيعية على تناقص القدرة على الانجاب
- دبليدي أرجع تناقص القدرة البيولوجية للتغذية .
- سبنسر أرجعها لتعقيد الحياة الاجتماعية وجهود الإنسان التي يبذلها .
- فتعقيد الحياة الاجتماعية يتطلب من الانسان أن يبذل جهوداً اضافية للمحافظة على حياته الذاتية
- ثم ظهر كوارد جيني
- الذي اعتقد أن لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر في كثافة السكان وتتعكس عليها
- ثم ظهر دي كاسترو ليصبح احدث من حاول تفسير الظواهر السكانية بالرجوع للعوامل البيولوجية
- هناك النظريات التي حاولت إبراز العوامل الاقتصادية
- تركز هذه النظريات على العامل الاقتصادي ودوره في تحديد الإنجاب والزواج .
- وهو من أوائل التفسيرات التي قدمها المفكرون لظاهرة الإنجاب .
- وكيثاي هو أول من عبر بوضوح عن نظرية الحجم الأمثل للسكان
- عرفه بأنه الذي يبلغ عنده الإنتاج أعلى مستوى مع افتراض ثبات مستوى المعرفة وسائر الظروف السائدة
- وهناك النظريات التي ركزت على عوامل ثقافية:-
- وهي ركزت على التفاعل الثقافي فقط .

- مثال لها النظريات التي حاولت تفسير السلوك الإنجابي ونمو السكان بالرجوع للنسق القيمي السائد في المجتمع .
- او الرجوع للثقافة التقليدية

س / عرف النظرية ثم تحدث عن خصائصها وشروطها ووظائفها ؟

- مكونات النظرية :
 - تعتبر النظرية نسق استنباطي يحتوي على مجموعة من القضايا او الفروض
 - يحتل بعضها مكانة المقدمات والآخر مكانة الفروض والثالث مكانة النتائج
- شروط النظرية :
 - أن تكون المفاهيم محددة بدقة
 - أن تتسق القضايا المكونة لها مع البعض الآخر
 - أن تصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية
 - أن تخضع للتحقق الامبيرقي
- خصائص النظرية :
 - هي بناء يجمع اشياء النتائج المبعثرة ويوحد بينها
 - تضم قضايا خصيية ومثمة تكشف الطريق نحو ملاحظات ابعده مدى
- وظائف النظرية :
 - تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل

انتهت المحاضرة

عهد آل غنوم ^_^

المحاضرة السابعة

عوامل الزيادة السكانية

يرتبط تغير السكان بظواهر نمو السكان وحركتهم.

■ وذلك بفعل عدة عوامل هي:

➤ المواليد أو الخصوبة والهجرة والوفيات .

■ فالسكان كتلة بشرية متحركة تعمل على تجديد نفسها بالتناسل والانجاب والانتقال بين فئات السن المختلفة

■ فيشب الاطفال ويعتبرون من القوى العاملة ويهرم الشباب ويموت الشيوخ

■ وينتقل السكان الى اماكن اخرى

■ الزيادة أو النقصان الناجم عن الفرق بين المواليد والوفيات يسمى بالزيادة الطبيعية .

■ الهجرة تؤدي لزيادة غير طبيعية .

■ الهجرة قد تؤدي الى نقص غير طبيعي بالنزوح.

■ تغير السكان بالزيادة يتوقف على الإضافة التي تنتج عن المواليد والمهاجرين الى المجتمع المدروس في فترة معينة .

■ تغير السكان بالنقص يتوقف على

■ عدد الوفيات او عدد النازحين

○ إذا لم تحدث هجرة للمجتمع

■ النقص والزيادة في السكان يتوقف فقط على المواليد والوفيات .

✓ الزيادة الطبيعية = عدد المواليد - عدد الوفيات .

✓ الزيادة غير الطبيعية = عدد الوافدين - عدد النازحين.

- ✓ الزيادة أو النقص خلال فترة معينة = الزيادة أو النقص الطبيعية - الزيادة أو النقص غير الطبيعية.
- ✓ الزيادة غير الطبيعية = عدد الوافدين - عدد النازحين.
- ✓ تسمى ايضاً صافي الهجرة
- ✓ قد تكون الزيادة ذات اشارة سالبة اذا كان عدد الوفيات اكثر من عدد المواليد
- ✓ وهو يسبب نقص في جملة السكان
- ✓ صافي الهجرة تكون اشارته سالبة اذا زاد عدد النازحين على الوافدين
 - إن تحليل ظاهرة تغير السكان بالنسبة للخصوبة والوفيات والهجرة
 - لن تركز على رصد معدلاتها واتجاهاتها
 - لكن يتركز على العلاقات القائمة بين الظواهر السكانية والنظم والظواهر الاجتماعية الاخرى في المجتمع
 - وذلك لعدة اعتبارات
 - الأسرة هي المصدر الاول الذي يمد المجتمع بأفراده من خلال ظاهرة الزواج
 - والأسرة هي المسؤولة عن حفظ خبرات المجتمع وعاداته وتقاليده وثقافته ونقلها للأجيال الجديدة
 - كما أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي الذي يعبر عنه بتعبير الطبقة يؤثر على ظواهر السكان خاصة السلوك الانجابي
 - كما تسهم القيم في تنظيم وتوجيه حياة السكان في المجتمع داخل الأسرة وخارجها
 - لذلك لا يمكن فهم الظواهر السكانية بعيداً عن
 - الاسرة

- البناء الطبقي
- القيم الاجتماعية
- عوامل المواليد (الخصوبة) وعوامل الوفيات والهجرة هي عوامل عليا في تغير السكان .
- فهم الظواهر السكانية :
- المواليد ، الخصوبة ، الهجرة ، الوفيات .
- يحتاج لفهم مصدر هذه الظواهر وهو الأسرة :
- من حيث المفهوم ، الوظائف ، التغير والاستقرار فيها .
- وفهم هذه الظواهر يحتاج لفهم البناء الطبقي ودعائمه في المجتمع (المهنة ، الدخل ، التعليم).
- وكذلك فهم القيم الاجتماعية التي تنظم الحياة الاجتماعية .
- أولاً: الخصوبة :-
- يفرق دارسو السكان بين الخصوبة (الإنجاب أو النسل) وبين القدرة البيولوجية على الإنجاب أو الخصوبة الحيوية .
- الخصوبة هي ظاهرة الإنجاب .
- اما الخصوبة الحيوية هي القدرة على الحمل
- الخصوبة الحيوية :هي المرأة غير العقيمة (القدرة البيولوجية على الإنجاب) سواء أنجبت أو لم تتزوج أو تجهض .
- الخصوبة :هي عدد الأطفال الذين أنجبته المرأة خلال فترة خصوبتها .
- ❖ للمقارنة بين الأقطار في معدل المواليد يحسب معدل المواليد العام .
- نسبة المواليد العامة =

$$\text{عدد المواليد} \div \text{عدد السكان} \times 1000$$

➤ يعيب هذا المعدل أنه ينسب الأطفال الى كل السكان بينما يجب نسب الأطفال للنساء في سن الإنجاب .

نسبة الخصوبة =

$$\frac{\text{عدد المواليد}}{\text{عدد النساء في سن الإنجاب}} \times 1000$$

■ لكن النساء في فئات السن المختلفة لا يكن بنفس القدرة على الإنجاب لذلك يجب أن يكون هناك معدل خصوبة خاص نوعي وعمرى .

معدل الخصوبة الخاص =

$$\frac{\text{عدد المواليد الأحياء لنساء في فئة عمرية عدد الإناث في نفس الفئة (٢٠-٣٠)}}{1000} \times 1000$$

■ ويمكن من خلال ذلك حساب معدل الخصوبة الكلية عن طريق جمع معدلات الخصوبة

العمرية طول الفئة العمرية . $\times$

■ يمكن ملاحظة الاتي :-

- معدل المواليد الخام لا يحتاج للكثير من البيانات لكن لا يعبر بصورة صادقة عن الخصوبة لأنه ينسب الاطفال لكل السكان بغض النظر عن مشاركتهم في وجود هؤلاء الاطفال
- نسبة الخصوبة تحتاج لبيانات دقيقة توضح عدد المواليد وعدد النساء في سن الخصوبة ،لكنه ايضاً ينسب الاطفال لكل النساء في هذه السن وتختلف خصوبة المرأة باختلاف العمر
- المعدلات الخاصة دائماً دقيقة
- معدل المواليد العمري النوعي ينسب الاطفال لنساء في سن معين على عدد النساء في تلك السن
- ويفيد هذا المعدل في حساب معدل الخصوبة الكلية
- تعتمد الديموغرافيا على هذه المعدلات عندما تقوم بدراسة ظاهرة الخصوبة او المواليد بهدف وصف هذه الظاهرة وتحليلها وبيان العلاقة بينها وبين غيرها من الظواهر السكانية
- التحليل الاجتماعي لظاهرة الخصوبة :-
- يهتم التحليل الاجتماعي بتفسير الظواهر السكانية عن طريق ربطها بغيرها من الظواهر والنظم الاجتماعية .
- فإذا كانت الديموغرافيا توضح أن معدل الخصوبة في الريف يزيد عن نظيره في الحضر
- فإن ذلك يحتاج لتوضيح اسبابه عن طريق ربط الظاهرة بمصدرها
- فالخصوبة او المواليد او السلوك الانجابي يصدر عن الأسرة
- أولاً: الخصوبة والأسرة :-

- الاسرة منظمة دائمة نسبياً تتكون من الزوجين واطفالهما او بدونهم
- تؤدي الأسرة مجموعة من الوظائف لأعضائها
- انتهت تحليلات الاسرة في الريف والحضر الى
- الاختلاف من حيث الحجم والنمط وعناصر البناء من العلاقات والادوار والوظائف
- فهناك انماط معينة تنتشر اكثر من غيرها في الريف
- في مقابل انماط اخرى في الحضر
- يمكن ذلك من فهم السلوك الانجابي والخصوبة في الريف وزيادة معدلها
- فالأسرة ذات الحجم الصغير تنتشر في الحضر بينما تنتشر العائلة ذات الحجم الكبير في الريف
- فالعمل في الريف هو زراعي وهو النشاط الاساسي
- ويحتاج للعدد الكبير من الايدي العاملة
- وبما أن الأسرة هي الوحدة المنتجة في الريف فإنه كلما زاد حجمها كلما زاد دخلها
- ومكناها من توفير الأمن الاقتصادي لأعضائها
- ويمكنها ذلك من مواجهة الظروف الطارئة من المرض والموت والنزاعات
- للأطفال اهمية اقتصادية كبيرة في الريف فالزوجة تشارك بالكثير من العمل
- وكذلك الاطفال يعملون في سن مبكرة فالعمل الزراعي يتطلب الكثير من الايدي العاملة
- وبالتالي الاطفال في الريف لا يعتبرون عبئاً اقتصادياً فهم ايدي غير مدربة ورخيصة
- البناء الاجتماعي في الريف تميزه الأسرة الابوية وفيها الذكور يتمتعون بالمكانة الاعلى وبالسلطة
- فساكن الريف يفضلون الذكور على الاناث وبالتالي يسعون لزيادة اعداد الابناء الذكور مما يزيد من عدد الولادات

- تتحدد مكانة المرأة من خلال الأدوار التي تقوم بها باعتبارها زوجة وام وبالتالي يرتبط ذلك بوظيفتها الانجابية وبعدد الذكور الذين تنجبهم
- وذلك يدفعها للمزيد من الانجاب
- يسهم انتشار نمط الأسرة الممتدة في الريف في التقليل من عبء التنشئة الاجتماعية
- فالمسؤولية مشاعة بين عدد كبير من البالغين في نطاق الأسرة
- تتميز الأسرة في الريف بمجموعة من القيم التي تؤثر على عدد افراد الأسرة
- مثل الزواج المبكر وقيم العمل في الارض للذكور وعدم تعليم البنات
- جميعها تؤدي لزيادة عدد الاطفال في الأسرة
- تلخيص للجزء السابق
- هناك إختلاف في الأسرة بين الريف والحضر من حيث :
 - السلطة والتبعية ،توزيع المراكز و الأدوار و القيم .
 - وفي الحجم والنمط وعناصر البناء من علاقات وأدوار ومراكز وسلطة ووظائف .
 - هناك أنماط للأسر تنتشر في المناطق الريفية مقابل أنماط أخرى في المناطق الحضرية
 - تمكن من تفسير السلوك الإنجابي .
- ١) الأسرة النووية هي طابع المجتمع الحضري والأسرة الممتدة هي طابع المجتمع الريفي .
- ٢) الأسرة الممتدة (العائلة) في الريف تحقق وظائف لايمكن أن تحققها الأسرة النووية .
- في الريف يحتاج العمل الزراعي الى عدد كبير من الأيدي العاملة .
- والأسرة في الريف هي الوحدة الإقتصادية والإنتاجية لذلك لابد أن يكون عددها كبير .

(٣) بما أن أعضاء الأسرة جميعهم يشاركون في الإنتاج فعمالة الزوجة والأطفال رخيصة وغير مدربة وبالتالي فبدلاً من أن يصبح الأطفال عبئاً إقتصادية يصبحون قوة إقتصادية .

وبالتالي تظهر الرغبة في إنجاب العدد الكبير من الأطفال .

(٤) يفضل أهل الريف الأبناء الذكور على الإناث .

(٥) إنتشار نمط الأسرة الممتدة في الريف يخفف من عبء التنشئة الإجتماعية .

لأن تربية الأطفال مشاعة بين عدد كبير من البالغين في هذه الأسرة .

(٦) القيم المنتشرة في الريف تدعم الزواج المبكر للإناث ويقل الإقبال على تعليم البنات .

ودرجة الإيمان العالية بقدرة الله تقلل من إهتمام أهل الريف بضبط وتنظيم النسل .

ثانياً : السلوك الإنجابي والطبقة الإجتماعية :-

- تمثل الخصوبة واحد من مظاهر السلوك الانجابي
- وذلك لأنها تدل على الاطفال الذين انجبته المرأة طوال فترة خصوبتها
- اما السلوك الانجابي فقد يتسع مفهومه ليشمل سن الزواج ،وسن انجاب الطفل الاول، والفترة بين انجاب الطفل والذي يليه، وعدد الذكور والاناث، وعدد الوفيات ،وحجم الأسرة ،وعدد مرات الزواج ، ونوعية الاطفال المفضلين والاتجاه نحو تنظيم الأسرة
- وفي تحليل السلوك الانجابي نحاول ربطه بغيره من العوامل
- يمكن ربط السلوك الانجابي بالطبقة لان النظام الطبقي هو الهيكل العام للبناء الاجتماعي

■ وبالتالي نحلل السلوك الانجابي بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية

الخصوبة والطبقة الاجتماعية

■ هناك محاولتين لفهم العلاقة بين السلوك الانجابي والاختلاف في المستويات الاقتصادية والاجتماعية

■ الاولى تربط بين السلوك الانجابي والوضع الطبقي

■ الثانية تربط بين السلوك الانجابي وامكانية التنقل بين الطبقات

✓ المحاولة الاولى

■ يرى دبليدي أن عدد السكان يزداد بين الفقراء وينقص بين الاغنياء نتيجة لعدم توفر الغذاء او توفره

■ يرى سبنسر أن نساء الطبقات العليا يقل تناسلهن نتيجة للجهد الذي يبذل في تأكيد ذاتهن

■ جيني أكد أن الخصوبة بين الطبقات العليا منخفضة

■ بناء على هذه الافكار قام عدد من المفكرين بإجراء البحوث التي تدعمها او تنفيها

■ كيسر أجرى دراسة على جماعات من سكان الولايات المتحدة

■ انتهت الى أن المستويات المهنية العليا لا تتجب اطفالاً بنفس معدل المستويات المهنية الدنيا

■ فسكان المهن العليا ينجبون بمعدل اكبر من سكان المهن الدنيا

■ الا أن دراسة اخرى اجراها لوريمر واسبورن اجريت حول الخصوبة بين المستويات المهنية

■ حددت الخصوبة بمفهوم عدد الاطفال الذين تتجبهم النساء المتزوجات خلال عام

■ وحددت المستويات المهنية بين الفلاحين والعمال المهرة وغير المهرة ورجال الاعمال واصحاب المهن الكتابية والفنية العليا

- وتوصلت الى أن عدد الاطفال او الخصوبة كانت تتناقص كلما ارتفع المستوى الطبقي
- فسكان المهن العليا ينجبون بمعدل اقل من سكان المهن الدنيا

✓ المحاولة الثانية

- ارتبطت بإمكانية تأثير التنقل بين الطبقات على الخصوبة
- ونتجت من نظرية ارسين ديمون
- وهي فكرته التي تقول أن نمو السكان يسير في اتجاه الزيادة في الاقاليم التي يتسم بناؤها الطبقي بالجمود
- ويسير في اتجاه النقصان في الاقاليم التي يتسم بناؤها الطبقي بالمرونة
- وقد أكدت دراسة انديانا بولس في دراسته للقيم المرتبطة بالسلوك الانجابي والتنقل الاجتماعي
- أن قيم الأسر في المستويات الدنيا نحو السلوك الانجابي وتكبير حجم الاسرة تتغير مع انتقال هذه الأسر الى المستويات الاجتماعية الاعلى
- وتصبح أكثر ميلاً نحو تصغير حجم الاسرة

تلخيص للجزء السابق

- السلوك الإنجابي يتسع مفهومه ليشمل :
 - السن عند الزواج .
 - الفترة بين إنجاب الطفل الأول والذي يليه .
 - عدد الأطفال الذكور والإناث والنوع المفضل .
 - العدد المفضل من الأطفال .
 - حجم الأسرة . عدد الوفيات . عدد مرات الزواج .
- ❖ التركيب الطبقي يمثل الهيكل العام للبناء الاجتماعي .

❖ السلوك الانجابي يرتبط بهذا التركيب الاقتصادي الاجتماعي.

هناك محاولتين لتحليل العلاقة بين الطبقة والسلوك الانجابي:

المحاولة الأولى:-

- مثلاً دوبلدي في قوله
عدد السكان يزداد بين الفقراء وينقص بين الأغنياء نتيجة لعدم توفر الغذاء أو توفره .
- مثلاً سبنسر في قوله
نساء الطبقات العليا يقل تناسلهن نتيجة للجهد الذي يبذلنه في تأكيد ذاتهن .
- مثلاً جيني الذي أكد
أن الخصوبة بين الطبقات العليا منخفضة .
- مثلاً كارسوندرز
ربط بين زيادة وقلة السكان وبين زيادة ونقص دخل الفرد .
- مثلاً كونتز الذي أكد
العلاقة بين إرتفاع وانخفاض نمو السكان وبين زيادة وقلة العمل من ناحية وبين نوعية العمل الماهر من ناحية أخرى .
- الحقيقة أن المحاولات في هذا الإتجاه ركزت على العوامل التي يختلف فيها الأفراد من دخل ومهنة وطبيعة عمل وتعليم وثروة .
- العلاقة بين السلوك الإنجابي والمهنة :-
- كيسر (KISER) أجرى دراسة على سكان الولايات المتحدة في فترة (١٩٠٠-١٩١٠)
توصل الى :

أن المستويات المهنية العليا لا تتجذب أطفالاً بنفس معدل المستويات المهنية الدنيا .
فالسكان في المستويات المهنية العليا ينجبون أطفالاً بمعدل أكبر .

■ لوريمر (LOIMER) واسبورت (OSBERN)

أجرى دراسة في الولايات المتحدة عام ١٩٢٨م.

توصل الى نتيجة مغايرة

أن عدد الأطفال أو الخصوبة كانت تتناقص كلما إرتفع المستوى الطبقي المهني .

أي أن سكان المهن العليا ينجبون بمعدل أقل .

العلاقة بين السلوك الإنجابي والدخل أو الثروة :-

■ نوتستين NOTESTEIN

أجرى دراسة بين سكان المناطق الفقيرة في خمس مدن أمريكية وربط بين الخصوبة والدخل.

إنتهت الى أن سكان الدخل المرتفع ينجبون بمعدل أقل من سكان الدخل المنخفض .

■ أما هاتشنسون وهاجود

■ فقد توصل الى نتيجة مغايرة

■ وهي أن سكان الدخل المرتفع ينجبون بمعدل أكبر من سكان الدخل المنخفض .

■ ويمكن تفسير التناقض بين نتائج الدراسات بالرجوع لطبيعة الظاهرة الاجتماعية المعقدة

والمتماخلة حيث لا يصلح عامل واحد لتفسيرها .

المحاولة الثانية :-

■ إرتبطت هذه المحاولة بإمكانية تنقل الأفراد إجتماعياً بين الأوضاع الطبقيّة داخل

المجتمع في ضوء مختلف النظريات .

■ أرسين ديمون

ربط بين نمو السكان ومرونة البناء الطبقي

وهو يرى أن نمو السكان يزيد في الأقاليم التي يتسم بناؤها الطبقي بالجمود .
وينقص في تلك التي يسهل إنتقال أفرادها في السلم الإجتماعي .

ثالثاً :علاقة تباين معدلات الخصوبة والمعايير الإجتماعية :-

تتحكم المعايير الثقافية والقيم المتعلقة بحجم الأسرة وتكوينها في مستوى الخصوبة .

{١} الإختلاف في معدلات الخصوبة :-

- تختلف معدلات الخصوبة في المجتمع الواحد في الفترات التاريخية المختلفة .
- هناك تقارب بين معدلات المواليد بين مجتمعات مختلفة في ظروف حضارية واحده .
- ظروف التخلف في أوربا قبل التصنيع وظروف التخلف التي تعيشها الهند اليوم .

✓ المرأة في إنجلترا ١٨٦١-١٩٤٥

- كانت تتجب ستة أطفال في المتوسط .
- يمكن تفسير هذا التقارب في ضوء المعايير والقيم الثقافية في المجتمع والتي ترتبط بطبيعة المجتمع وظروفه التاريخية .

{٢} أثر الإختلاف في القيم الإجتماعية والمعايير على الخصوبة :-

{أ} أكدت الدراسات أن القيم المرتبطة بالتبكير بالزواج أو تأخيره قد تؤدي الى زيادة في معدلات الخصوبة في المجتمعات المتباينة

ب} أوضح علماء التاريخ الإقتصادي أن النظام الملكي وترتيبات العمل في غرب أوروبا قبل التصنيع كانت تشجع العزوبة وتأجيل الزواج بالإضافة لمنع العلاقات الجنسية قبل الزواج وكان لذلك أكبر أثر في إنخفاض معدل الخصوبة في تلك البلاد .

ج} أكدت بعض المسوح أن بعض المجتمعات تتجه للإكثار في الإنجاب بهدف تعويض الأطفال الذين يفقدون بالوفاة .

د} المجتمعات النامية تعلق أهمية على الوحدات العائلية وتقوم هذه الوحدات بالكثير من النشاط للأسرة خاصة الأطفال وأداء هذا النشاط يعتمد على حجم الوحدة

- الأنساق القرابية المتحدة أو المشتركة في أصل واحد تؤكد قيمة زيادة معدل الخصوبة .

- المجتمعات ذات الأنساق النووية تتجه لتدعيم قيمة الخصوبة المنخفضة .

ه} المجتمعات النامية تركز السلطة في يد الذكر له دور في زيادة معدلات الخصوبة والسكان في هذه المناطق يرفضون وسائل ضبط النسل .

انتهت المحاضرة
عهود آل غنوم

المحاضرة الثامنة

الهجرة

- الهجرة من عوامل تغير السكان فهي قد تؤدي للزيادة كما قد تؤدي للنقصان .
- في هذه المحاضرة نعرف ظاهرة الهجرة ونحلل عواملها المتباينة ونتائجها كما نحدد انواعها

تعريف الهجرة واشكالها:-

- الهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم على نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والانتاج في اغلب المجتمعات
 - لأنه انتقل من الزراعة التي تعتمد على الاستقرار والذي اصبح عاجزا عن أن يوفر العمل لجميع السكان
 - الى نظام الانتاج الصناعي الذي جذب العمال نتيجة لفرص العمل التي يوفرها
 - نتيجة لذلك ظهرت الهجرة من الريف للمنشآت الصناعية
 - لذلك تعتبر الهجرة علامة بارزة على التغير الاجتماعي
- ويمكن أن نقول :-**

- الهجرة عملية سكانية تزايدت معدلاتها في الوقت الحاضر على نحو ملحوظ .
- نتيجة :

○ لتغير نظام العمل والانتاج من الزراعة للصناعة .

والسبب في ذلك راجع للآتي :

- نظام الإنتاج الزراعي يقوم على إستقرار مجتمعه .
 - لكنه أصبح عاجزاً عن أن يوفر العمل لجميع السكان .
 - أصبح نظام الصناعة الذي يقوم على التصنيع يجذب الأفراد .
 - لتوفر فرص العمل فيه .
 - أدى ذلك لإنقال السكان لأماكن المنشآت الصناعية .
 - الهجرة علامة بارزة على التغير الإجتماعي لعملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف إلى الحضر ومن مدينة لأخرى في نفس المنطقة ومن مجتمع إلى آخر .
- عرفت الهجرة بأنها :**

- عملية إنتقال أو تحول أو تغير في مكان الإقامة لفرد أو لجماعة من منطقة إعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى داخل أو خارج حدود البلد الذي يعيشون فيه بصورة دائمة أو مؤقتة .
- قد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة وتسمى هجرة إختيارية .
- وقد تتم بغير إرادة الفرد أو الجماعة وتسمى هجرة إضراية أو قسرية .

هناك فرق بين المهاجر والمتنقل :-

- لأن المتنقل قد يغير مكان سكنه لكن يظل يمارس حياته كما لو كان في مكان السكن الأول .
- هناك فرق بين الهجرة والتنقل الإجتماعي لأن التنقل الإجتماعي هو تغير في المركز الإجتماعي والإقتصادي ويتم هذا الحراك للفرد وهو داخل المنطقة التي يعيش فيها .
- لكن الهجرة قد تشتمل على عملية التنقل الإجتماعي :-
لأن المهاجر قد يحقق أثناء إقامته في منطقة المهجر مستوى حياة إجتماعية أفضل ويتمتع بمكانه إجتماعياً وإقتصادياً لم تكن له في محل إقامته السابق .

أنواع الهجرة :-

- تصنف الهجرة على أساس المكان الذي يتم الإنتقال إليه .
- كما تصنف على أساس إرادة القائم بالهجرة .
- وتصنف على أساس الزمن الذي تستغرقه .

(١) تصنيف حسب المكان :-

هجرة داخلية / هجرة دولية

✓ الهجرة الداخلية هي :

عملية إنتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع نفسه .
وهناك مجموعة من العوامل تجعل هذه الهجرة في زيادة مستمرة :-

- وهي هجرة حجمها أكبر وذلك للآتي :
- هناك فواصل تجعل الهجرات الداخلية يزيد حجمها عن حجم الهجرات الدولية :

- (١) من اهم هذه الاسباب انها قليلة التكاليف .
- (٢) ولا تعرض القائم بها لمشاكل الدخول والخروج لدولة أخرى
- (٣) ولا تمثل اللغة فيها مشكلة مثل ما يحدث للمهاجر من دولة الى اخرى مختلفة في اللغة .
- (٤) كذلك الاستعداد النفسي فيها أكبر من الهجرة الدولية

٥) وتتميز الهجرة الداخلية انها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية بمعنى أن مناطق الطرد تجذب في نفس الوقت مهاجرين اليها كما أن مناطق الجذب تطرد منها السكان الى خارجها

- وهنا يصدق القول أنه في كل حركة تنقل كبرى من مجتمع الى اخر هناك ميل للتعويض عن طريق حركة معاكسة من جانب السكان

تنقسم الهجرة الداخلية الى نوعين :-

- هجرة من إقليم الى إقليم آخر والمنطقتين تحملان نفس الصفات الثقافية والحضرية .
- هجرة ريفية حضرية ، وهي من أشهرها وقد بدأ هذا النوع من الهجرات مع الثورة الصناعية. تزداد هذه الهجرة كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز للجذب
- بدأت الهجرة الريفية الحضرية تتدفق الى المدن على اثر الانقلاب الصناعي في بلاد كثيرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وفرنسا وغيرها من البلاد الاوربية

- فقد شهدت ثورة صناعية وظهرت الحاجة الى ايدي عاملة
- وعلى الرغم من هذه الحاجة فقد بدأت تشكل احدى المشاكل الكبرى التي تعانيها المجتمعات الصناعية

✓ الهجرة الخارجية وهي :

- إنتقال عدد من أفراد المجتمع الى مجتمع آخر طلباً للعمل أو فراراً من الإضطهاد أو لتوفير فرص حياة أفضل .
- ❖ من أهم اشكال ونتائج الهجرة الدولية هو ما ترتب عليه قيام مجتمع جديد في امريكا نتيجة للهجرة الاوروبية الأفريقية.
- تمت هجرة الى الولايات المتحدة بهجرة الايرلنديين الذين تركوا موطنهم الاصلي بسبب مجاعة البطاطس
- كذلك الالمان الذين تركوا بلادهم بسبب الوضع السياسي فاتجهوا الى امريكا طلباً للجوء السياسي
- في الفترة الثانية كانت اغلب الهجرات الى امريكا من بين الايطاليين وسكان شرق اوروبا
- اما الفترة الثالثة من الهجرة الى امريكا فهي التي تمثل المعدل الاكبر

- الهجرة الافريقية بدأت بعد رحلة كولومبس اليها وكانت جبرية في معظمها حيث كان يتم نقل الزوج الى ان تم الغاء هذه التجارة وحصل الزوج على حريتهم
- (٢) تصنيف الهجرة حسب إرادة المهاجرين :-
هجرة إرادية وهجرة قسرية
✓ الهجرة الإرادية
- تشمل كل انواع الهجرة الداخلية او الخارجية التي يقوم بها الافراد او الجماعات بإرادتهم في التنقل
- هي التي يقوم بها الأفراد والجماعات بأرادتهم دون ضغط أو إجبار رسمي .
✓ الهجرة الإضطرارية
- وهي نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى عن طريق إجبار السلطات لهم على النزوح .
- ويظهر هنا مفهوم التهجير
- مثال لهذا النوع هجرة اليهود من المانيا في اعقاب الحرب النازية وهجرتهم الى فلسطين قبل وبعد النكبة
- اهم ما يميز هذا النوع انه يتجاوز مفهوم الهجرة الى مفهوم جديد هو التهجير نتيجة لتدخل السلطات في تنفيذه
- (٣) تصنيف الهجرة حسب الزمن :-
هجرة دائمة وهجرة مؤقتة
✓ الهجرة الدائمة
- هي إنتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة الى أخرى نهائياً مع ما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف الحياة للمهاجرين المقيمين
- ✓ الهجرة المؤقتة
- هي الانتقال من منطقة الى أخرى بشكل مؤقت بسبب العمل أو التعليم
- مثال على ذلك هجرة العمالة الفنية الى البلاد التي يتوافر فيها فرص عمل ومستويات من الاجور المرتفعة
- يطلق على هذا النوع من المهاجرين اسم المهاجرين العائدين الذين يترددون بين حين واخر الى موطنهم الاصلي لأسباب اجتماعية واقتصادية

النظريات المفسرة للهجرة

- النظريات المفسرة للهجرة الدولية :
 - ينظر للهجرة باعتبارها عملية معقدة غير متجانسة
 - لذلك بالإمكان تفسيرها من منظورات عديدة وفي اطار نماذج تصورية متباينة على مستويات كبرى او صغرى
 - الفكرة الأساسية للهجرة هي الهجرة من الشمال للجنوب فالسكان يهاجرون الى الشمال
 - أولى الأفكار للهجرة قدمها عالم الاجتماع السويدي (كريجر) في دراسته حول أسباب الهجرة منذ قرنين حول اسباب الهجرة الدولية
 - ركز فيها على عوامل الطرد حيث كانت السويد في ذلك الوقت بلدا فقيرا يعاني من انخفاض الاجور في بعض القطاعات والضرائب غير العادلة وتدهور نظام التأمين الاجتماعي
- لاحقاً حدد العالم الفرنسي (لافسير) العوامل الأساسية للهجرة الدولية في عاملين :-

❖ الإتصال

- ❖ تعدد العلاقات القائمة بين البلدان المهاجر منها والمهاجر إليها .
- ولن تحدث الهجرة الا اذا وجد اتصال بين البلد المهاجر منه والمهاجر اليه كذلك لابد من وجود العلاقات بين البلدين تمهد للانتقال والهجرة
- نظرية عوامل الطرد والجذب:-**

- تصنف هذه النظرية أسباب الهجرة الدولية في مجموعتين
- عوامل الطرد البسيطة :الفقر،الإضطهاد،العزلة الاجتماعية
- عوامل الطرد الصعبة :المجاعات،الحروب،كوارث البيئة
- عوامل الطرد يمكن أن تكون بنائية:-**
- النمو السكاني العالمي وأثره على عمليات التنافس على الغذاء والموارد الأخرى.
- والنمو السكاني أكثر وضوحاً في البلاد الفقيرة التي تناضل من أجل مواجهة مشكلات الغذاء الكبرى
- الهوة المرتبطة بالرفاهية بين الشمال والجنوب .
- الحرب كعامل من عوامل الطرد ترتبط بحدوث توترات عرقية دامت طويلاً كذلك غياب العدالة الاقتصادية .

- بإمكان الحرب ان تحدث تدفق كبير في تيارات الهجرة مثلا توترات مثل تلك التي بين اسرائيل وجيرانها
- اما الاضطهاد فيؤدي للهجرات كما تؤدي التوترات العرقية الى القتل في اوقات الحرب وتؤدي للاضطهاد
- الفقر هو أكبر عامل يقف خلف تيارات الهجرة الحالية والمستقبلية .
- والمجاعات التي يترتب عليها معدل وفيات عال يحتمل ظهورها في البلاد الفقيرة التي يقل فيها انتاج الغذاء كذلك يحتمل ظهور المجاعات في فترات التوترات السياسية العرقية
- من الصعب ان نحدد فجوات الفقر ولكنها تشكل بالتأكيد القوى الاساسية المعاصرة وفي المستقبل التي تدفع الى الهجرة الدولية
- فالعدد الكبير من الفقراء في أي بلد سوف يزدون من التنافس على الموارد ويضيفون الى معدلات الجريمة والعنف ويقللون من مستويات المعيشة وبين هذا العدد يمكن أن نجد معظمهم مهاجرين
- الكوارث البيئية هي من أسباب الهجرة المستقبلية مثلاً مخاطر محطات القوى النووية ومصانع الأسلحة الزرية وتناقص الحماية من ثقب الاوزون في الجو .
- كوارث الفيضانات والجفاف والتصحر في البلدان النامية
- التفرقة بين عوامل الجذب والطرده عادة غير واضحة ، فالثروة يمكن أن تشكل عاملاً من عوامل الجذب في مجتمعات الشمال وتجذب المهاجرين من البلاد الفقيرة
- غير أن هذا العامل يمكن وصفه ايضاً على انه عامل من عوامل الطرد كنقص الثروة في بلاد الجنوب
- **التفسير البنائي الوظيفي للهجرة :-**
- الهجرة من الريف للدينة قديمة قدم التاريخ وانتشرت في كل ارجاء المجتمعات
- وكان زيمل من اوائل من اهتموا بدراسة علاقة الغريب المهاجر بالمدينة وكيف يعامل في المجتمع المضيف
- كان يرى أن حياة المدينة تشكل ذهنية خاصة حضرية يتميز على اساسها سلوك وطراز حياة السكان
- ومن ثم يجد المهاجر اليها انماط واساليب حياة مختلفة عما تعود عليه
- يرى فيبر أن أهم وظائف المدينة هي الوظيفة التسويقية فهي مكان تسوق أهل القرية.

- تغير الريف فقد فلم يعد بحاجة للعدد الكبير من السكان كايدي عاملة نتيجة للتطور الصناعي والازدهار الاقتصادي .
- ذلك جعل المدينة مكان أفضل للسكن .
- أدى ذلك لبداية الاتجاه نحو التوازن السكاني بين الريف والحضر .

لماذا الهجرة من الريف للحضر

- المدينة تقدم خدمات ومرافق وحرية وفرص عمل مما يجعلها محط انظار المهاجرين .
- تتميز المدينة بأنها مركز النشاط الاقتصادي حيث تقام فيها العمليات والصفقات التجارية ففيها مراكز المال والاقتصاد والوزارات المختلفة
- كما تتميز الحياة الثقافية والاجتماعية فيها بالتنوع والتسامح الاجتماعي الذي يعطي فرصة للترويج عن النفس كما تتوفر فيها الخدمات
- الريف بالمقارنة ساكن لا يقدم للشباب المتعلم طموحه وتسيطر عليه العادات والتقاليد فتقيد حريات الأفراد.
- تعاني المناطق الريفية من تخلف تنموي مقارنة بالمدينة أدى ذلك لركود اقتصادي أدى الى هجرة شبابها

نظرية التغير الاجتماعي

- تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع صاحبها زلنسكي
- حاول أن يفسر الهجرة من خلال خمس مراحل تاريخية تمر بها هي
- مرحلة المجتمع التقليدي :
- كانت الهجرة فيها محدودة وذات طابع دوري فالمجتمع كان محصور مكانيا بحسب الممارسات العرفية والتقاليد
- مرحلة المجتمع الانتقالي :
- والذي يتميز بارتفاع سريع في معدلات الانجاب نتج عنه هجرة واسعة خاصة الهجرة الريفية الحضرية
- مرحلة المجتمع الانتقالي في مراحل المتأخرة: تنقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان يصاحبها تدهور في معدلات الهجرة
- المجتمع المتقدم :
- ويتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة ومعدلات الهجرة الريفية الحضرية واستبدالها بالهجرة بين الحواضر او المدن والانتقال داخل الحواضر ذاتها

- مستقبل المجتمع المتقدم:
- ويتميز بتدني الهجرة وان ما تبقى منها سيكون هجرة بين المدن او داخلها
- ويعتبر هذا التفسير منحاز للتجربة الغربية وليس بالضرورة مفسر للمجتمعات الاخرى
- **نظرية التنظيم الاجتماعي :-**
- صاحبها (مانجلام) وهو يتبنى منظور بارسونز وطبقه على الهجرة
- وهو يذكر ثلاث عناصر هي {مجتمع المنشأ ، مجتمع المقصد، المهاجر} باعتبارها تتفاعل مع بعضها
- مع الاخذ في الاعتبار بعنصر الزمن والأنظمة الاجتماعية هي مجال التفاعل الاجتماعي
- على المستوى الفردي ركز مانجلام على عملية التأقلم والتكيف للمهاجر مع المجتمع المضيف .
- اقترح مفكر آخر (سيزار) أن عودة المهاجر يمكن أن تميز بين ثلاث أنواع بناءً على التكيف مع المجتمع المضيف
- اولها من يفشلون في التكيف ويعودون الى وطنهم باعتبارهم مهاجرين فاشلين
- هؤلاء يمكن إستيعابهم بسرعة في المجتمع الأصلي دون أن يؤثر فيهم
- ثانيها الذين يعودون الى وطنهم الاصلي بعد الاحالة الى المعاش
- ولن يكون لهم تأثير على النسق الاقتصادي أو الاجتماعي .
- الذين عادوا بعد أن حققوا بعض النجاح في المجتمع المضيف
- فهم يكونون نشطين وكلهم طموح ونشاط وعلى إستعداد للإختراع والإبداع في مجتمعهم الأصلي
- وتختلف المجتمعات الرأسمالية الحديثة في سياساتها الاجتماعية فيما يتعلق بالمهاجرين
- ففي الولايات المتحدة الامريكية ، حتى الثلاثينيات ، كانت الحكومة الامريكية تهتم بسياسة الانصهار الثقافي للمهاجرين في بوتقة المجتمع الامريكي
- وذلك عن طريق إعادة تنشئة وتنقيف المهاجر ليصبح امريكياً
- وذلك على اساس ثقافة المجموعة البيضاء والبروتستانتية المسيطرة على حساب تخلي المهاجرين عن ثقافتهم
- يفترض في هذا النموذج أن على المهاجر تعلم لغة وقوانين بل وعادات الوطن المضيف بل وعليه ان يتعلم الولاء له
- لذا فتحت الحكومة مراكز لتعليم وتأهيل المهاجرين ليصبحوا مواطنين

- وتقوم المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية بتنشئة اطفال المهاجرين لينصهروا في المجتمع المضيف
- وتتبنى كندا البلد المجاور سياسة مختلفة كلياً
- تقوم على القبول بالتعددية الثقافية واعطاء الفرص لكل جماعة ثقافية في التعبير عن ذاتها الثقافية
- مثلاً القبول بوجود امتين امة متحدثة باللغة الانجليزية وامة متحدثة باللغة الفرنسية
- **عوامل الهجرة :-**
- **عوامل الطرد :-** □
- تتمثل في ظروف البلاد المرسله للمهاجرين من النواحي الجغرافية –الاقتصادية – الديموغرافية –السياسية
- مثال لها :زيادة عدد السكان وإنخفاض مستوى المعيشة وحدوث المجاعات ،زيادة البطالة ،الحروب وعدم الأمن ،التفرقة العنصرية
- فمثلاً هجرة الاوربيين للعالم الجديد ترجع الى ظروف ديموغرافية وجغرافية بحيث كانت الزيادة السكانية في اوروبا وضالة مساحة الارض من بين الظروف التي ادت الى هذه الهجرة
- كما تتمثل ظروف الطرد في الهجرة الداخلية في ظروف البلاد التي تحدث فيها مثل الفروق الريفية الحضرية وظروف البطالة
- **عوامل الجذب :-**
- ايضاً ظروف البلاد المستقبلية من مساحات واسعة وخصوبة اراضي وثروات معدنية وغيرها من وتوفر الموارد ،الحريات السياسية ،فرص العمل ،التعليم ،الدخل المرتفع وتتنحصر عوامل الجذب للمهاجرين داخليا ايضاً في ظروف المناطق المستقبلية مثل عوامل الجذب الجغرافية والمناخ
- كذلك هناك عوامل الجذب الاقتصادية مثل توفر المشروعات وفرص العمل والسكن الملائم
- هناك عوامل الجذب السياسية مثل عدم التفرقة العنصرية وعدم الاضطهاد
- **تقدير الهجرة :-**
- تكشف عمليات تقدير الهجرة عن صعوبات قل أن تقابلنا ونحن نقدر الخصوبة او الوفيات
- وترتبط الاشكاليات في الهجرة بالمشكلة التي ترتبط بمصادر البيانات الخاصة بالهجرة

- كما ترتبط بالإشكالية المرتبطة بالمفهوم حيث يصعب وضع تحديد واضح لمفهوم المكان المعتاد للإقامة طالما كانت الهجرة عملية تغيير هذا المكان
- فالأفراد قد يكون لهم أكثر من مكان واحد للإقامة المعتادة الأمر الذي يصعب معه الوصول الى تقدير ثابت لهذا المكان يكون له اثر على ثبات وصدق تقديرات الهجرة
- وهناك ضرورة لتحديد الفترة الزمنية على ان تكون سنة واحدة لا تزيد لان طول فترة تقدير الهجرة لا يوصلنا الى العدد الحقيقي لإجمالي حالات الهجرة طوال هذه الفترة
- **مصادر بيانات الهجرة :-**
- تتعدد مصادر بيانات الهجرة التي يستعان بها في الحصول على البيانات اللازمة لتقدير الهجرة
- منها التعدادات السكانية والتسجيلات والبيانات الجاهزة والمسوح او الاستقصاء
- فالتعداد يحتوي على بيانات توضح الموطن الاصلي وبعض الدول لديها نظم تسجيل للتنقل من منطقة الى اخرى
- كذلك بيانات المسوح فيها سؤال لجمهور البحث عن اين كانوا يعيشون في تاريخ سابق
- ويساعد حصر المهاجرين سنوياً في التعرف على حجم الهجرة ومقارنته بالسنوات الماضية
- ومن المتوقع أن يكون للمهاجرين بعض الخصائص النوعية والعمرية والمهنية والطبيعية التي تميزهم عن غيرهم وتفيد تلك المعلومات في توقع تكيفهم وتشكلهم مع ظروف المناطق الجديدة
- **نتائج الهجرة :-**
- ❖ **أولاً نتائج الهجرة الدولية :-**
- **أولاً في الاقتصاد :**
- تؤثر في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد المستقبلية للمهاجرين
- وتجعلها تكتسب أيدي عاملة فمعظمهم ذكور في سن العمل .
- تساعد الهجرة في نمو موارد الثروة والاقتصاد العالمي
- **ثانياً اثر الهجرة في التركيب السكاني :-**
- تؤثر الهجرة في التركيب من حيث العمر والنوع وبالتالي من حيث الخصوبة
- فيرتفع عدد السكان متوسطي العمر وينخفض صغار السن .
- كما تؤثر في النوع فاغلب المهاجرين ذكور

- وتؤثر من حيث الجنس لأن معظم المهاجرين من عنصر معين كما يحدث في فلسطين ويترتب عليها في الغالب مشكلات اجتماعية خطيرة
- وقد أدت الهجرات الدولية في العديد من الدول الى زيادة الاختلاف بين السكان من حيث العنصر وأدت لعدم التجانس الاجتماعي مما ترتب عليه ظهور المشكلات المتعلقة بالتفرقة العنصرية بل وقيام الحروب

❖ نتائج الهجرة الداخلية :-

تؤثر على المجتمعين الريفي والحضري

- (١) ينقص حجم العمالة في الريف نتيجة للهجرة من الريف للحضر ويرتفع أجر العامل الزراعي
 - (٢) يتركز العمال في المدن وينخفض أجر العمال وينخفض مستوى المعيشة مما يؤدي لظهور المشاكل الاجتماعية وقد كان هذا هو حال أوروبا بعد الثورة الصناعية
 - (٣) أدت زيادة الكثافة السكانية في المدن الى ظهور مشاكل الإسكان والمواصلات والصحة والترفيه وغيرها
 - (٤) مع زيادة السكان في المدن تظهر مظاهر السلوك المنحرف والجريمة
 - (٥) تتفكك الروابط الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة نتيجة للهجرة للحضر
 - (٦) أخيراً تؤدي الهجرة المتزايدة للمدن لزيادة الإهتمام بأهل المدن وتجاهل أهل الريف مما يؤدي لتخلف أهل الريف
- نتيجة لذلك تصبح هناك هوة ثقافية بين قطاعي المجتمع الواحد وهي تهدد وحدة المجتمع وكيانه .

العولمة والهجرات الدولية :-

- هناك هجرات دولية تسببت فيها العولمة
- والحقيقة أن الهجرات الدولية قديمة
- لكن حدث تنوع في قنوات الهجرة مما يدفع للتساؤل
- عن ظروف تشكل الهجرات الدولية في الوقت الحاضر
- هناك اتجاه يحاول ربط الهجرة بالعولمة
- إذا كانت عوامل الطرد والجذب هي سبب الهجرة لماذا لا يهاجر غالبية الناس الذين يعيشون نفس الظروف
- أوضحت الدراسات أن هناك عوامل تؤثر في الهجرة مثل قرار الأسرة مما يدل

- على ان قرار الهجرة نتاج اجتماعي وهو يؤكد أن التفسير اعقد من عوامل الطرد والجذب
- يشير تراث العولمة الى ظهور انماط عديدة لتيارات الهجرة ارتبطت بمؤثرات الروابط الاستعمارية قامت بها الشركات والحكومات التي لها روابط استعمارية سابقة
- فقد اسهمت هذه الدول في وجود عوامل الطرد نتيجة للديون

انتهت المحاضرة
عهود آل غنوم



المحاضرة التاسعة

السياسات السكانية

- ليس الهدف من دراسة السكان مجرد حصر عددهم ووصف تكوينهم وخصائصهم وحركتهم ونموهم .
- لكن تهدف دراسة السكان أيضاً التعرف على المشكلات السكانية في المجتمع .
- واقتراح الحلول المناسبة لها .
- وصياغة القضايا النظرية التي تنتبأ بوضع السكان وأحوالهم في المستقبل .
- ولعل من أهم المشكلات التي تواجه كل مجتمع هي :
 - ✓ تحقيق التوازن بين عدد السكان في المجتمع والموارد من وسائل العيش .
 - ✓ ويجتهد العلماء في اقتراح التوصيات العلمية التي من شأنها تحقيق هذا التوازن
- وعندما تتبلور هذه التوصيات العلمية في صور إجراءات يتخذها المجتمع
- فإنها ترقى الى مستوى عمل يعرف باسم ضبط وتوجيه الظواهر السكانية او السياسات السكانية
- التي تختلف باختلاف ظروف المجتمع وتتنوع بتنوع احواله والتي تستند في تنفيذها الى عدة دعائم
- يجتهد علماء السكان في اقتراح التوصيات العلمية في صورة إجراءات يتخذها المجتمع .
- ✓ هذا العمل يعرف بالسياسات السكانية .
- تختلف السياسات السكانية باختلاف ظروف المجتمع .
- كذلك تختلف بتنوع أحواله .

تتكون محاضرة اليوم من

- ✓ ما هو المقصود بسياسات ضبط وتوجيه السكان ؟
- ✓ ما هي أنواع الضبط والتوجيه للسكان ؟
- ✓ ما هي أهم الدعائم التي يستند إليها الضبط والتوجيه للسكان ؟

أولاً : المقصود بسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :-

- البعض يرى أن سياسات ضبط وتوجيه السكان هي معالجة الموقف السكاني الموجود في شعب من الشعوب .
- وذلك يستدعي تفسير :
- ✓ مفهوم المعالجة .
- ✓ ومفهوم الموقف السكاني .
- البعض يرى أن سياسات الضبط والتوجيه هي عملية تكريس ذكاء الإنسان وقدراته من أجل تنظيم حياته ليعيش ويحقق حياة أفضل .
- وهذا ايضا لا يسهم في توضيح المفهوم
- فهذا يستدعي تفسير كيفية تنظيم حياة الإنسان ونوع الحياة الافضل التي يكرس لها هذا الذكاء وتلك القدرات
- لكن بصورة واضحة يمكن أن تقول :
- أن سياسات ضبط وتوجيه الظاهرة السكانية
- هي العملية التي يحاول بها المجتمع والإنسان المحافظة على التوازن بين حجم السكان في شعب من الشعوب وبين وسائل العيش المتاحة في هذا المجتمع

- بحيث انه اذا كانت هناك زيادة في حجم السكان ناتجة عن نمو السكان بمعدل سريع
- بفعل عوامل المواليد والهجرة الى المجتمع تفوق على ما توفر في هذا المجتمع من وسائل للعيش
- فان المجتمع قد يتدخل بالقوانين والتشريعات والاجراءات الكفيلة بالحد من هذه الزيادة
- وكذلك اذا كان هناك نقص في عدد السكان ناجم عن
- نقص المواليد وزيادة معدل الهجرة من المجتمع بمعدل لا يوازي ما يتوافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش
- فان المجتمع قد يتدخل بالقوانين والتشريعات والاجراءات التي تفيد في اعادة التوازن بين حجم السكان ووسائل العيش
- وذلك يعني انه إذا إختل التوازن بين حجم السكان وما يتوفر في هذا المجتمع من موارد لوسائل العيش.
- ✓ تستطيع الدولة أن تتدخل لتعيد التوازن بين العاملين .
- وذلك عن طريق :
- القوانين والتشريعات والإجراءات الكفيلة بالحد من الزيادة السكانية
- تدخل المجتمع قد يكون بالتأثير على الجانبين :-
- جانب الزيادة السكانية .
- جانب نقص وسائل العيش .
- ونؤكد أن تدخل المجتمع لا يكون فقط في جانب التوازن الخاص بحجم السكان
- وانما يمتد ليشمل الجانب الآخر لحالة التوازن ونعني به وسائل العيش

- أي أن المجتمع يتدخل في جانب وسائل العيش عن طريق
- تحسين الظروف التي من شأنها أن تزيد من هذه الوسائل
- عن طريق برامج التنمية في مجالات الزراعة والصناعة .
- معنى هذا أن سياسات الضبط والتوجيه للظواهر السكانية
- تدل على الموقف الايجابي الذي يحاول به الانسان تحقيق التوازن بين معدل نمو السكان ومعدل وسائل العيش في المجتمع الذي يعيش فيه
- وقد أكدت الإيكولوجيا (علم البيئة)
- أن الإنسان ظل يتدخل ليحاول تغيير ظروف مجتمعه وإدخال التطورات وإيجاد
- الاكتشافات والقيام بالثورات التي من شأنها أن تزيد معدل نمو وسائل العيش .
- ونستطيع هنا ان نؤكد أن هذا الموقف الايجابي الذي كان يقوم به الانسان خلال تاريخ حياته منذ وجوده على ظهر الارض حتى اليوم لم يكن قاصرا فقط على التدخل في جانب وسائل العيش ومحاولة تطويره وتنميته وزيادته بالأساليب التنظيمية والتكنولوجية المشار اليها
- فقد أكدت الدراسات أن محاولات تدخل الإنسان والتحكم في عدد السكان كانت قديمة .
- ومنها أساليب :
- وأد الأطفال .
- قتل المسنين والشيوخ .
- قتل المرضى .
- ✓ بحجة عدم مشاركتهم في الإنتاج الإقتصادي .
- وكانت معروفة بين اليونان والرومان وباقي شعوب البحر المتوسط .

- وقد مارس العرب هذه العادة في العصور الجاهلية وقبل بزوغ الاسلام الى أن حرمها القرآن الكريم
- على الرغم من أن الكتاب الاجتماعيون قد فسروا ظاهرة وأد الاطفال بأسباب تتعلق بالشرف والكرامة
- الا أن التفسير الاقتصادي كان يرى اسباباً أخرى تتمثل في أن عدم توفر مصادر الثروة في العصور القديمة والعبء الثقيل الذي كان ينتج عن اعادة اطفال جدد وخاصة الاناث منهم كان يضطر الانسان القديم الى قتل ووأد اولاده وهم صغار حتى لا يتعارض ذلك مع قدراته على توفير وسائل العيش
- وسرعان ما تولى الانسان عن هذه الاساليب وتحول حديثاً للإجهاض كوسيلة لتقليل عدد السكان .
- ثم ابتكرت وسائل منع وتنظيم النسل وفقاً للقانون للتحكم في عدد السكان .

إتجاهات نمو السكان :-

- من المعروف أن هناك ثلاث إتجاهات سكانية تسود العالم .
- هي محصلة لمستويات الانجاب والوفيات والهجرة الداخلية والدولية
- تؤثر هذه المستويات الثلاث في
 - معدلات النمو السكاني
 - البناء الديموغرافي للمجتمع
- تؤثر هذه المستويات الثلاث في
 - معدلات النمو السكاني
 - البناء الديموغرافي للمجتمع

- يلاحظ أن التغيرات الديموغرافية ارتبطت بالظروف الاجتماعية والاقتصادية وهناك من الشواهد ما يدل على أن المجتمعات الصناعية تتبنى وتتخذ كل إجراءات الضبط السكانية لمواجهة هذه التغيرات على نحو يتفق مع الموارد الاقتصادية
- أدى ذلك لتقدم هذه الدول وتحسين دخلها القومي ومستوى معيشة سكانها

الإتجاه الأول :إتجاه السكان نحو الإنخفاض:-

- يمثل هذا الاتجاه الاول ويتمثل في ببطء نمو السكان
- والذي يتميز بحالة من الثبات والذي قد يقود او يؤدي لإنخفاض معدل السكان على المدى الطويل
- ويسود في غرب وشمال اوربا وشمال امريكا واستراليا ونيوزلاندا
- تنخفض فيه معدلات الوفيات بعد فترة طويلة تميزت بانخفاض مماثل في معدلات الخصوبة
- ولكنه انخفاض طفيف للغاية
- ولقد وصل هذا الفارق حده الأدنى قبل وقوع الحرب العلمية الثانية
- ثم زادت معدلات المواليد بعد ذلك مع الزيادة في معدلات الوفيات
- وعلى أي حال ويمكن النظر اليه على أنه حالة طارئة أو مؤقتة.
- حالما تعود الى وضعها السابق بمعنى ان النمو البطيء في السكان يميل الى الثبات او حتى الانخفاض في بعض المناطق

الإتجاه الثاني :إتجاه السكان نحو الزيادة :-

- وهو إتجاه النمو السريع للسكان مع زيادة ملحوظة في السنوات الحديثة
- يسود هذا الإتجاه في شرق اوربا وجنوب امريكا وشمال افريقيا وبعض بلاد اسيا

- كان هذا الوضع يسود أيضاً في اليابان الى وقت قريب
- يصاحب هذا الاتجاه في نمو السكان انخفاض مستمر في معدلات الوفيات مع زيادة مناظرة في معدلات المواليد
- يؤدي هذا الوضع لنمو سريع وزيادة ثابتة في السكان
- البلاد التي يوجد بها هذا النوع من التغير تواجه مشاكل اجتماعية واقتصادية
- وتواجه تحدي تهيئة الجهود لتنمية مواردها الاقتصادية وتحسين وسائل العيش لسكانها ولأغلبية منهم الذين لا يزالون يعيشون ظروفًا يصعب أن توفر لهم ضرورات الحياة الأساسية
- ويصدق هذا الوضع حقاً عندما تفوق الزيادة في السكان النمو في معدل الانتاج كما هو الحال في بعض البلدان النامية

الاتجاه الثالث اتجاه السكان نحو التردد بين الزيادة والانخفاض:-

- نمو السكان في ضوء هذا الاتجاه لا يسير على نحو منتظم .
 - أحياناً مرتفع .
 - وأحياناً منخفض .
 - وذلك حسب الظروف .
 - وينتشر هذا النوع في إفريقيا الوسطى وبعض جزر المحيط الباسفيكي ، وفي بعض مناطق آسيا .
 - يتميز بمعدل مواليد مرتفع .
 - ويتميز بمعدل وفيات مرتفع .
 - وقد يفوق الوفيات معدل المواليد في بعض السنوات نتيجة للطاعون والإضطرابات والمجاعات .
-

- هذا النوع من التغير سرعان ما يختفي نتيجة :
- ✓ لتقدم علوم الطب .
- ✓ تحسن الخدمات في مجال النظافة .
- ✓ والحملات الناجحة في القضاء على الطاعون والابوئة وتطور وسائل الاتصال بين كل ارجاء العالم
- ✓ وهكذا ينخفض معدل الوفيات بسرعة
- ✓ بينما كانت معدلات المواليد من ناحية اخرى تتجه نحو اقصى معدل لها
- ✓ وهذا الانخفاض في معدلات الوفيات سوف يستمر مع استمرار ظروف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلاد

ثانياً: أنواع سياسات الضبط والتوجيه السكاني :-

- لكل نوع من الإتجاهات السابقة نتائج محددة على كل من الظروف الإجتماعية والإقتصادية .
- ذلك دفع الدول التي يسود فيها كل إتجاه إلى تبني إجراءات ضبط سكانية خاصة بها في اطار مواردها وامكانيات تنميتها .
- على أي حال فان البلاد التي يسود الاتجاه الثالث في نمو السكان لم تكن قادرة على تكوين اتجاه ايجابي نحو الظواهر السكانية وذلك نتيجة لظروفها غير الملائمة
- وكانت هذه البلاد في الماضي تعتمد على الحلول الآلية لمشاكلها
- حيث كانت الابوئة والمجاعات تسهم في تحديد الزيادة في السكان

- وعلى أي حال أن هذه العوامل الطبيعية لم تستمر تؤثر بفعالية نتيجة لتحسين الظروف نتيجة لتحسين الظروف الصحية والطبية ومن ثم أصبح من الضروري تكوين اتجاه ايجابي لمواجهة هذه المشكلات

١} إجراءات العمل على زيادة السكان :-

- أبرز مثال لهذا النوع من الضوابط البلاد الأسكندنافية ومنها السويد .
- هذه الدول تعاني من انخفاض معدل الوفيات وانخفاض مماثل سريع في معدل المواليد .
- أدى ذلك في الثلث الأول من القرن العشرين الى انخفاض عدد السكان .
- نتيجة لانخفاض نسبة المواليد ونتيجة لهذا اضطرت هذه البلاد الى البحث عن سياسة سكانية مناسبة سياسة تهدف الى زيادة السكان
- ولقد كشفت دراسة مستوى المعيشة عن أن نسبة من كبيرة من السكان كانوا يعيشون تحت المستوى المطلوب
- وهكذا وجهت عناية متزايدة نحو تحسين مستوى المعيشة أكثر مما توجه نحو زيادة السكان
- واخذت السياسات في السويد تأخذ ببعض المبادئ أهمها كان يتمثل في توجيه كل أسرة نحو أن تحدد بنفسها عدد اطفالها حسب ما يتوفر لديها من موارد
- كما وسعت نطاق المساعدات في مجال الصحة والخدمات الاجتماعية
- وضعت السياسة في اعتبارها أن زيادة عدد الأطفال عن العدد المرغوب يؤدي لخفض مستوى معيشة الأسرة مهما كان دخلها .

- هذه السياسات معمول بها في الدول التي لا يبدأ فيها الفرد بكسب رزقه الا بعد أن يتزودوا بالإمكانات الضرورية اللازمة لتنميتهم ذهناً وفيزيقياً وبالتعليم والرعاية الصحية
- ومن بين هذه المبادئ ذلك المبدأ القائل بأن الزيادة السكانية لا يجب ان تتعارض مع رفع مستوى المعيشة وعلى العكس يجب التضحية بالهدف الاول من اجل تحقيق الهدف الثاني
- لهذا السبب اتجهت الدول لزيادة الخدمات التعليمية وتطوير البرامج الاجتماعية والاقتصادية لصالح الاسرة والافراد
- وهذا يتضمن تعليق اهمية كبيرة على ضمان مستوى اقتصادي لمساندة الاسرة في الحصول على ما تحتاج لتحقيق السعادة لأعضائها

٢} اجراءات العمل على خفض نمو السكان :-

- وتعتبر اليابان مثالا على هذا النوع .
- وهي مرحلة تعبر عن انخفاض مستمر في معدل الوفيات وانخفاض بطيء في معدل المواليد .
- ويكون الفارق بين المعدلين كبير .
- كانت اليابان حريصة على رفع مستوى الخدمات التعليمية والصحية والقضاء على المجاعات والأوبئة والمخاطر .
- كانت نتيجة التنمية الصناعية والثقافية زيادة سريعة نسبياً في السكان
- في البداية كانت سياسة الدولة تتجه نحو تشجيع زيادة النسل .

- فقد أدى هذا الإتجاه لتدهور في الظروف الإقتصادية وانخفض دخل الفرد بدرجة كبيرة على الرغم من الجهود التي تبذلها في زيادة الانتاج الصناعي والزراعي والاستعانة بالمساعدات الخارجية ونتيجة لذلك انخفض دخل الفرد في هذا المجتمع بدرجة كبيرة .
- ولم تدرك اليابان اهمية وضع سياسة سكانية تتفق مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية
- وقد ادى تجاهل اليابان في وضع سياسة سكانية تتفق مع الجوانب الاقتصادية لتحقيق توازن بين معدلات التنمية ومعدلات نمو السكان الى مشاكل متعددة حيث أنه لم يكن هناك توازن بين معدلات التنمية ومعدلات نمو السكان .
- لذلك قامت الحكومة بإصدار قوانين ايجابية مثل اصدار قوانين تشرع استخدام منع الحمل والإجهاض .
- وظهرت الجمعيات التي تعمل على نشر الفكرة مع إتجاه الدولة لاستخدام برامج تدريبية للفتيات على وسائل منع الحمل .
- وكانت من مسؤولية هؤلاء الفتيات بعد التخرج ان يقمن بتوجيه وارشاد الامهات على وسائل منع الحمل
- وبدأت بجمعيات كثيرة لتنظيم حملات حول فكرة تنظيم الاسرة واستخدام اساليب منع الحمل
- ومع اخذ النتائج السليمة للإجهاض في الاعتبار تضاعف جهود السلطات نحو توزيع وسائل منع الحمل على نطاق واسع باعتبارها الطريقة المناسبة الوحيدة لتنظيم الاسرة

- ولقد أدت هذه السياسة التي اخذت بها اليابان الى انخفاض ملحوظ في معدلات المواليد .
- ونتيجة لذلك انخفضت الزيادة الطبيعية واخذ النمو السكاني وضعه الطبيعي في اطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية

ثالثاً ماهي أهم الدعائم التي يستند اليها الضبط :-

- من الواضح أن إجراءات الضبط السكانية تختلف باختلاف ظروف المجتمعات
- لأنها تنبع من ظروف هذه المجتمعات
- ولأنها توضع لتحقيق التوازن بين حجم السكان ووسائل العيش
- وإذا كان هذا التوازن لا يتحقق إلا بتدخل المجتمع
- فإن سن القوانين والتشريعات وصدور اللوائح يمثل قمة تدخل المجتمع من اجل تحقيق التوازن المنشود
- ومن هنا يعتبر البعض ان القانون من اهم دعائم تنفيذ الاجراءات السكانية
- ولذلك نحاول فيما يلي تتبع تاريخ التشريعات التي كان من شأنها التأثير في عمليات الخصوبة والهجرة
- باعتبارها من اهم العمليات السكانية التي تؤثر بدورها في حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي وتكوينهم

التشريعات وسياسة زيادة معدلات نمو السكان :-

- كانت التشريعات التي تحاول التأثير في الخصوبة منذ مدة طويلة وحتى الوقت الحاضر معظمها من النوع الذي يشجع زيادة النسل

- ويعتبر قانون حمورابي الذي صدر في القرن العشرين قبل الميلاد في بلدة بابلون هو اول تشريع يهدف الى زيادة الخصوبة
- كما صدرت تشريعات اخرى لتحقيق سياسات زيادة النسل في روما في عهد القيصر اوغسطس بين القرنين ١٨ و ١٩ قبل الميلاد
- تضمنت بنودا متباينة متعلقة بتشجيع الزواج وزيادة النسل اذ الى ذلك انه من المفضل في شغل المناصب العامة ان يراعى عدد الاطفال في الاسرة المرشح لها وان يعطى الحق للأمهات في الاسرة الكبيرة الحجم بارتداء ملابس مميزة وحلي
- غير انه من الملاحظ ان هذه القوانين لم يكن هدفها الاساسي تشجيع النسل في السكان عموما وانما بين الارستقراطيين فقط
- الذين لم يكن انجابهم بالعدد الكافي الذي ترتاح له الحكومة
- ولما كان الارستقراطيون لا يتركون الحكومة تنظم سلوكهم الزواجي ومن ثم فانه يمكن القول ان هذه القوانين لم يكن لها اثر ولا يمكن الاعتماد عليها
- وعندما اصبحت المسيحية هي الدين الرسمي في روما الغيت تماما هذه القوانين نظرا لان المسيحية تعلق قيمة على التبتل
- وفي القرن السابع عشر سنت تشريعات اخرى تشجع على زيادة النسل في كل من فرنسا واسبانيا
- فكان الرجال الذين يتزوجون مبكرا او الذين لديهم اسر كبيرة العدد يعفون كليا او جزئيا من الضرائب في اسبانيا
- وصدر في فرنسا ايضا تشريع مشابه يضاف اليه ان يحصل النبلاء الذين يرزقون بعشرة اطفال شرعيين او اكثر او لا زالوا حيين على اعانات سنوية
- ارتبطت هذه السياسات بوجود ظروف تمر بها كل من فرنسا واسبانيا

- فقد كانت الحكومة الاسبانية تخاف من الغزو العسكري بفاقد سكاني كبير فقد انخفض عدد سكانها نتيجة للحرب
- كذلك حرب بروسيا وفرنسا وما ترتب عليه من فاقد بشري والحرب العالمية الاولى من اهم الاسباب التي دفعت الحكومة الفرنسية الى اصدار قرار يوجب التوازي بين معدل المواليد في كل من فرنسا والمانيا
- كما نظمت فرنسا حديثا البرنامج المعروف باسم المعونات الاسرية تشجيع لزيادة النسل في البلاد
- ويقدم هذا البرنامج معونات للأسر التي لديها عدد من الاطفال كبير بغض النظر عن حاجتها لهذه المعونات
- وقد مر هذا البرنامج بمراحل
- كان في البداية يقوم على اساس اختياري تطوعي حيث تقوم الشركات الصناعية بتمويل هذا البرنامج من اجل توزيع المعونات الاسرية
- ثم وضع تشريع عام ١٩٣٢ واضفى عليه طابع قومي
- واصبح كل العاملين في الصناعة يأخذون معونات مالية تدفع مقابل كل مولود
- كما ترتب على الفاقد البشري في الاتحاد السوفيتي من جراء الحرب العلمية الثانية ان اهتمت الحكومة السوفيتية بتنظيم برامج لمعونة الاسر التي تضم ثلاث اطفال او اكثر
- وصلت هذه المعونة بعد ميلاد الطفل الخامس الى ٥١% من متوسط اجر رب الاسرة
- والواقع ان سياسة برامج المعونات الاسرية اخذت به العديد من الدول خاصة استراليا وبلجيكا والبرازيل

- غير ان الولايات المتحدة اعتمدت على نوع اخر من القوانين في تشجيع النسل
- وكان القانون الضريبي هو اهمها
- فقد كان العزاب يخضعون لمعدل ضريبة يزيد على المعدل المطبق على المتزوجين
- كذلك هناك قانون يستثني من الضريبة على دخل الاسرة مبلغ ٦٠٠ دولار لكل طفل
- هذا معناه ان قوانين الضرائب في الولايات المتحدة تقف مع الاسرة التي تعول اطفالا اكثر
- اما التشريعات المؤثرة في الهجرة التي تهدف الى زيادة معدلات نمو السكان فإنها ترجع الى القرنين السابع عشر والثامن عشر
- حيث سادت ايدولوجية التجاريين والتي شجعت الكثير من الحكومات في اوروبا على اتخاذ التدابير التي تمنع الهجرة من الدولة الى اخرى
- فقد اصدرت فرنسا في نهاية القرن السابع عشر تشريعا
- يقضي بتوقيع عقوبة الاعدام على الاشخاص الذين يحاولون الهجرة من الدولة او الذين يساعدون غيرهم على ذلك
- يستثنى من ذلك الهجرة الى المستعمرات الفرنسية
- وفي بروسيا في القرن الثامن عشر كانت الامبراطورية يرصد دعم للمهاجرين اليها
- فقد كان بعض القياصرة يقدمون الاعانات للمهاجرين ومعظمهم كان يقدم من المانيا
- ثم بدأت الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر ترحب بالملايين من المهاجرين اليها
- كذلك اعدت استراليا سياسة قومية لإغراء وجذب عدد سنوي من المهاجرين الى الدولة يساوي ١% من اجمالي سكانها

- وغالبا ما تساهم استراليا في تكاليف سفرهم اليها
- كما تشجع اسرائيل الهجرة اليها

التشريعات وسياسة خفض معدلات نمو السكان

- من اول التشريعات التي لا تشجع على زيادة النسل القانون الذي صدر في روتيمبرج (المانيا الغربية) الذي يحرم الزواج الا في حالة القدرة على تكوين اسرة واعالتها
- وقد كانت اليابان هي اول دولة اخذت بسياسة عدم تشجيع النسل في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية
- وقد كانت هناك ظروف قوية دفعتها الى الاخذ بهذه السياسة
- فقد عم الدمار البلاد وانخفضت مستويات المعيشة وجردت اليابان من ممتلكاتها في منشوريا وكوريا وتايوان وميكرونيا
- واضطرت اليابان الى ان تستقبل اكثر من ٦ مليون جندي اسير ومسرح من المهاجرين اليها من الخارج
- ولتنفيذ سياسة عدم تشجيع النسل اصدرت اليابان تشريع يحث على الاجهاض لأسباب صحية
- كما اكد مجلس ممثلي التغذية في اليابان ضرورة اتخاذ الاجراءات التي من شأنها تقليل معدل المواليد
- ثم صدر قرار اخر يبيح الاجهاض لأسباب اقتصادية ثم عدل القانون ليبيح الاجهاض اذا طلب ذلك الطبيب المعالج
- وقد ادى ذلك الى زيادة حالات الاجهاض وانخفاض معدل الخصوبة
- لجأت الصين الى العديد من الاجراءات لتنفيذ سياسة خفض معدلات النمو السكاني

- منها عدم تشجيع الزواج المبكر وتوفير وسائل منع الحمل وجعل الاجهاض عملية شرعية
- ولقد تبنت الحكومة الهندية في القرن التاسع عشر سياسة قومية لتنظيم النسل تزايد الانفاق عليها مع بداية الخطة الخمسية الثالثة
- وتقضي هذه السياسة بإنشاء وحدة لتنظيم الاسرة الريفية
- تعمل بها طبيبة وعدد من الممرضات والمولدرات
- تعمل هذه المجموعة في تنظيم المقابلات التعليمية حول الاسرة وتقديم النصح وصرف وسائل ضبط النسل
- ومنح المكافآت لكل ذكر وانثى يوافق على اجراء عملية تعقيم له
- ويعتبر برنامج تنظيم الاسرة في تايوان من انجح البرامج في العصر الحديث لانه يشمل كل الجزيرة
- وتحمل الاثني والدولة تكلفة برامج الحد من النسل
- ادى ذلك لانخفاض معدل النسل
- وقد كانت الدول التي تضع سياسة لخفض النسل سياسة موازية لها تمنع الهجرة اليها
- مثال لذلك ما اتخذته الولايات المتحدة من شروط تحدد عدد المهاجرين اليها من الدول غير الاوروبية ومن الدول الاوربية

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم^١ -^١